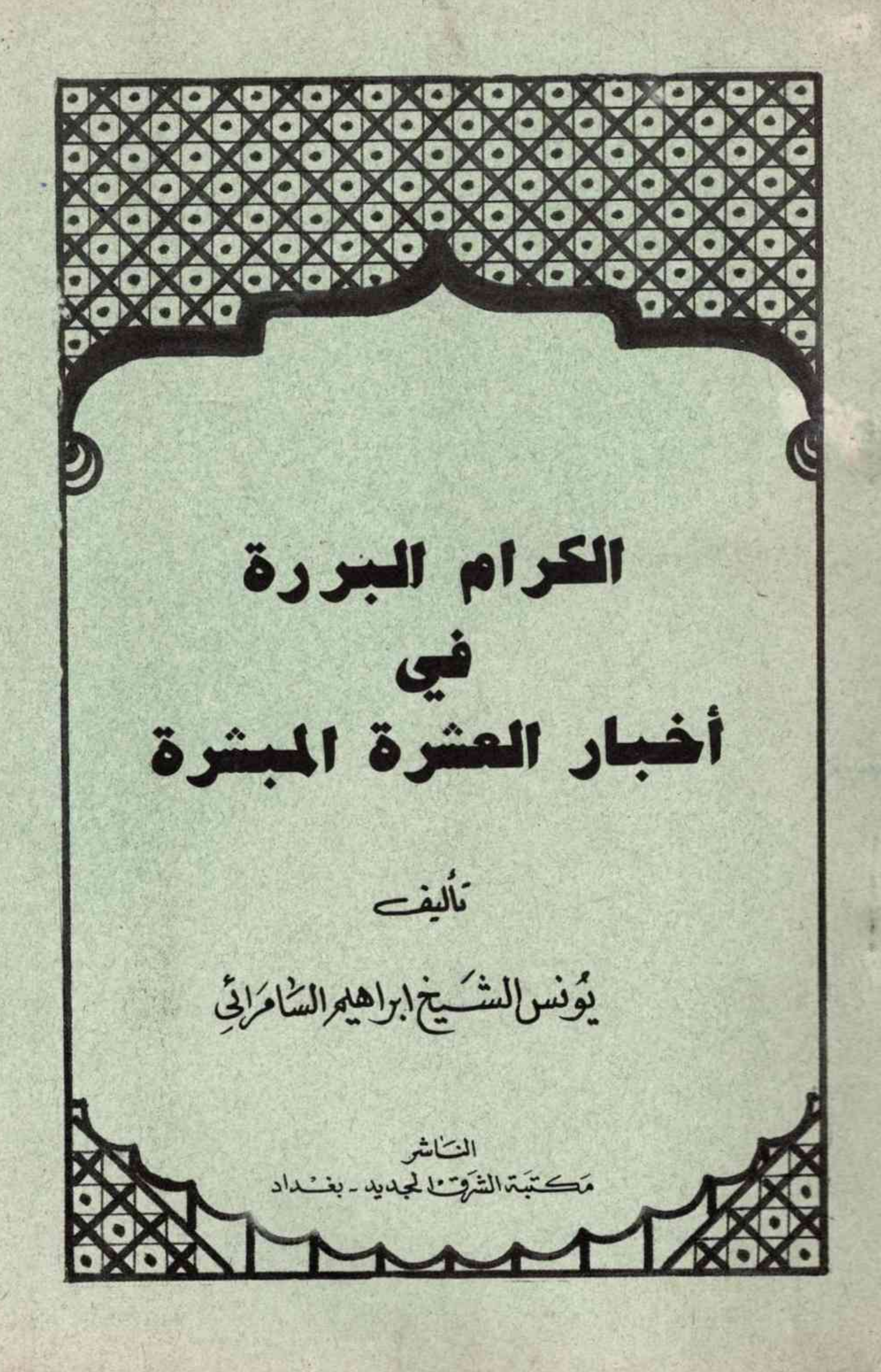


# الكرام البررة
# في
# أخبار العشرة المبشرة

تأليف

يونس الشيخ ابراهيم السامرائي

الناشر
مكتبة الشرق الجديد - بغداد




# الكرام البررة
# في
# أخبار العشرة المبشرة

# الكرام البررة
# في
# أخبار العشرة المبشرة

تأليف
يونس الشيخ ابراهيم السامرائي

١- أبو بكر الصديق . رضي الله عنه
٢ - عمر بن الخطاب . رضي الله عنه
٣ - عثمان بن عفان . رضى الله عنه
٤ - علي بن أبي طالب . رضى الله عنه
٥ - طلحة بن عبيد الله . رضي الله عنه
٦ - الزبير بن العوام . رضي الله عنه
٧ - سعد بن ابي وقاص . رضي الله عنه
٨ - سعيد بن زيد - رضي الله عنه
٩ - عبدالرحمن بن عوف . رضي الله عنه
١٠ - ابو عبيدة عامر بن الجراح - رضي الله عنه

الناشر
مكتبة الشرق الجديد - بغداد

# الاهداء

الى

الرعيل الأول، الصفوة المختارة من أصحاب النبي محمد عليه الصلاة والسلام أهدى كتابي هذا.

الشيخ يونس السامرائي

# بسم الله الرحمن الرحمن

## ـ المقدمة ـــ

الحمد لله الذي أعزنا بالاسلام، وشرفنا بسيـدنا محمـد بن عبدالله عليـه الصلاة والسلام، ونصر دينه بالصحابة الكرام.

وبعد: فأن الأمم الحية والشعوب الراقية تنشر سير قادتها وعظمائها ليستمدوا من سيرتهم العظة والعبرة، وتاريخنا حافل بسير الرجـال الابطال الذين نشروا مبادىء الاسلام في المشارق والمغارب ومعظم شبـابنا يعـرف الكثير عن شخصيات العالم، ولا يعرف عن حياة الصحابة الكرام. وقد سألني كثيرٌ من الناس عن أسماء العشرة المبشرين بالجنة على لسان الرسول الكـريم صلوات الله وسلامـه عليـه. فـألفت كـراسـاً عن حيـاتهم سنـة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩ ولما نفدّت الطبعة رأيت من المفيـد جداً تـوسعة هـذه المعلومات وتنقيحها وقد جمعت هذه الاقباس من أمهات الكتب الاسلامية تنويراً لأفكار أبناء جيلنا في الوقت الذي نحن بأمس الحاجة الى التعرف على سير أبطالنا لنأخذ منها الدروس النافعة وقد ذكرت جانباً من بطولاتهم عسى أن يتمثل بها الشباب في عصرنا هذا ويأخذوا منها دروس الشجاعة وحب الجهاد والاستشهاد، وقد سميته ﴿الكرام البررة في أخبار العشرة المبشرة﴾ راجياً من الله أن ينفع بهِ المسلمين، ويكتب ثوابه وأجره في صحيفة عملي يوم نعرض على الله، إنه سميع مجيب

الشيخ يونس السامرائي

# شهادة القرآن لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم، وإخباره عن طهارتهم واختياره لهم في نص القرآن ومنهم العشرة المبشرة بالجنة، فمن ذلك قوله تعالى ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ سورة آل عمران آية ١١٠ وقوله ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس، ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾ سورة البقرة آية ١٤٣

وقوله ﴿لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً﴾ سورة الفتح آية ١٨ .

وقوله ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين أتبعوهم بأحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه﴾ سورة التوبة آية ٩٩

وقوله ﴿والسابقون، السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم﴾

وقوله ﴿يا أيها النبي حسبك الله ومن أتبعك من المؤمنين﴾ سورة الواقعة آية ١٠

وقوله ﴿للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله، أولئك هم الصادقون. والذين تبوَّأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يُوقَ شُحَّ نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ سورة الحشر آية ٨

وقوله تعالى ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطئه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يُعجب الزُراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً﴾ سورة الفتح آية

# شهادة النبي لأصحابه

من المعلوم لدى كل مؤمن أن الرسول الكريم لا يتكلم إلا بوحي من رب السماءفقال تعالىإذ يقول ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحيٌ يوحى﴾ فهذه شهادة الرسول محمد عليه الصلاة والسلام، فما قيمة أقوال أعدائهم.

عن عبدالرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة وعبدالرحمن بن عوف في الجنة، وسعد بن ابي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في الجنة، وأبو عبيدة في الجنة. أخرجه أحمد والترمذي

وعن أبي ذر قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزل عائشة فقال يا عائشة ألا أبشرك؟قالت بلى يا رسول الله قال أبوك في الجنة، ورفيقه ابراهيم، وعمر في الجنة ورفيقه نوح، وعثمان في الجنة ورفيقه انا، وعلي في الجنة ورفيقه يحيى بن زكريا، وطلحة في الجنة ورفيقه داود، والزبير في الجنة ورفيقه إسماعيل، وسعد بن ابي وقاص في الجنة ورفيقه سليمان بن داود، وسعيد بن زيد في الجنة ورفيقه موسى بن عمران، وعبدالرحمن بن عوف في الجنة ورفيقه عيسى بن مريم، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة ورفيقه إدريس عليه السلام ثم قال يا عائشة أنا سيد المرسلين، وأبوك أفضل الصديقين، وأنت أم المؤمنين(١) أخرجه الملأ في سيرته.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأشدهم حياء عثمان، وأقضاهم علي بن ابي طالب، ولكل نبي حواري، وحواريي طلحة

---

(١) الرياض النضرة في مناقب العشرة ج ١ ص ٤١ للطبري.

والزبير، وحيث ما كان سعد بن أبي وقاص كان الحق معه وسعيد بن زيد من أحباء الرحمن، وعبدالرحمن بن عوف من تجار الرحمن وأبو عبيدة بن الجراح أمين الله وأمين رسوله، ولكل نبي صاحب سر وصاحب سري معاوية بن أبي سفيان، فمن أحبهم فقد نجا ومن أبغضهم فقد هلك. أخرجه الملأ في سيرته. نقلا عن الرياض النضرة في مناقب العشرة جـ ١ ص٤٢

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه لما قرأ ﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى﴾ قال منهم أنا وأبو بكر وعمر وعثمان الى تمام العشرة، ذكره أبو الفرج في أسباب النزول.

عن جعفر الصادق بن محمد الباقر رضي الله عنهما عن آبائه في قوله تعالى ﴿محمد رسول الله والذين معه﴾ أبو بكر ﴿أشداء على الكفار﴾ عمر ﴿رحماء بينهم﴾ عثمان ﴿تراهم ركعاً سجداً﴾ علي بن أبي طالب ﴿يبتغون فضلا من الله ورضواناً﴾ طلحة والزبير ﴿سيماهم في وجوههم﴾ سعد بن أبي وقاص، وعبدالرحمن بن عوف. أخرجه ابن السمان في الموافقة. نقلا عن الرياض النضرة في مناقب العشرة جـ ١ ص٥٢،.

# أبو بكر الصديق (رضى الله عنه)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر رضي الله عنه ﴿أنت صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار﴾ رواه الترمذي

# أبو بكر الصديق

نسبه:

أبو بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اسمه: عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مرَّة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي، التيمي، يلتقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة.

وقد لقب بالصديق لأنه بادر الى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولازم الصدق. ولقب عتيقاً لعتقه من النار. وقد أجمعت الأمة على تسميته بالصديق الا المنافقون الذين تسممت أفكارهم بالمعتقدات الفارسية فقد أخرج الحاكم في المستدرك عن النزال بن سبرة قال قلنا لعلي بن ابي طالب: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن أبي بكر. قال: ذاك امرؤ سماه الله الصديق على لسان جبريل. وعلى لسان محمد، كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا) أسناده جيد وأخرج الدار قطنى والحاكم عن أبي يحيى، قال: لا أحصى كم سمعت عليا يقول على المنبر: إن الله سمى أبا بكر على لسان نبيه صديقاً

وأخرجه الطبراني بسند جيد صحيح عن حكيم بن سعد قال سمعت عليا يقول ويحلف لأنزل الله أسم أبي بكر من السماء الصديق.

مولده ونشأته

ولد بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وأشهر. وأمه بنت عم أبيه أسمها، سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب، وتكنى أم الخير.

ونشأ بمكة لا يخرج منها إلا لتجارة، وكان ذا مال جزيل في قومه ومروؤة تامة، وإحسان، وتفضل فيهم

وكان من رؤساء قريش في الجاهلية، وأهل مشاورتهم ومحببا فيهم، فلما جاء الاسلام آثره على ما سواه، ودخل فيه أكمل دخول وكان اول من أسلم من الرجال، واول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ، قال الإمام الشعبي سألت ابن عباس: أيُّ الناس كان أوَّل إسلاماً؟ قال أبو بكر الصديق ألم تسمع قول حسان

إذا تـذكرت شجـواً من أخي ثقة فـاذكر أخـاك أبا بكـر بمـا فعلا
خير الـبريـة أتقاهـا وأعـدلهـا إلا النبـي وأوفـاهـا بمـا حمـلا
والثـانى التـالى المحمـود مشهـده وأوَّل الناس منهم صـدق الرُّسـلا

صحبته مع النبي

قال العلماء: صحب أبو بكر، النبي صلى الله عليه وسلم من حين أسلم الى حين توفى لم يفارقه سفراً ولا حضراً، إلا فيما أذن له صلى الله عليه وسلم في الخروج فيه من حج وغزو، وشهد معه المعارك كلها، وهاجر معه، وترك عياله واولاده رغبة في الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وهو رفيقه في الغار قال تعالى ﴿ثاني أثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا﴾، وقام بنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير موضع، وأنفق ماله لنصرة الاسلام

خير الناس

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه أنه خطب خطبة طويلة وقال في آخرها واعلموا أن خير الناس بعد نبيهم صـلى الله عليه وسلم ابـو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين، ثم أنا وقد رميت بها في رقابكم وراء ظهوركم فلا حجة لكم عليَّ ـ أخرجه ابن السمان في الموافقة.

وعن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب قال ولينا أبو بكر الصديق فخير خليفة أرحم بنا وأحناه علينا ـ أخرجه ابن السمان في الموافقة.

وعن محمد بن عقيل عن علي بن ابي طالب أنه قال يوماً وهو في جماعة من الناس من أشجع الناس؟ قالوا أنت يا أمير المؤمنين، قال أما أني ما بارزت أحداً إلا انتصف منه ولكن أشجع الناس أبو بكر لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشاً وقلنا من يكون مع النبي صلى الله عليه وسلم لئلا يصل إليه أحد من المشركين فو الله ما دنا منا أحد إلا أبو بكر شاهراً السيف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال من جهل فضل أبي بكر وعمر جهل السنة، وعنهُ وقد قيل له ما ترى في ابي بكر وعمر - فقال إني أتولاهما وأستغفر لهما وما رأيت احداً من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما[1] وقد سئل عن قوم يسبون ابا بكر وعمر فقال اولئك المراق (أي المارقون من الدين) وعنه قال من شك فيهما كمن شك في السنّة، وبغض أبي بكر وعمر نفاق وبغض الأنصار نفاق إنه كان بين بني هاشم وبين بني عدي، وبني تيم شحناء في الجاهلية فلما أسلموا تحابوا ونزع الله ذلك من قلوبهم حتى أن أبا بكر اشتكى خاصرته فكان علي يسخن يده بالنار ويضمد بها خاصرة أبي بكر ونزلت فيهم هذه الآية ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين﴾.

وعن جعفر الصادق رضي الله عنه أنه سُئل عن ابي بكر وعمر فقال ابو بكر جدى وعمر ختني. أفتراني أبغض جدى وختنى؟

---

(١) الرياض النضرة ج ١ ص ٧٦

# ما نزل فيه أو بسببه من القرآن

١ ـ قوله تعالى ﴿الا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا﴾، لا خلاف في ان المراد بأحد الاثنين ابو بكر وانه المراد بصاحبه،،

قال ابن عساكر: جاء من الاثار ما كاد يبلغ درجة التواتر على ان هذه الآية نزلت في أبي بكر. وأجمع علماء السيرة والتفسير على انه لم يكن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار الاّ الصديق. وقال الحسن[1]: لقد عاب الله عز وجل أهل الارض جميعاً بهذه الآية الاّ أبا بكر. وسمع ابو بكر رجلا يتلوها، فبكى وقال: أنا والله صاحبه.

٢ ـ قال المشركون، لما أعتق ابو بكر بلالا رضي الله عنهما: ما اعتقه إلا ليد (نعمة) كانت لبلال عنده، فنزل قوله تعالى:

﴿وما لأحد عنده من نعمة تجزى، الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى﴾[2]

٣ ـ عن ابن عباس رضي الله عنه، في قوله تعالى ﴿فأنزل الله سكينته عليه﴾ قال: انزلها على ابي بكر، اذ النبي صلى الله عليه وسلم لم تنزل السكينة عليه.

٤ ـ عن عروة رضي الله عنه[3]، قال؛

قالت لي عائشة: ابواك والله من ﴿الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح﴾ تعني: ابا بكر والزبير.

---

(١) اذا اطلق الحسن فالمراد الحسن البصري

(٢) عمدة التحقيق وقال اخرجه ابن ابي تمام

(٣) هو عروة بن الزبير بن العوام الاسدي وأمه اسماء بنت ابي بكر وخالته عائشة رضي الله عنهم

## أول من يدخل الجنة من الأمة

روى ابو داود والحاكم[1] عن ابي هريرة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبريل فأخذ بيدي فأراني باب الجنة الذي يدخل منه أمتي، قال ابو بكر: وددت اني كنت معك حتى انظر اليه. قال: أما انك يا أبا بكر اول من يدخل الجنة من امتي[2]

## يدعى من ابواب الجنة كلها

اخرج الشيخان واحمد[3] والترمذي والنسائي[4] عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من انفق زوجين في سبيل الله نودي من ابواب الجنة يا عبدالله! هذا خير فمن كان من اهل الصلاة، دعى من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد، دعى من باب الجهاد ومن كان من اهل الصيام، دعى من باب الرّيّان، ومن كان من اهل الصدقة، دعى من باب الصدقة

قال إبو بكر: يا رسول الله ! هل يدعى أحد من تلك الابواب كلها؟

قال: نعم وارجو ان تكون منهم.

---

(١) هو محمد بن عبدالله النيسابوري الشهير بالحاكم ويعرف بأبن الربيع من اكابر الحفاظ والمصنفين في الحديث ومن مؤلفاته المستدرك على الصحيح رحل وجال وأخذ عن نحو الفي شيخ وولي قضاء نيسابور توفي سنة ٤٠٥

(٢) منتخب كنز العمال

(٣) هو الإمام احمد بن محمد بن حنبل صاحب المذهب وأحد الائمة الاربعة ولد في بغداد سنة ١٦٤ وطوف في بلاد كثيرة ومناقبه افردت بالتأليف واوسعها ما ألفه ابن الجوزي توفي سنة ٢٤١

(٤) هو احمد بن شعيب بن علي النسائي صاحب السنن فكان مشهودا له بالتقديم والأمانة موصوفاً بالاجتهاد في العبادة المواظبة على الحج والجهاد وأقامة السنن المأثورة واحترازه عن مجالس السلطان الى ان استشهد سنة ٣٠٣ وعمره قريب من ٨٨ سنة

**تنعمة في الجنة**

اخرج احمد في مسنده عن أنس رضي الله عنه:

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: ان طير الجنة كأمثال البُخت نزعاً من شجر الجنة. قال ابو بكر: ان هذه الطير ناعمة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اكلها انعم (قالها ثلاثاً) واني لارجو ان تكون ممن يأكلها.

**ابو بكر خير الناس**

روى الطبراني[1] في معجمه الكبير عن سلمة بن الاكوع

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ابو بكر خير الناس إلا ان يكون نبي[2]

ورودي ابو نعيم[3] في الحلية عن ابي الدرداء رضي الله عنه[4]

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا أبا الدرداء: تمشي امام من هو خير منك في الدنيا والآخرة؟ ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر[5]

---

(١) هو سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني مسند الدنيا ولد سنة ٢٦٠ وحدث عن الف شيخ يزيدون وصنف مصنفات كثيرة اشهرها المعاجم الثلاثة: الكبير والاوسط والصغير توفي سنة ٣٩٠ وقد استكمل مائة عام وعشرة اشهر

(٢) منتخب كنز العمال

(٣) هو احمد بن عبدالله بن احمد الاصبهاني الصوفي الحافظ الكبير محدث عصره ولد سنة ٣٣٦ واجاز له مشايخ الدنيا وكان في وقته موصولا اليه لم يكن في افق من الافاق أحد احفظ منه ولا اسند، له تصانيف اشهرها حلية الاولياء مات سنة ٤٣٠

(٤) هو عويمر بن زيد او ابن عامر او ابن مالك الانصاري الخزرجي اسلم يوم بدر وشهد احداً والحقه عمر بالبدرين جمع القرآن وولى قضاء دمشق وله فضائل جمة مات سنة ٣٢ ومن قوله: رب شهوة ساعة اورثت حزناً طويلا.

(٥) منتخب كنز العمال

وروى صاحب فضائل ابي بكر عن جابر رضي الله عنه قال؛

كنا عند باب النبي صلى الله عليه وسلم نفراً من المهاجرين والانصار نتذاكر الفضائل فارتفعت اصواتنا، فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:

فيم أنتم؟ قلنا: نتذاكر الفضائل قال: فلا تقدموا على باب ابي بكر احداً فإنه افضلكم في الدنيا والآخرة[1]

**سبقه الى انواع البر**

أُخرج احمد ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال؛

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من اصبح منكم اليوم صائماً؟ قال ابو بكر: أنا، قال: فمن تبع منكم اليوم جنازة؟ قال ابو بكر: أنا. قال: فمن اطعم منكم اليوم مسكيناً؟ قال ابو بكر؟ أنا. قال: فمن عاد منكم اليوم مريضاً قال ابو بكر: أنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما اجتمعت في امرىء الآ دخل الجنة.

وفي رواية اخرى عن عبدالرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصبح، فلما قضى صلاته. قال: ايكم اصبح اليوم صائماً؟ فقال عمر: اما أنا يا رسول الله، فقد بت لا أحدث نفسي بالصوم، واصبحت مفطراً.

فقال ابو بكر: انا يا رسول الله، بت الليلة وانا احدث نفسي بالصوم فاصبحت صائماً، قال: ايكم عاد اليوم مريضاً؟ فقال ابو بكر: يا رسول الله ، انما صلينا الساعة ولم نبرح، فكيف نعود بالمريض؟ فقال ابو بكر: انا يا رسول الله اخبروني أن أخي عبدالرحمن بن عوف مريض وجع، فجعلت طريقي عليه، فسألت عنه، ثم أتيت الى المسجد.

---

(١) الرياض النضرة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأيكم تصدق اليوم بصدقة؟ قال عمر؛ يا رسول الله ! ما برحنا معك منذ صلينا فكيف نتصدق؟ قال ابو بكر: أنا يا رسول الله ، دخلت المسجد فاذا سائل يسأل، وابن لعبدالرحمن بن ابي بكر، معه كسرة خبز، فأخذتها فاعطيتها السائل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: فأبشر بالجنة (مرتين) فلما سمع ذلك عمر، تنفس فقال: هاه. فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلمة رضى بها عمر. رحم الله عمر، كان يقول: ما سابقت ابا بكر الى خير قط الا سبقني اليه[1]

وكان علي رضي الله عنه اذا ذكر عنده ابو بكر يقول: هـو السبّاق والذي نفسي بيده، ما استبقنا الى خير قط الا سبقنا اليه ابو بكر.

## صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

اخرج البخاري عن ابي الدرداء رضي الله عنه . قال:

كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قبل ابو بكر آخذا بطرف ثوبه، حتى ابدى عن ركبته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما صاحبكم فقد غامر (خاصم). فسلَّم وقال: يا رسول الله انه كان بيني وبين بن الخطاب شيء فأسرعت اليه ثم ندمت فسألته ان يغفر لي، فأبى عليَّ فأقبلت اليك، فقال: يغفر الله لك يا ابا بكر (ثلاثا) ثم ان عمر ندم، فأتى منزل ابي بكر فقال: أثمّ ابو بكر؟ فقالوا: لا ، فأتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر (اي تذهب نضارته من الغضب) حتى اشفق ابو بكر، فجثا على ركبتيه، فقال: يا رسول الله انا كنت أظلم (مرتين) فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت، وقال ابو بكر: صدق وواساني بنفسه وماله، فهل انتم تاركو لي صاحبي (مرتين) فما أوذى بعدها.

---

(١) الرياض النضرة

**مكانته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم**

اخرج الإمام احمد والطبراني، عن ربيعة الأسلمي قال: كنت اخدم النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاني أرضاً، واعطى ابا بكر أرضاً، وجاءت الدنيا فأختلفنا في عذق نخلة، فقال ابو بكر هي في حدّي، وقلت أنا: هي في حدّي، فكان بيني وبينه كلام، فقال ابو بكر كلمة كرهتها، وندم. فقال: يا ربيعة ردّ عليَّ مثلها حتى يكون قصاصاً، فقلت: لا أفعل، فقال: لتقولن أو لأستعدين عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: ما أنا بفاعل، ورفض الارض برجله وانطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت أتلوه، فجاء اناس من أسلم، فقالوا: رحم الله ابا بكر، في أي شيء يستعدى عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي قال لك ما قال؟ قلت: أتدرون من هذا؟ هذا ابو بكر الصديق، وهو ثاني اثنين وهو ذو شيبة في الاسلام، فإياكم ان يلتفت فيراكم تنصروني عليه فيغضب فيأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيغضب لغضبه، فيغضب الله عز وجل لغضبهما فتهلك ربيعة، قالوا: فماذا تأمرنا؟ قلت: ارجعوا!

وانطلقت وحدي اتبع أبا بكر، حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدّثه الحديث، فرفع الى رأسه، فقال: يا ربيعة، مالك وللصديق، فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كذا وكذا فقال لي كلمة كرهتها فقال لي قل لي كما قلت لك حتى يكون قصاصاً فأبيت، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أجل، فلا ترد عليه، ولكن قل: غفر الله لك يا أبا بكر، فقلت: غفر الله لك يا أبا بكر، فولى ابو بكر وهو يبكي[1]

---

(١) منتخب كنز العمال ومسند الامام أحمد

## ابو بكر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم

أُخرج إلترمذي، عن ابن عمر رضي الله عنهما

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر: أنت صاحبي في الغار، وصاحبي على الحوض[١]

## ابو بكر ارحم الأمة

اخرج أحمد والترمذي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرحم أمتي بأمتي ابو بكر (وذكر بقية الحديث)[٢]

---

(١) قال الصفوري في المحاسن المجتمعة في الخلفاء الأربعة: اثبت الله الصحبة لأبي بكر بقوله سبحانه وتعالى ﴿اذ يقول لصاحبه لا تحزن﴾ فمن انكرها فقد كفر، وقال في شرح المشكاة: اجمع المفسرون على ان المراد بصاحبه في الآية هو ابو بكر وقد قالوا من انكر صحبته كفر لأنه انكر النص الجلي بخلاف انكار صحبة غيره

(٢) عمدة التحقيق والرياض النضرة

## حكمه واقواله الخالدة

١ ـ ان الله قرن وعده بوعيده ليكون العبد راغباً راهباً
٢ ـ اصلح نفسك يصلح لك الناس
٣ ـ الموت أهون مما بعده وأشد مما قبله
٤ ـ ثلاثة من كن فيه كن عليه البغى والنكث والمكر
٥ ـ ذل قوم أسندوا أمرهم الى أمرأة
٦ ـ لا يكونن قولك لغوا في عفو ولا عقوبة
٧ ـ لا تجعل وعدك ضجاجاً في كل شيء
٨ ـ اذا فاتك خير فأدركه وأن أدركك شرفا سبقه
٩ ـ ان عليك من الله عيونا تراك
١٠ ـ احرص على الموت توهب لك الحياة
١١ ـ رحم الله امرأ أعان أخاه بنفسه
١٢ ـ يا هادى الطريق جرت فالفجر او البحر
١٣ ـ أطوع الناس لله أشدهم بعضا لمعصيته
١٤ ـ ان الله يرى من من باطنك ما يرى من ظاهرك
١٥ ـ ان اولى الناس أشدهم توليا له
١٦ ـ اياك وغيبة الجاهلية فأن الله أبغضها وأبغض أهلها
١٧ ـ كثير القول ينسى بعضه بعضا وانما لك ما وعى عنك
١٨ ـ لا تجعل سرك مع علانيتك فيمرك أمرك
١٩ ـ خير الخصلتين لك أبغضهما اليك
٢٠ ـ والله ما نمت فحلمت وما شبعت فتوهمت
٢١ ـ واني لعلى السبيل ما زغت ولم آل جهدا
٢٢ ـ واني اوصيك بتقوى الله واحذرك يا عمر نفسك
٢٣ ـ فأن لكل نفس شهوة اذا اعطيتها تمادت فيها ورغبت فيها

٢٤ ـ هكذا كنا حتى قست القلوب، قالها عند قرأ القرآن لوفد من اليمن فبكوا

٢٥ ـ ما حبوناك بها انما حبوناها يك، قالها عندما استخلف عمر وقال عمر استخلف غيري

٢٦ ـ لا تماظ جارك فأن العرف يبقى ويذهب الناس

٢٧ ـ استمسك بغرزه فأنه على الحق: قالها لعمر حينما انكر مصالحة الرسول مع اهل مكة

٢٨ ـ إن اكيس الكيس التقى

٢٩ ـ وان أعجز العجز الفجور

٣٠ ـ وان اقواكم عندي الضعيف حتى اعطيه الحق

٣١ ـ وان اضعفكم عندي القوى حتى آخذ منه الحق

٣٢ ـ فانكم في مهل وراءه أجل

٣٣ ـ فبادروا في مهل آجالكم قبل أن تقطع آمالكم فتردكم الى سوء اعمالكم

٣٤ ـ ان الله لا يقبل نافلة حتى تؤدي فريضة

٣٥ ـ قد علمتم لو تعلمون قال لا وعافاك الله

٣٦ ـ أربع من كن فيه كان من خيار عباد الله من فرع بالتائب واستغفر للمذنب ودعا المدبر وأعان المحسن

٣٧ ـ حق لميزان يوضع فيه الحق أن يكون ثقيلا

٣٨ ـ حق لميزان يوضع فيه الباطل أن يكون خفيفا

٣٩ ـ أحمق الحمق الفجور

٤٠ ـ أصدق الصدق الامانة

٤١ ـ أكذب الكذب الخيانة

٤٢ ـ ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله

٤٣ ـ اتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم (قالها وهو يدافع عن النبي بمكة)

٤٤ ـ والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، قالها عندما منع بعض القبائل الزكاة

٤٥ ـ والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلهم عليه

٤٦ ـ بأبي انت وأمي يا رسول الله قد ذقت الموتة التي كتبها الله عليك ولن يصيبك بعدها موتة أبداً، قالها بعد وفاة النبي

٤٧ ـ أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، قالها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

٤٨ ـ أيها الناس فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم

٤٩ ـ فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني

٥٠ ـ الصدق أمانة

٥١ ـ الكذب خيانة

٥٢ ـ ألضعيف فيكم قوي عندي أريح عليه حقه إن شاء الله

٥٣ ـ القوي فيكم ضعيف حتى آخذ الحق منه إن شاء الله

٥٤ ـ لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل

٥٥ ـ لا تشيع الفاحشة في قوم قط إلا عمهم الله بالبلاء

٥٦ ـ أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، قالها عند مبايعته

٥٧ ـ فأن عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم، قالها عند مبايعته

٥٨ ـ يا عمر استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأمرني أن أعزله، قالها لعمر عندما اراد عزل اسامة

٥٩ ـ وما على أن أغبر قدمي ساعة في سبيل الله ، قالها لاسامة بن زيد

٦٠ ـ فأن للغازي بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة تكتب له وسبعمائة درجة ترفع له وسبعمائة سيئة تمحى عنه، قالها لاسامة بن زيد

٦١ ـ لا تخونوا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلا ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة وتعزقوا نخلا ولا تحرقوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تدبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا للأكل، قالها لجيش اسامة بن زيد

٦٢ ـ الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ عن نبينا، قالها عندما سمع حديث من صحابي لم يسمعه هو

٦٣ ـ يا بنيه إنا ولينا أمر المسلمين فلم نأخذ ديناراً ولا درهماً ولكنا أكلنا من جريش طعامهم في بطوننا، ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا وإنه لم يبق عندنا من فيء المسلمين قليل ولا كثير إلا هذا العبد الحبشي وهنا البعير الناضح وجرد هذه القطيفة فإذا مت فابعثي بهن الى عمر، قالها عندما خضرته الوفاة لعائشة رضي الله عنها

٦٤ ـ هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله ، قالها عندما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما نفعني مال قط ما نفعني مال ابي بكر

٦٥ ـ إن هذا الامر لا يصلح آخره الا بما صلح به أوله ولا يحتمله إلا أفضلكم مقدرة وأملككم لنفسه

٦٦ ـ ان العبد اذا دخله العجب بشيء من زينة الدنيا مقته الله تعالى حتى يفارق تلك الزينة

٦٧ ـ يا معشر المسلمين استحيوا من الله فو الذي نفسي بيده اني لأظل حين أذهب الى الغائط في الفضاء متقنعاً استحياء من ربي عز وجل

٦٨ ـ ليتني كنت شجرة تعضد ثم تؤكل، يقولها خوف من الله

٦٩ ـ هذا الذي أوردني الموارد، يعني لسانه

٧٠ ـ اللهم لا تؤاخذني بما شربته العروق وخالط للأمعاء. يقولها اذا اكل طعاماً فيه شبهة

٧١ ـ اللهم أنت اعلم من نفسي وأنا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني خيراً مما يحسبون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون، يقولها اذا مدح

٧٢ ـ لا تكتر المستشار خبراً فتؤتى من قبل نفسك

٧٣ ـ صنائع المعروف تقى مصارع السوء

٧٤ ـ أشهد أن الكتاب كما أنزل، اي القرآن العظيم وأن الدين كما شرع وأن الحديث كما حدث وان القول كما قال وأن الله هو الحق المبين

٧٥ ـ الحمد لله الذي اعزنا بالاسلام وأكرمنا بالايمان ورحمنا بنبيه صلى الله عليه وسلم فهدانا من الضلالة وجمعنا به من الشتات وألف بين قلوبنا ونصرنا على عدونا ومكن لنا في البلاء وجعلنا به إخوانا متحابين
٧٦ ـ احمدوا الله على هذه النعمة وأسألوه المزيد والشكر عليها
٧٧ ـ إن الله قد صدقكم الوعد بالنصر على من خالفكم
٧٨ ـ إياكم والعمل بالمعاصي وكفر النعمة فقلما كفر قوم بنعمه ولم ينزعوا الى التوبة إلا سلبوا عزهم وسلط عليهم عدوهم
٧٩ ـ ايها الناس إن الله قد أعز دعوة هذه الامة وجمع كلمتها وأظهر فلجها (فوزها) ونصرها وشرفها
٨٠ ـ احمدو عباد الله على نعمته واشكروه على آلائه
٨١ ـ من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصمها فقد ضل ضلالا مبيناً
٨٢ ـ أوصيكم بتقوى الله والاعتصام بأمر الله الذي شرع لكم وهداكم به
٨٣ ـ فإن جوامع هدى الاسلام بعد كلمة الاخلاص السمع والطاعة لمن ولاه الله أمركم
٨٤ ـ فأن من يطع الله وأولى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد أفلح وأوى الذي عليه من الحق
٨٥ ـ إياكم واتباع الهوى فقد أفلح من حفظ من الهوى والطمع والغضب
٨٦ ـ إياكم والفخر وما فخر من خلف من تراب ثم الى التراب يعود ثم يأكله الدود ثم هو اليوم حي وغدا يموت
٨٧ ـ اوصيكم بتقوى الله وأن تثنوا عليه بما هو أهله. وان تخلطوا الرغبة بالرهبة وتجمعوا الإلحاف بالمسألة
٨٨ ـ اعلموا عباد الله أن الله قد ارتهن بحقه أنفسكم وأخذ على ذلك مواثيقكم وعوضكم بالقليل الفاني الكثير الباقي
٨٩ ـ هذا كتاب الله فيكم لا تفنى عجائبه ولا يطفأ نوره فثقوا بقوله وانتصحوا كتابه واستبصروا فيه ليوم الظلمة

٩٠ ـ فإنه خلقكم لعبادته ووكل بكم الكرام الكاتبين يعلمون ما تفعلون
٩١ ـ اعلموا عباد الله أنكم تغدون متروحون في أجل قد غيب عنكم فإن استطعتم أن تنقضى الآجال وأنتم في عمل الله ولن تستطيعوا ذلك إلا بالله
٩٢ ـ فسابقوا في مهل أعمالكم قبل أن تنقضى آجالكم فتردكم الى سواعد أعمالكم
٩٣ ـ فإن أقواماً جعلوا آجالهم لغيرهم فينهاكم أن تكونوا أمثالهم
٩٤ ـ فالوحا الوحا، النجاء النجاء فإن وراءكم طالباً حثيثاً أمره سريعاً سيره
٩٥ ـ إني أستخلف عليكم عمر بن الخطاب فإن يعدل فذلك ظني به ورجائي فيه وإن يجر ويبدل فلا أعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون
٩٦ ـ إن مستخلفك من بعدي موصيك بتقوى الله ، قالها لعمر بن الخطاب
٩٧ ـ إن لله عملا بالليل لا يقبله بالنهار وعملا بالنهار لا يقبل بالليل
٩٨ ـ إنه لا تقبل نافلة حتى تؤدي الفريضة
٩٩ ـ انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا وثقله عليهم
١٠٠ ـ إنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل وخفته عليهم
١٠١ ـ إن الله ذكر أهل الجنة فذكرهم بأحسن اعمالهم وتجاوز عن سيئاتهم
١٠٢ ـ إن الله ذكر أهل النار فذكرهم بأسوأ اعمالهم ولم يذكر حسناتهم
١٠٣ ـ إن الله ذكر آية الرحمة مع آية العذاب ليكون العبد راغباً راهباً
١٠٤ ـ عليك بتقوى الله فأنه يرى من باطنك مثل الذي يرى من ظاهرك
١٠٥ ـ إذا قدمت على جندك فأحسن صحبتهم وابدأهم بالخير وعدهم إياه
١٠٦ ـ اذا وعظتهم فأوجز فأن الكلام يُنسى بعضه بعضا
١٠٧ ـ أصلح نفسك يصلح لك الناس
١٠٨ ـ اذا استشرت فاصدق الحديث تصدق لله المشورة

١٠٩ ـ جالس أهل الصدق والوفاء
١١٠ ـ أين القضاة الحسنة وجوهم المعجبون بشأنهم
١١١ ـ اين الملوك الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحيطان
١١٢ ـ اين الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب قد تضعضع بهم الدهر فأصبحوا في ظلمات القبور
١١٣ ـ يا أخي ان حفظت وصيتي فلا يكن غائب أحب اليك من الموت وهو آتيك
١١٤ ـ إن العبد إذا دخله العجب بشيء من زينة الدنيا مقته الله تعالى حتى يفارق تلك الزينة
١١٥ ـ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن لا اسأل الناس شيئاً
١١٦ ـ يا أبت إني اريد ما عند الله ، قال لابيه عندما كان ابو بكر يكثر من عتق العبيـد
١١٧ ـ طرقت عظيماً من الأمر لا قوة لي به إلا الله ، يعني الخلافة
١١٨ ـ يا أبت إن الله رفـع بالاسلام قوماً وأذل به آخرين
١١٩ ـ والله لو علمت ان السباع تجر برجلي إن أرده ما رددته ولا حللت لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم قالها عندما طلبوا عدم ارسال جيش اسامة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
١٢٠ ـ ثكلتك وعدمتك يا ابن الخـطاب استعمله رسول الله وتـأمرني أن أنزعه، قالها لعمر عندما طلب تنحيت اسامة بن زيد عن القيادة
١٢١ ـ حبب إلي من دنياكم ثلاث الجلوس بين يديك وانفاق مالي عليك واكثار الصلاة عليك
١٢٢ ـ ما سرَ الله عنك أكثر ـ قالها ابو بكر عندما شتمه احد الناس ولم يرد عليه
١٢٣ ـ وما فخر من خلق من تراب ثم الى التراب يعود
١٢٤ ـ العجز عن درك الادراك إدراك

١٢٥ ـ انظر ما تقول ومتى تقول

١٢٦ ـ إن عليك من الله عيونا تراك

١٢٧ ـ أهدم الكفر بعضه ببعض

١٢٨ ـ اصلح نفسك يصلح لك الناس

١٢٩ ـ منافع المعروف تقي مصارع السوء

١٣٠ ـ دنيك لمعادك ودرهمك لمعاشك ولا خير في امرىء بلا درهم

١٣١ ـ ليست مع العزاء مصيبة ولا مع الجزع فائدة



## رأى الإمام جعفر الصادق بالخلفاء

سئل جعفر الصادق عن الصحابة فقال ان ابا بكر الصديق ملىء قلبه بمشاهدة الربوبية وكان لا يشهد مع غير الله ، فمن أجل ذلك كان أكثر كلامه (لا إله الا الله) وكان عمر بن الخطاب يرى كل ما دون الله صغيراً حقيراً في جنب الله وعظمة الله ، وكان لا يرى التعظيم لغير الله فمن أجل ذلك كان أكثر كلامه ﴿الله اكبر﴾ وعثمان بن عفان كان يرى ما دون الله مملولا اذ كان مرجعه الى الفناء وكان لا يرى التنزيه إلا لله فمن أجل ذلك كان أكثر كلامه ﴿سبحان الله﴾ وكان علي بن أبي طالب يرى ظهور الكون من الله وقيام الكون بالله ورجوع الكون الى الله فمن أجل ذلك كان اكثر كلامه ﴿الحمد لله﴾ أخرجه الخجندي في الاربعين.

## جمع القرآن الكريم

أخرج البخاري عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: أرسل الي أبو بكر لمقتل أهل اليمامة وعنده عمر، فقال أبو بكر: إن عمر أتا فقال إن القتل قد استحرّ (اشتد وكثر) يوم اليمامة بقراء القرآن، وإني أخشي أن يستحرّ القتل بقراء في المواطن كلها فيذهب قرآن كثير، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن قال (ابو بكر) فقلت كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر عمر ورأيت في ذلك الذي رأى عمر.

قال زيد فتتبعت القرآن أجمعه. وكانت الصحف عند ابي بكر في حياته حتى توفاه الله عز وجل ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر، وعنها نسخ عثمان مصاحفه التي أرسلها الى الامصار.

# ابو بكر وعلي[1]
# رضي الله عنهما

روى ابو هريرة رضي الله عنه قال: ان ابا بكر الصديق وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما قدما يوما الى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: علي لأبي بكر تقدم فكن اول قارع يقرب الباب وألح عليه فقال ابو بكر تقدم انت يا علي فقال علي ما كنت لأتقدم على رجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حقه (ما طلعت الشمس يوما ولا غربت على احد أفضل من أبي بكر الصديق) فقال ابو بكر ما كنت بالذي يتقدم على رجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه (اعطيت خير النساء لخير الرجال) فقال علي انا لا أتقدم على رجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حقه: (اذا اجتمع الناس يوم القيامة يوم الحسرة والندامة ينادي مناد من قبل الحق عز وجل (يا أبا بكر ادخل انت ومحبوك الجنة) فقال ابو بكر انا لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء يوم القيامة على مركب من مراكب الجنة ينادي مناد يا محمد كان لك في الدنيا والد حسن وأخ حسن فأما الوالد الحسن فأبوك ابراهيم واما الاخ الحسن فعلي بن ابي طالب فقال أنا لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم لو وزن ايمان ابي بكر في كفة وايمان العالم في كفة فرجح ايمان ابي بكر فقال ابو بكر انا لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا يجيء يوم القيامة ومعه زوجته واولاده على مركب من مراكب البدن فيقول أهل القيامة أي نبي هذا فينادي مناد حبيب الله علي بن ابي طالب فقال علي أنا لا اتقدم على رجل قال الله

---

(١) نقلا عن كتاب حقائق عن آل البيت والصحابة ـ للمؤلف

في حقه: ﴿والذي جاء بالصدق وصدّق به اولئك هم المتقون﴾ فنزل جبريل عليه السلام على الصادق الأمين وقال يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك ان الملائكة ينظرن الساعة الى ابي بكر وعلي ويسمعون ما يجري بينهما فقم اليهما وكن ثالثهما فأن الله قد خصهما بالرحمة والرضوان وخصهما بحسن الادب والاسلام والايمان فخرج صلى الله عليه وسلم فوجدهما كما ذكر جبريل فقبّل وجه كل منهما وقال والذي نفس محمد بيده لو ان البحار اصبحت مدادا والاشجار اقلاما وأهل السموات والارض كتاباً لعجزوا عن وصف فضلكما واجركما)[1]

---

(١) نقلا عن مجلة لواء الاسلام المصرية.

# آل البيت يشيدون بمكانة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما

ذكر ابن قتيبة في عيون الاخبار ما قاله أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه في ابي بكر وعمر فقد روى انه قال لقد صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي بكر أمرا ما صنعه بي، يوم جاء المشركون يقتلون رسول الله ، خرج وخرج بأبي بكر معه، فلم يأمن على نفسه أحداً غيره حتى دخل الغار.

وسئل رضي الله عنه عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال للسائل على الخبير سقطت، كانا والله أمامي هدى هاديين مهديين، راشدين مرشدين، مصلحين منجحين، خرجا من الدنيا خميصين (المراد أنهما عفيفان عن اموال الناس).

وقال: جعل الله أبا بكر وعمر حجة على من بعدهما الى يوم القيامة فسبقا والله سبقا بعيدا، واتعبا من بعدهما اتعابا شديدا.

وقال على المنبر: سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصلى[1] ابو بكر وثلث عمر ثم خبطتنا فتنة.

وبينما كان يقضي ذات يوم في الكوفة اذ قال رجل: يا خير الناس انظر في أمري: فو الله من رأيت أحداً هو خير منك قال قدموه، فقدم فقال له هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال لا قال هل رأيت أبا بكر وعمر؟ قال لا قال لو اخبرتني انك رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لضربت عنقك، ولو اخبرتني انك رأيت أبا بكر وعمر لأوجعتك ضرباً[2].

---

(١) المجلي: الاول، والمصلي: الثاني.

(٢) مختصر الموافقة: للزمخشري.

وعن ابي اسحاق السبيعي عن ابي يحيى قال لا احصي كم سمعت عليا على المنبر يقول ان الله عز وجل سمى أبا بكر على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم صديقا ـ أخرجه في فضائله

وعن علي بن ابي طالب انه كان يحلف بالله ان الله تعالى انزل اسم ابي بكر من السماء الصديق ـ اخرجه السمرقندي، وصاحب الصفوة.

وعن الحسن البصري قال جاء رجل الى علي بن ابي طالب فقال يا أمير المؤمنين كيف سبق المهاجرون والانصار الى بيعة ابي بكر وانت أسبق منه سابقة وأروى منه منقبة؟ قال فقال علي: ويلك ان أبا بكر سبقني الى اربع لم أوتهن ولم يعتض منهن بشيء سبقني الى افشاء السلام وقدم الهجرة ومصاحبته في الغار وأقام الصلاة وانا يومئذ بالشعب يظهر الاسلام واخفيه، وتستحقرني قريش وتستوفيه، والله لو ان ابا بكر زال عن مزينه ما بلغ الدين العبرين ـ يعني الجانبين ـ ولكان الناس كرعة ككعرعة طالوت، ويلك ان الله عز وجل ذم الناس ومدح ابا بكر فقال (الاّ تنصروه فقد نصره الله) الآية كلها فرحمة الله على ابي بكر وأبلغ روحه مني السلام.

وعن محمد بن الحنفية[1] وقد سئل أكان ابو بكر أول القوم اسلاماً؟ قال لا فقيل له فبأي شيء علا وسبق حتى لا يذكر غيره؟ قال فأنه أسلم يوم أسلم وكان خيرهم اسلاما ولم يزل على ذلك حتى توفاه الله تعالى وعن علي قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له من يهاجر معي؟ فقال ابو بكر وهو الصديق ـ أخرجه ابن السمان في الموافقة.

وعنه قال: قال محمد بن علي أخبر أهل الكوفة عني أني بريء ممن تبرأ من ابي بكر وعمر.

وعن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال البراءة من ابي بكر وعمر براءة من علي فمن شاء فليتقدم ومن شاء فليتأخر.

---

(١) هو محمد بن سيدنا علي رضي الله عنه . وأمه: امرأة من بني حنيفة.

وعنه وقد قيل له ما تقول في ابي بكر وعمر؟ قال أتولاهما قيل فكيف تقول فيمن تبرأ منهما؟ قال أنا براء منه حتى أموت.

وعن جعفر وقد سئل عن ابي بكر وعمر فقال أتبرأ ممن تبرى منهما فقيل له لعلك تقول هذا تقية فقال اذن أنا بريء من الاسلام ولا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم..

وعنه ما ارجو من شفاعة علي الا وأنا أرجو من شفاعة ابي بكر مثله وعنه انه قال الله بريء ممن بريء من ابي بكر وعمر.

وعنه وقد قيل له ان فلانا يزعم أنك تبرأ من ابي بكر وعمر؟ فقال جعفر: الله بريء منه اني لأرجو ان ينفعني الله بقرابتي من ابي بكر ولقد اشتكيت شكاة فأوصيت الى خالي عبدالرحمن بن القاسم.

وعنه انه كان يقول ما أدري لأي جديّ أنا ارجى لشفاعة ابي بكر او علي بن ابي طالب ومن لم يسمه الصديق فلا صدق الله حديثه وقد دخل عليه وهو مريض فقال اللهم اني أحب أبا بكر وعمر فان كان في نفسي غيره فلا تنلنيَ شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم، وعنه وقد سئل عنهما فقال أتسأل عن رجلين قد أكلا من ثمار الجنة.

وقد سئل جعفر رضي الله عنه، عنهما فقال ابو بكر جدي وعمر ختني أفتراني أبغض جدي وختني؟

وعن علي بن الحسين بن أبي طالب أنه كان يقول يا أهل العراق أحبونا بحب الاسلام فو الله مازال حبكم بنا (مستقر بنا) حتى صار سبا فيه تعريض بالانكار على مزج حبهم بما ينسب اليهم من بغض ابي بكر وعمر وسبهما.

وعن محمد بن علي بن الحسين بن ابي طالب عن ابن أبي حفصة قال سألت محمد بن علي وجعفر بن محمد عن ابي بكر وعمر فقال اماما عدلٍ تولّهما وتبرَّ من عدوهما ثم التفت الى جعفر بن محمد فقال يا سالم ألست الرجل جده أبو بكر الصديق لا نالتني شفاعة جدي محمد ان لم اكن اتولاهما وأتبرأ من عدوهما.

وعن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال: من جهل فضل ابي بكر وعمر جهل السنة.

وعنه وقد قيل له ما ترى في ابي بكر وعمر - فقال أني أتولاهما واستغفر لهما وما رأيت أحداً من أهل بيتي الا وهو يتولاهما.

وعنه قال من شك فيهما كمن شك في السنة، وبغض ابي بكر وعمر نفاق وبغض الانصار نفاق انه كان بين بني هاشم وبين بني عدي وبني تيم شحناء في الجاهلية فلما اسلموا تحابوا ونزع الله ذلك من قلوبهم حتى ان ابا بكر اشتكى ونزلت فيهم هذه الآية ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين﴾

وعن جابر الجعفي عن محمد بن علي قال يا جابر بلغني أن قوما بالعراق يزعمون انهم يحبوننا ويتناولون أبا بكر وعمر ويزعمون أني أمرتهم بذلك فأبلغهم اني الى الله بريء منهم والذي نفس محمد بيده لو وليت لتقربت الى الله بدمائهم لأنالتني شفاعة محمد ان لم أكن استغفر لهما وأترحم عليهما.

وعن الاصبغ بن نباتة قال قلت لعلي يا أمير المؤمنين من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر قلت ثم من؟ قال عثمان قلت ثم من قال أنا. أخرجه ابو القاسم في كتابه) نقلا عن الرياض النضرة في مناقب العشرة (١ ص٦٥ وعن علي انه خطب خطبة طويلة وقال في آخرها واعلموا ان خير الناس بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان ذو النورين ثم أنا وقد رميت بها في رقابكم وراء ظهوركم فلا حجة لكم علي.

عن المفضل بن عمر عن ابيه عن جده قد سئل الصادق عن الصحابة فقال ان ابا بكر الصديق ملىء قلبه بمشاهدة الربوبية وكان لا يشهد مع الله غيره فمن اجل ذلك كان اكثر كلامه لا اله الا الله. وكان عمر يرى كل ما دون الله صغيرا حقيرا في جنب عظمة الله وكان لا يرى التعظيم لغير الله

فمن اجل ذلك كان اكثر كلامه الله أكبر. وعثمان كان يرى ما دون الله معلولا اذ كان مرجعه الى الفناء وكان لا يرى التنزيه الا لله فمن أجل ذلك كان اكثر كلامه سبحان الله . وعلي بن ابي طالب كان يرى ظهور الكون من الله وقيام الكون بالله ورجوع الكون الى الله فمن أجل ذلك كان اكثر كلامه الحمد لله. أخرجه الخجندي في الاربعين.

وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى بي رأيت على العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان بن عفان يقتل ظلما علي بن ابي طالب يموت شهيداً.

وعن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب قال ولينا ابو بكر الصديق فخير خليفة أرحم بنا وأحناه علينا ـ أخرجه السمان في الموافقة.

وعن صلة بن زفر قال كان ابو بكر اذا ذكر عند علي قال السباق والذي نفسي بيده ما استبقنا الى خير قط الا سبقنا اليه ابو بكر، أخرجه ابن السمان في الموافقة.

وعن الحسن قال: قال لي علي بن ابي طالب. لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرنا في أمرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم أبا بكر في الصلاة فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا.

وعنه قال. قال علي قدَّم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر يصلي بالناس فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا.

وعن جعفر عن ابيه قال لما استخلف ابو بكر خيرٌ الناس سبعة أيام فلما كان في السابع أتاه علي بن ابي طالب فقال لا نقيلك ولا نستقيلك ولولا أنا رأيايناك أهلا ما بايعناك، أخرجه السمان في الموافقة.

وعن جعفر الصادق رضي الله عنه قال ما ارجو من شفاعة علي شيئا الا وانا ارجو من شفاعة ابي بكر مثله ولقد ولدني مرتين.

وعن علي رضي الله عنه انه خطب خطبة طويلة فقال فيها (ايها الناس ان هذا الامر لا يصلح آخره الا بما صلح به اوله ولا سحتمله الا أفضلكم مقدرة واملككم لنفسه واشدهم في حال الشدة واسلككم في حال اللين يأتي على الامور لا يتجاوز منها شيئاً معتدلا لا عدوان فيه ولا تقصير مقتصد لما هو آت - وهو عمر بن الخطاب.

وعنه انه قال في خطبة طويلة: ان الله تعالى صير الامر الى عمر في المسلمين فمنهم من رضى ومنهم من سخط فكنت ممن رضى فو الله ما فارق الدنيا حتى رضى به من سخطه، فأعز الله باسلامه الاسلام وجعل هجرته للدين قواما، وضرب الحق على لسانه حتى ظننا ان ملكا ينطق على لسانه وقذف الله في قلوب المؤمنين الحب له وفي قلوب المنافقين الرهبة منه - شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبريل فظا غليظا وبنوح حنقا مغتاظا فمن لكم بمثله.

وعنه قال المتفرسون في الناس اربعة امرأتان ورجلان فالمرأة الاولى صفيراء بنت شعيب لما تفرست في موسى فقالت: (يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوي الأمين) والرجل الاول الملك العزيز تفرس في يوسف (وكانوا فيه من الزاهدين) فقال لأمرأته (أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا او تنخذه ولدا) والمرأة الثانية خديجة: تفرست في النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لعمها قد شممت روح محمد انه نبي هذه الامة فزوجني منه. والرجل الثاني ابو بكر الصديق لما حضرته الوفاة قال اني قد تفرست ان أجعل الامر من بعدي في عمر بن الخطاب فقلت له ان تجعلها في عمر فاني راض فقال سررتني..

وروى ان ابا بكر ثقل (أي اقترب أجله) أشرف على الناس من كوة وقال يا أيها الناس اني قد عهدت عهدا افترضون به؟ قال الناس رضينا يا خليفة رسول الله فقال علي لا نرضى الا ان يكون عمر قال فأنه عمر.

وجاء في كتاب (التاريخ الاوحد للغوث الرفاعي الامجد ص٨١) لابي

الهدى الصيادي ما نصه: (وللامام جعفر الصادق نسب لسيدنا امير المؤمنين ابي بكر الصديق رضي الله عنه فأن ام الامام جعفر هي ام فروة بنت القاسم ابن محمد بن سيدنا ابي بكر الصديق ووالدة ام فروة المذكورة اسماء بنت عبدالرحمن بن مولانا ابي بكر الصديق عليه الرضوان ولهذا كان جعفر الصادق رضي الله عنه يقول (ولدني الصديقُ مرتين)

وجاء في كتاب: (الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية ج١ ص٩٤) للشيخ عبدالرؤوف المناوي ما نصه: (جعفر الصادق وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وأمها اسماء بنت عبدالرحمن بن ابي بكر فكان يقول (ولدني مرتين).

اخرج ابن عساكر عن علي : انه دخل على ابي بكر وهو مسجي (أي بعد موته) فقال ما أحد لقي الله بصحيفة أحب الي من هذا المسجى).

واخرج الطبراني في الاوسط عن علي قال والذي نفسي بيده ما استبقنا الى خيز قط الا سبقنا اليه ابو بكر.

واخرج في الاوسط ايضا عن ابي نجيحة قال: قال علي خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر، ولا يجتمع حبي وبغض ابي بكر في قلب مؤمن).

واخرج الحاكم وصححه الذهبي عن مرة الطيب قال جاء ابو سفيان ابن حرب الى علي بن ابي طالب بعد استخلاف ابي بكر الصديق فقال ما بال هذا الامر قد آل الى اقل قريش قلة وأذلها ذلا، والله لئن شئت لأملائها عليه خيلا ورجالا فقال علي بن ابي طالب مازلت عدوا للاسلام وأهله يا أبا سفيان فلن يضره ذلك شيئا انا وجدنا ابا بكر لها أهلا).

واخرج البخاري عن محمد بن علي بن ابي طالب قال قلت لابي أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال ابو بكر قلت ثم من— قال عمر وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت؟ قال ما أنا الا رجل من المسلمين.

واخرج احمد وغيره عن علي: قال خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر واخرج ايضا عن ابن ليلى قال: قال علي: لا يفضلني احد على ابي بكر وعمر الا جلدته جلد المفتري.

وكان علي رضي الله عنه اذا مر على المساجد في رمضان وفيها القناديل مسرجة يقول نور الله على عمر في قبره كما نور علينا مساجدنا وعن الشعبي ان عليا قال لاهل نجران، ان عمر كان رشيد الامر ولن اغير شيئا صنعه.

وعنه ان عليا لما دخل الكوفة قال: ما كنت لاحل عقدة شدها عمر، وعن الحسن بن علي قال: لا اعلم عليا خالف عمر ولا غير شيئا مما صنع حين قدم الكوفة.

وعن زيد ان عليا كان يشبه عمر في السيرة.

وعن ابي اسحاق: عمن حدثه - أنه كان جليسا لعلي فاستبكى بكاء شديدا فقيل له ما يبكيك يا امير المؤمنين؟ قال ذكرت خليلي عمر وهذا البرد الذي عليَّ كسانيه وعن ابي السفر قال رئي على علي برد كان يلبسه فقيل له انك تكثر من لبس هذا البرد؟ فقال له كساني خليلي وصفيي عمر بن الخطاب. خرجهن ابن السمان في الموافقة. وخرج الاخير ابو القاسم الحريري وزاد ان عمر ناصح الله فنصحه الله ثم بكى.

وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال. قال النبي صلى الله عليه وسلم (يا علي هل تحب الشيخين؟ قلت نعم يا رسول الله لا يجتمع حبك وحبهما الا في قلب مؤمن) نقلا عن المحاسن والمساوي للبيهقي ج١ ص٥٥ وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ طلع ابو بكرثم‌عمر رضي الله عنهما فقال صلى الله عليه وسلم (هذان سيدا كهول أهل الجنة من الاولين والآخرين ممن مضى وممن بقى الا النبيين والمرسلين. ولا تخبرهما يا علي).

وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رحم الله عمر ! يقول الحق وان كان مرا تركه الحق ما له من صديق !).

وعن علي رضي الله عنه ما كنا نبعد ان السكينة كانت تنطق على لسان

عمر.

وعن الحسن قال خطب عمر الناس وهو خليفة وعليه ازار فيه اثنتا عشرة رقعة.

وعن الحسين رضي الله عنه قال كان عمر يبكي في ورده حتى يخر على وجهه في بيته اياما يعاد (أي يمرض)

وقال جعفر الصادق رضي الله عنه قال: كان اكثر كلام عمر الله اكبر وجاء في المناقب للمكي ان أبا حنيفة قال قدمت المدينة فأتيت ابا جعفر محمد بن علي فقال يا اخا العراق لا تجلس الينا فجلست فقلت أصلحك الله ما تقول في ابي بكر وعمر فقال رحم الله ابا بكر وعمر، قلت انهم يقولون بالعراق انك تبرأ منهما فقال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة او لست تعلم ان عليا زوج ابنته ام كلثوم بنت فاطمة من عمر ابن الخطاب، وهل تدري من هي لا أبالك جدتها خديجة سيدة نساء أهل الجنة وجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين ورسول رب العالمين وأمها فاطمة سيدة نساء العالمين وأخوها الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوها علي بن ابي طالب ذو الشرف والمنقبة في الاسلام فلو لم يكن لها أهلا أبالك لم يزوجها اياه قلت لو كتبت اليهم فكذبت عن نفسك قال لا يطيعون الكتب هذا انت قلت لك عمدة لا تجلس الينا فعصيتني فكيف يطيعون الكتب[1].

وجاء ايضاً في كتاب عندة التحقيق ص ٢٥٧ للشيخ ابراهيم العبيدي ان الامام جعفر بن محمد الباقر رضي الله عنه قد بلغه أن طائفة من العراق يقدمون عليا على ابي بكر فكتب لهم ينهاهم عن ذلك وقال لهم لو كنت حاكما لتقربت الى الله تعالى بدمائكم.

---

(١) المناقب جـ ٢ ص ١٦٥ للمكي.

# شهادة صادقة

قال الحسن البصري، لما فرغ امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه من قتال اهل الجمل، دخل عليه عبدالله بن الكواء. وقيس بن عبادة اليشكري فقالا امير المؤمنـين أخبرنا عن مسيرك هـذا الذي سرت يضرب الناس بعضهم رقاب بعض: أرأيا رأيته حين تفرقت الامة واحتفلت الدعوة؟ فان كان رأيا رأيته اجبناك في رأيك، وان كان عهدا عهده اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنت الموثوق به، المأمون فيما حدثت عنه فقال والله لئن كنت اول من صدق به لا أكون اول من كذب عليه، أما ان يكون عندي عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فلا والله لو كان عندي ما تركت اخا[1] تيم وعدي على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم لم يقتل قتلا ولم يمت فجأة ولكنه مرض ليالي وأياما، فأتاه بلال ليؤذنه بالصلاة فيقول ايت أبا بكر وهو يرى مكاني، فلما قبض صلى الله عليه وسلم نظرنا في الامر فاذا الصلاة علم الاسلام وقوام الدين فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا، فولينا أمورنا أبا بكر فأقال بين أظهرنا، الكلمة واحدة والدين جامع ـ او قال: الامر جامع ـ لا يختلف عليه منا اثنان ولا يشهد منا أحد على احد بالشرك، وكنت آخذ اذا اعطاني، واغزو اذا اغزاني[2] واضرب الحدود بين يديه بسيفي وسوطي فلما حضرت ابا بكر رحمه الله ظننت انه لا يعدل عني لقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسابقتي وفضلي فظن ابو بكر ان عمر أقوى مني عليها، ولو كانت أثره لآثره بها ولده، فولى عمر على كراهة كثير من اصحابه، فكنت فيمن رضى ولا فيمن كره فو الله ما خرج عمر من

(١) يقصد بأخي تيم ابا بكر الصديق. وعدي. عمر بن الخطاب.

(٢) اعزاني أي بعثني للغزو.

الدنيا حتى رضى به من كان كرهه، فأقام عمر رحمه الله بين أظهرنا والكلمة واحدة والامر واحدة، لا يختلف عليه منا اثنان، فكنت آخذ اذا اعطاني واغزوا اذا اغزاني، واضرب الحدود بين يديه بسوطي وسيفي أتبع أثره اتباع الفصيل امه، لا يعدل عن سبيل صاحبيه ولا يحيد عن سنتهما، فلما حضرت عمر رضي الله عنه الوفاة، ظننت انه لا يعدل عني لقرابتي وسابقتي وفضلي، فظن عمر انه ان استخلف خليفة فعمل بخطيئة لحقته في قبره، فأخرج منها ولده وأهل بيته، وجعلها شورى في ستة رهط منهم عبدالرحمن بن عوف فقال هل لكم ان أدع لكم نصيبي على أن أختار لله ولرسوله، قلنا نعم فأخذ ميثاقنا على ان نسمع ونطيع لمن ولاه، وأخذنا ميثاقه على ان يختار لله ولرسوله؟ قلنا نعم فأخذ ميثاقنا على ان نسمع ونطيع لمن ولاه، وأخذنا ميثاقه على ان يختار لله ولرسوله، فوقع اختياره على عثمان رضي الله عنه فنظرت فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا ميثاق قد اخذ لغيري فاتبعت عثمان وأديت اليه حقه على اثرة منه وتقصير عن سنة صاحبيه فلما قتل عثمان رضي الله عنه، نظرت احق بها من جميع الناس فقالا صدقت وبررت[1].

---

(١) راجع المحاسن والمساوىء ج ١ ص ٧٨ - ٨٠ للبيهقي.

## تواضعه

أخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة، فقال ابو بكر، إن أحد شقى ثوبي يسترخي الا ان أتعاهد ذلك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنك لست تصنع ذلك خيلا - رواه البخاري

وكان ابو بكر إذا سقط خطام ناقته ينزل ليأخذ فيقال له لو أمرتنا أن نناولكه؟ فيقول أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تسأل الناس شيئا.

## سيدا كهول أهل الجنة

لما آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه، آخى بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فاقبلا يوما. احدهما آخذ بيد صاحبه. فقال: من سره ان ينظر الى سيدي كهول اهل الجنة من الاولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين، فلينظر الى هذين المقبلين.

## أفضل هذه الآية ابو بكر

وفد ناس من أهل الكوفة. وناس من اهل البصرة. على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فلما نزلوا المدينة تحدث القوم بينهم الى ان ذكروا أبا بكر وعمر، ففضل بعض القوم ابا بكر على عمر . وفضل بعض القوم عمر على ابي بكر، وكان الجارود بن المعلى. ممن فضل ابا بكر على عمر فجاء عمر ومعه درّته، فاقبل على اللذين فضلوه على ابي بكر فجعل يضربهم بالدرة، حتى ما يتقي احدهم الا برجله.

فقال له الجارود. افق افق يا أمير المؤمنين فأن الله عز وجل، لم يكن ليرانا نفضلك على ابي بكر، ابو بكر افضل منك في كذا، وابو بكر افضل منك في كذا. فسرى عن عمر ثم انصرف. فلما كان العشى صعد المنبر فقال: ألا أنه افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر، فمن قال غير هذا بعد مقامي هذا فهو مفتر، عليه ما على المفتري.

## ابو بكر وعلي رضي الله عنهما

قال علي رضي الله عنه : لقد صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي بكر أمراً ما صنعه بي: يوم جاء المشركون يقتلون رسول الله ، خرج وخرج بابي بكر معه، فلم يأمن على نفسه احدا غيره، حتى دخل الغار.

وسئل يوما عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهم فقال للسائل: على الخبير سقطت، كانا والله امامي هدى، هاديين مهدنديـن راشدين مرشدين، مصلحين منجحين، خرجا من الدنيا خميصين (المراد انهما عفيفان عن اموال الناس).

وقال: جعل الله ابا بكر وعمر حجة على من بعدهما الى يوم القيامة، فسبقا والله سبقا بعيدا، واتبعا من بعديهما اتعابا شديدا.

وقال على المنبر: سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصلى ابو بكر وثلّث عمر، ثم خبطتنا فتنة.

وبينما كان يقضي ذات يوم في الكوفة، اذ قال رجل: يا خير الناس انظر في أمري، فو الله ما رأيت احداً هو خير منك.

قال: قدموه، فقدم، فقال له: هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال: لا، قال: هل رأيت أبا بكر وعمر؟ قال: لا، قال: لو اخبرتني انك رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لضربت عنقك، ولو اخبرتني انك رأيت ابا بكر وعمر لأوجعتك ضرباً.

## مرضه واستخلافه ووفاته

**مرضه**

روى ابن سعد عن الزهري ان ابا بكر والحارث بن كلدة، كانا يأكلان حريره اهديت لابي بكر، فقال له الحارث ارفع يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ان فيها لسمّ سنه، وانا وانت نموت في يوم واحد، عند انقضاء، السنة، وكان ابتداء مرض ابي بكر، انه أغتسل يوم الاثنين لسبع خلت من جمادى الآخرة وكان يوماً بارداً، فحمّ خمسة عشر يوما لا يخرج الى الصلاة، وكان يأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يصلي بالناس، ويدخل الناس عليه يعودونه وهو يثقل كل يوم، .وروى عن ابن عمر ان سبب موت الصديق الكمد على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وان ذلك اعقبه شلا، فمرض بعد خروج خالد من العراق، وهو نازل يومئذ في داره التي اقطعها له النبي صلى الله عليه وسلم وجاه دار عثمان، وكان عثمان اكرم الناس له في مرضه، والزمهم له.

## استخلافه عمر رضي الله عنه

قال الحسن البصري: لما ثقل ابو بكر رضي الله عنه واستبان له من نفسه، جمع الناس اليه فقال: انه قد نزل بي ما قد ترون، ولا اظنني الا ميتا لمابي ، وقد اطلق الله ايمانكم من بيعتي، وحل عنكم عقدتي، ورد عليكم امركم، فأمروا عليكم من احببتم، فأنكم ان امرتم في حياة مني كان اجدر ألا تختلفوا بعدي. فقاموا في ذلك فلم يستقم لهم امر، فرجعوا اليه، فقالوا: رأينا يا خليفة رسول الله رأيك، قال. فأمهلوني حتى انظر لله ولدينه ولعباده. ثم انه دعا ـ بعد ذلك ـ عبدالرحمن بن عوف فقال له: اخبرني عن

عمر بن الخطاب. فقال له: ما تسألني عن امر الا وانت اعلم به مني. فقال له: وإنه فقال عبدالرحمن: هو والله افضل من رأيك فيه.

ثم دعا عثمان. فقال له مثل ذلك. فقال علي به انه سريرته خير من علانيته، وانه ليس فينا مثله، فقال له ابو بكر يرحمك الله، والله لو تركته ما عدوتك، ثم شاور سعيد بن زيد، وأسيد بن الحضير، وغيرهما من المهاجرين والانصار فقال: اسيد اللهم اعلمه الخيرة بعدك. يرضى للرضى، ويسخط للسخط، والذي يسر خير من الذي يعلم، ولن يلي هذا الامر احد اقوى عليه منه.

وسمع بعض الصحابة بدخول عبدالرحمن وعثمان على ابي بكر، وخلوتهما به، فدخلوا على ابي بكر، فقال له قائل منهم: ما انت قائل لربك اذا سألك عن استخلافك عمر علينا، وقد ترى غلظته، وهو اذا ولى كان أفظ وأغلظ؟

قال ابو بكر رضي الله عنه: اجلسوني. فلما جلس قال: أبالله تخوفوني؟ خاف من تزود من امركم بظلم. اقول: اللهم اني قد استخلف على اهلك خير اهلك. ثم قال للقائل: ابلغ عني ما قلت لك من ورائك.

ثم اضطجع ودعا بعثمان فقال له: اكتب. بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما دعا ابو بكر بن ابي قحافة، في آخر عهده بالدنيا خارجاً منها، واول عهده بالاخرة داخلا فيها، حيث يؤمن الكافر، ويوقن الفاجر، ويصدق الكاذب، اني استخلفت عليكم بعدي واخذته غشية فذهب به قبل ان يسعي احدا. فكتب عثمان رضي الله عنه: اني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب.

ثم افاق ابو بكر فقال: اقرأ علي ما كتبت فقرأ عليه ذكر عمر، فكبر ابو بكر، وقال: أراك خفت ان تذهب نفسي في غشيتي تلك فيختلف الناس، فجزاك الله عن الاسلام خيراً. والله ان كنت لها لأهلا. ثم أمره ان يكتب تتمة الكتاب:

فاسمعوا له واطيعوا، واني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي وإياكم خيراً، فأن عدل فذلك ظني به وعلمي فيه، وان بدل فلكل امرىء ما اكتسب، والخير أردت، ولا اعلم الغيب ﴿وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون﴾. والسلام عليكم ورحمة الله

ثم امره فختم الكتاب وخرج به مختوماً، ومعه عمر واسيد بن الحضير واسيد بن الحضير واسيد بن سعيد القرضى. فقال عثمان للناس: أتبايعون لمن في هذا الكتاب؟ فقالوا نعم امتد المرض بأبي بكر رضي الله عنه خمسة عشر يوما، والناس يعودونه وهو يثقل كل يوم حتى توفي ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة، سنة ثلاث عشر من الهجرة.

## أسرة ابي بكر رضي الله عنه

**١ - اخوته**

ولد لأبي قحافة: أبو بكر. وأم فروة، وقريبه ام فروة.
تزوجها رجل من الأزد فولدت له جارية. ثم تزوجها تميم الداري ثم تزوجها الأشعث بن قيس.

**قريبة**

كانت عند قيس بن سعد بن عبادة. ولم تلد له شيئاً وهي شقيقة ام فروة.

**٢ - زوجاته**

تزوج أبو بكر رضي الله عنه في الجاهلية. قتلة، وأم رومان. وفي الاسلام: اسماء وحبيبة.

أ ـ فتلة.

وقيل فتيلة بنت عبد العزى القرشية العامرية (من بني عامر بن لؤي) فولدت له عبدالله واسماء. واختلفت في اسلامها.

ب ـ أم رومان

اختلف في اسمها فقيل زينب وقيل دعد بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس (من كنانة) واختلف في نسبها وهي والدة عبدالرحمن وعائشة.

جـ ـ اسماء.

هي أسماء بنت عميس بن معد بن الحارث بن تيم الخشعمية وهي اخت ميمونة بنت الحارث ام المؤمنين لأمها. وكانت قبله عند جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه اسلمت قبل دخول دار الأرقم بن ابي الأرقم. وبايعت ثم هاجرت الى ارض الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب فولدت له هناك محمداً وعبدالله وعونا ثم هاجرت الى المدينة، فلما قتل جعفر تزوجها ابو بكر رضي الله عنه، وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم زوجه إياها يوم حنين فولدت له محمداً، ثم مات عنها فتزوجها علي بن ابي طالب رضي الله عنه فولدت له يحيى.

حبيبة

هي حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير الخزرجية، وكانت قد اسلمت وبايعت. توفى ابو بكر رضي الله عنه وهي حامل فولدت له بعد وفاته جارية سميت ام كلثوم.

٣ ـ أولاده

كان لأبي بكر رضي الله عنه من الولد ستة: ثلاثة بنين، وثلاث

بنات. اما البنون فهم:

**عبدالله**. هو أكبر اولاده الذكور. وأمه فتيلة، وهو غلام شاب فطن ولما هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتيهما بأخبار قريش، شهد فتح مكة وحنينا والطائف مع النبي صلى الله عليه وسلم، وجرح بالطائف، رماه ابو محجن الثقفي بسهم فاندمل جرحه ثم انتفض فمات في خلافة ابيه في شوال سنة ١١.

**عبدالرحمن**: ويكنى أبا عبدالله، وقيل أبا محمد، أمه أم رومان وهو شقيق عائشة رضي الله عنهما.

**محمد**: ويكنى أبا القاسم. أمه اسماء بنت عميس الخثعمية، ولدته بذى الحليفة لخمس ليال بقين من ذي القعدة سنة عشر من الهجرة. ولد محمد بن ابي بكر القاسم بن محمد لأم ولد. وكان فقيهاً بالحجاز فاضلا وتوفي بقديد سنة ١٠٨.

**وأما البنات فهن**:

**أسماء**: شقيقة عبدالله وهي اكبر بناته ولدت قبل الهجرة بسبع وعشرين سنة، وأسلمت قديماً بمكة وتزوجها الزبير بن العوام.

**عائشة أم المؤمنين**

وتكنى أم عبدالله وأمها أم رومان ولدت بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع سنين او خمس.

**أم كلثوم**

هي تابعية مات ابوها وهي حمل فولدت بعد وفاة ابيها خطبها عمر بن الخطاب الى عائشة فأمتنعت، وكرهت أم كلثوم، فاحتالت حتى أمسك عنها، وتزوجها طلحة بن عبيدالله فولدت له زكريا وعائشة.

# رثاء علي بن ابي طالب لابي بكر الصديق[1] رضي الله عنهما

عن اسيد بن صفوان، وكان قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قبض ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجفت المدينة فبكى الناس كيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم سجوه وجاء علي بن ابي طالب باكيا مسرعا متوجعا، وهو يقول: اليوم انقطعت خلافة النبوة. حتى وقف على باب البيت الذي فيه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وهو مسجى، فقال رحمك الله يا ابا بكر كنت ألف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنيسه وثقته وموضع سره ومشاورتـه، كنت اول القوم اسـلاما وأخلصهم ايمـانا وأشدهم يقينا وأخوفهم لله، واعظمهم عنـاء في دين الله واحوطهم عـلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واحدثهم على الاسلام اي اول من حدث في الاسـلام وايمنهم على الصحـابة واحسنهم صحبـة، واكثرهم منـاقب، وأفضلهم سبقا وارفعهم درجة وأقربهم وسيلة وأشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم هديا وسمتا ورحمة وفضلا وخلقا، واشرفهم منزلا واكرمهم عليه واوثقهم عنده فجزاك الله عن الاسلام وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا كنت عنده بمنزلة السمع والبصر، صدقت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كذبه الناس فسماك الله عز وجل في تنزيله صديقا فقال تعالى ﴿والذي جاء بالصدق وصدق به، أولئك هم المتقون﴾ الذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم، وصدق به ابو بكر رضي الله عنه ، واسيته حين بخلوا، وقمت معه في المكاره حين عنه قعدوا، وصحبته في الشدة احسن الصحبة ثاني اثنـين، وصاحبـه في الغار والمنـزلِ عليه السكينـة ورفيقه في الهجرة، خلفته في دين الله احسن الخلافة وقمت بالامر ما لم يقم به خليفة

---

(١) عهدة التحقيق في بشائر آل الصديق ص ١٦ ـ ١٧٣ للشيخ ابراهيم العبيدي المالكي.

نبي، نهضت حين وهن اصحابك، وبرزت حين استكانوا، وقويت حين ضعفوا ولزمت مناهج رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رغبوا عنها، كنت خليفة حقا، نازعت برغم المنافقين وكبت الكافرين، وكره الحاسدين وضعن الفاسقين وغيظ الباغين قمت بالامر حين فشلوا، ونطقت بالحق حين تعنتوا، وكنت اخفضهم صوتا وأبلغهم قولا وأحزمهم رأيا، واشبعهم نفسا وأعرفهم بالامور واشرفهم عملا، كنت والله للدين يعسوبا اولا حين نفر الناس عنه وآخرا حين اقبلوا عليه كنت للمؤمنين أبا رحيما اذ صاروا عليك عيالا، فحملت أثقال ما ضعفوا عنه ورعيت ما اهملوا وحفظت ما اضاعوا لعلمك بما جهلوا اذ هلعوا وصبرت اذ جزعوا وراجعوا رشدهم برأيك. فظفروا ونالوا بك ما لم يحتسبوا كنت للكافرين عذابا ونهبا، وللمؤمنين رحمة وخصبا لم تغلل حجتك ولم تضعف بصيرتك، ولم تجبن نفسك ولم يرع قلبك، كنت في الله كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف وكنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أمن الناس في صحبتك وذات يدك) وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ضعيفا في بدنك قوي في أمر الله) متواضعا في نفسك عظيما عند الله ، جليلا في اعين المتقين كبيرا في أنفسهم، الضعيف عندك قوي عزيز حتى تأخذ له حقه، والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ من القريب والبعيد في ذلك سواء عندك، اقرب الناس اليك أطوعهم لله قولك حكمة وأمرك حلم وحزم ورأيك علم وعزم، اطفئت بك النيران، واعتدل بك الحق، وقوي الايمان وثبت الاسلام وظهر امر الله ولو كره الكافرون، فجللت عن البكاء وعظمت رزيتك في السماء وهدت مصيبتك الانام فانا لله وانا اليه راجعون، رضينا من الله بقضائه وسلمنا له أمره، فو الله لن يصاب المسلمون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثلك ابدا، كنت للدين عزا وحرزا وحزبا وكهفا وللمؤمنين غيثا وعلى الكافرين غلظة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال وسكت القوم حتى انقضى كلامه.

# عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب﴾
رواه الترمذي

# عمر بن الخطاب

## أسمه ونسبه

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي، ويلتقى هو ورسول الله من كعب، ويلتقى أيضا هو وابو بكر من كعب.

وأمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، لم يزل أسمه في الجاهلية والاسلام عمر وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا حفص وكان ذلك يوم بدر، وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق، عن ابن عباس قال: سألت عمر لأي شيء سميت الفاروق؟ فقال أسلم حمزة قبلي بثلاثة أيام ثم شرح الله صدري للإسلام فقلتوالله لا لا إله هو له الأسماء الحسنى، فما في الأرض نسمة هي أحب إلي من نسمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أين رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت أختى هو في دار الأرقم ابن أبي الأرقم عتد الصفا فأتيت الدار وحمزة في أصحابه جلوس في الدار ورسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت فضربت الباب فاستجمع القوم فقال لهم حمزة ما لكم؟ قالوا عمر بن الخطاب قال: فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بمجامع ثيابه ثم نتره نترة فما تمالك أن وقع على ركبتيه، فقال ما أنت لمنته يا عمر؟ قال قلت أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنك محمداً عبد ورسوله، قال فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد قال قلت يا رسول الله ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا قال بلى: والذي نفسي بيده إنكم على الحق إن متم وإن حييتم قلت ففيما الاختفاء؟ والذي بعثك بالحق لنخرجن فأخرجناه صلى الله عليه وسلم في صفين حمزة في أحدهما وأنا في الآخر ثم دخلنا المسجد قال فنظرت الى قريش والى حمزة فأصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها،

فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الفاروق فرق الله بي بين الحق والباطل ـ أخرجه صاحب الصفوة والرازي.

**أسلامه**

عن ابن مسعود قال: مازلنا أعزة منذ أسلم عمر ـ أخرجه البخاري وقال: كان إسلام عمر فتحا وهجرته نصراً وإمارته رحمة، لقد رأيتنا ولم نستطع أن نصلي بالبيت حتى أسلم عمر فلما أس م عمر قاتلهم حتى تركونا فصلينا. وقال: ما كنا نقدر أن نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر، ولما أسلم عمر ظهر الإسلام ودعا الى الله علانية، وعن علي قال ما سيمنا مؤمنين حتى أسلم عمر ـ أخرجه في الصفوة.

وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم (اللهم أعز الدين بأحب الرجلين إليك بعمر بن الخطاب أو بابي جهل بن هشام فكان أحبهما الى الله عمر ـ أخرجه احمد والترمذي.

وعن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب ـ أخرجه السمان.

وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم (اللهم أعز الاسلام بعمر ابن الخطاب خاصة ـ أخرجه أبو حاتم.

وعن ابن مسعود قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ اللهم أيد الاسلام بعمر ـ أخرجه الفضائلي.

**هجرته**

عن ابن عباس قال. قال علي: ما علمت أن أحداً من المهاجرين هاجر إلا مختفياً إلا عمر بن الخطاب فأنه لما هاجر تقلد سيفه، وتنكب قوسه

وانتضى في يده أسهماً واختصر عنزته ومضى قبل الكعبة والملأ من قريش بفنائها، فطاف بالبيت سبعاً متمكناً ثم أتى المقام فصلى متكمناً ثم وقف على الحلق واحدة واحدة فقال لهم شاهت الوجوه لا يرغم الله إلا هذه المعاطس، من أراد أن يثكل أمه أو ييتم ولده أو يرمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي قال علي ـ فما أتبعه أحد ـ أخرجه ابن السمان.

## موافقاته للقرآن

أبدى عمر رأيه في امور متعددة في الاسلام فنزل القرآن الكريم موافقاً لوجهة نظره قال مجاهد، كان عمر يَرَى الرأي فينزل به القرآن، وأخرج بن عساكر عن علي بن ابي طالب قال: إن في القرآن لَرَأيا من رأى عمر.

ـ وأخرج عن ابي عمر مرفوعا: ما قال الناس في شيء وقال فيه عمر إلا جاء القرآن بنحو ما يقول عمر.

وأخرج الشيخان عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى، فنزلت ﴿واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى﴾ وقلت يا رسول الله يدخل على نسائك البر والفاجر فلو أمرتهن يحتجبن، فنزلت آية الحجاب، واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة فقلت: عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن، فنزلت كذلك.

وأخرج مسلم عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث: في الحجاب، وفي أسارى بدر وفي مقام ابراهيم، ففي هذا الحديث رابعة، وهي قصة الغيرة وفي التهذيب للنووي: نزل القرآن بموافقته في أسرى بدر وفي الحجاب وفي مقام ابراهيم وفي تحريم الخمر فزاد خصلة خامسة، وفي مستدرك الحاكم أنه قال: اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فأنزل الله تحريمها.

وجاء في فضائل الامامين لأبي عبدالله الشيباني قال: وافق عمر ربه في أحد وعشرين موضعا، فذكر هذه الستة، وزاد سابعا قصة عبدالله بن ابي وحديثها في الصحيح عنه قال: لما توفى عبدالله بن ابي دُعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه فقام اليه، فقمت حتى وقفت في صدره فقلت يا رسول الله أو على عدو الله ابن أبي القائل يوم كذا كذا؟ فو الله ما كان إلا يسيرا حتى نزلت ﴿ولا تصل على أحد منهم مات يبداً﴾ الآية

وتاسعاً ـ ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة﴾ الآية ﴿قلت﴾ هما مع آية المائدة خصلة واحدة، والثلاثة في الحديث السابق.

وعاشراً: لما أكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاستغفار لقوم قال عمر سواء عليهم، فانزل الله ﴿سواء عليهم أستغفرت لهم﴾ الآية ـ أخرجه الطبراني عن ابن عباس.

الحادي عشر ـ لما أستشار صلى الله عليه وسلم الصحابة في الخروج الى بدر أشار عمر بالخروج فنزلت ﴿كما أخرجك ربك من بيتك بالحق﴾ الآية

الثاني عشر: لما استشار الصحابة في قصة الافك قال عمر من زوجكها يا رسول الله ؟ قال الله قال: أفتظن أن ربك دَلَّس عليك فيها؟ سبحانك هذا بهتان عظيم! فنزلت كذلك.

الثالث عشر: قصته في الصيام لما جامع زوجته بعد الانتباه، كان ذلك محرما في أول الاسلام فنزل ﴿أحل لكم ليلة الصيام﴾ الآية ـ أخرجه احمد في مسنده.

الرابع عشر قوله تعالى ﴿من كان عدوا لجبريل﴾ الآية. أخرجه ابن جرير وغيره من طرق عديدة، وأقربها للموافقة ما أخرجه ابن أبي حاتم عن عبدالرحمن بن أبي ليلى: أن يهودياً لقى عمر فقال: إن جبريل الذي نذكره صاحبكم عدو لنا فقال له عمر: من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين، فنزلت على لسان عمر.

الخامس عشر قوله ﴿فلا وربك لا يؤمنون﴾ الآية أخرج قصتها ابن ابي حاتم وابن مردويه عن أبي الأسود قال: أختصم رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى بينهما، فقال الذي قضى عليه ، رُدَّنا الى عمر بن الخطاب فأتيا اليه فقال الرجل قضى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا فقال ردنا الى عمر أكذاك؟ قال نعم فقال عمر: مكانكما حتى أخرج إليكما، فخرج اليهما مشتملا على سيفه فضرب الذي قال ﴿ردنا الى عمر﴾ فقتله وأدبر الآخر فقال يا رسول الله قَتلَ عمرُ والله صاحبي فقال ما كنت أظن أن يجترىء عمر على قتل مؤمن فانزل الله ﴿فلا وربك لا يؤمنون﴾ الآية فأهدر دم الرجل وبرىء عمر من قتله. وله شاهد موصول أورده السيوطي في التفسير المسند.

السادس عشر ـ الاستئذان في الدخول وذلك أنه دخل عليه غلامه وكان نائما فقال اللهم حرم الدخول فنزلت آية الاستئذان.

السابع عشر: قوله في اليهود: إنهم قوم بهت.

الثامن عشر: قوله تعالى ﴿ثُلة من الأولين وثلة من الآخرين﴾ قلت: أخرج قصتها ابن عساكر في تاريخه عن جابر بن عبدالله وهي في أسباب النزول

التاسع عشر: رفع تلاوة الشيخ والشيخة إذا زينا ـ الآية.

العشرون ـ قوله يوم أحد لما قال أبـو سفيان: أفي القـوم فلان؟ لا نجيبنه فوافقه رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج قصته أحمد في مسنده[1]

---

(١) تاريخ الخلفاء ص ١٢٢ ـ ١٢٥ للسيوطي.

# أفضل الناس بعد أبي بكر

**قال عمرو بن العاص** : بعثني النبي صلى الله عليه وسلم على جيشه ذات السلاسل، فأتيته فقلت: اي الناس أحب اليك؟ قال: عائشة. فقلت: من الرجال؟ فقال أبوها، فقلت: ثم من؟ قال: ثم عمر بن الخطاب، فعد رجلا.

وعن محمد بن الحنفية قال: قلت لأبي: اي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال: ابو بكر، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر، وخشيت أن يقول عثمان قلت: ثم أنت، قال: ما أنا الا رجل من المسلمين. وعن ابن عمر قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ابي بكر وعمر فقال: هكذا بعث.

وعن عبدالله بن شقيق قال: لعائشة. اي اصحابه كان أحب إليه؟ قالت: ابو بكر: قلت: ثم أيهم؟ قالت: عمر. قلت. ثم أيهم؟ قالت: أبو عبيدة.

وعن ابي جحينة السّوائي قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: ألا أخبركم بخبر هذه الامة بعد نبيها؟ أبو بكر، ثم قال: الا اخبركم غير هذه الامة بعد ابي بكر؟ عمر.

وعن ابن عمر انه قال: كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حيّ: افضل امة النبي صلى الله عليه وسلم بعده ابو بكر. ثم عمر، ثم عثمان.

واذن عمر يوماً للناس، فدخل شيخ كبير يعرج وهو يقود ناقة رجيعاً (اي مهزولة) يجاذبها حتى وقف بين ظهراني الناس، ثم قال:

**وإنك مسترع وإنا رعية ... وإنك مدعو بسيماك يا عمر**
**لذي يوم شر، شرة لشرارة ... وخير لمن كانت مؤانسة الخير**

فقال عمر: لا حول ولا قوة إلا بالله من أنت؟ قال؛ عمرو بن براقة. قال: ويحك فما منعك ان تقول: (واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول)، ثم قرأها الى أخرها، وأمر بناقته فقبضت وحمله على غيرها، وكساه وزوده.

... ثم بينما عمر يسير في طريق مكة يوما اذا بالشيخ بين يديه يرتجز ويقول:

ما إن رأيت كفتى الخطاب أبرَّ بالدين وبالاحساب
بعد النبي صاحب، الكتاب

فطعنه عمر بالسوط في ظهره فقال: ويلك واين الصديق؟ قال: مالي بأمره علم يا أمير المؤمنين! قال: أما إنك لو كنت عالماً ثم قلت هذا لا وجعت طهرك.

## أحد المبشرين بالجنة

عن ابي موسى الأشعري قال: توضأت في بيتي ثم خرجت فقلت: لألزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأكون معه يومي هذا. فجئت المسجد فسألت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: خرج وجه ها هنا، فخرجت على اثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس (بستان بقرب قباء) فجلست عنه الباب، وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فتوضأ، فقمت اليه فاذا هو جالس على بئر أريس وتوسط قفها (اي حافتها) وكشف عن ساقيه ودلاءهما في البئر، فسلمت عليه، ثم انصرفت فجلست عند الباب، فقلت: لأكونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم، فجاء ابو بكر فدفع الباب، فقلت؛ من هذا؟ فقال: ابو بكر.

فقلتْ: على رسلك، ثم ذهبت فقلت: يا رسول الله هذا ابو بكر يستأذن.

فقال: ائذن له وبشره بالجنة. فأقبلت حتى قلت لأبي بكر: ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة.

فدخل ابو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف. ودلى رجليه في البئر كما صنع صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه، ثم رجعت فجلست وقد تركت اخي يتوضأ ويلحقني.

فقلت: إن برد الله بفلان خيراً (يريد اخاه) يأت به، فاذا إنسان يحرك الباب، فقلت من هذا؟ فقال: عمر بن الخطاب. فقلت على رسلك، ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقلت: هذا عمر ابن الخطاب يستأذن.

فقال: ائذن له وبشره بالجنة، فجئت فقلت له: ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة، فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلمَ في القف عن يساره ودلى رجليه في البئر، ثم أتى عثمان فاذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه.

وقال سعيد بن زيد: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة، وعلي في الجنة، وعثمان في الجنة.. الى آخر العشرة.

وعن جابر قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند امرأة من الانصار صنعت له طعاماً، فقال النبي صلى الله عليه وسلم. يدخل عليكم رجل من اهل الجنة، فدخل ابو بكر فهنيناه.

ثم قال: يدخل عليكم رجل من اهل الجنة، فدخل عمر فهنيناه.

ثم قال: يدخل عليكم رجل من اهل الجنة. فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يدخل رأسه تحت الرداء فيقول: اللهم إن شئت جعلته علياً، فدخل علي فهنيناه.

## أشدهم في دين الله

عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أرحم أمتي بأمتي ابو بكر، واشدهم في دين الله عمر.

## نعم الرجل

عن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم الرجل ابو بكر، نعم الرجل عمر، نعم الرجل ابو عبيدة بن الجراح، نعم الرجل اسيد بن حضير، نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس، نعم الرجل معاذ بن حبل، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح.

## قصره في الجنة

وعن ابي هريرة قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال: بينما أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقالوا: لعمر، فذكرت غيرته فوليته مدبراً فبكى عمر وقال: اعليك اغار يا رسول الله ؟

## اكرامه بالشهادة

وعن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد أحداً هو وابو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم، فقال: إثبت أُحد، فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان.

وفي رواية عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير، فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اهدأ وفي رواية اسكن حراء فما عليك إلا نبي او صديق أو شهيد.

## رجحانه بالأمة

عن ابي امامة الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: دخلت الجنة فسمعت فيها خشفة (اي حساً وحركة) بين يدي فقلت: ما هذا؟ قال: بلال، قال: فمضيت فاذا اكثر اهل الجنة فقراء المهاجرين وإذ ارى المسلمين، ولم ار احداً اقل من الاغنياء والنساء، قيل لي: اما الاغنياء فهم هما هنا بالباب يحاسبون ويعصون واما النساء فالهاهن الا حمران: الذهب والحرير.

قال: ثم خرجنا من احد ابواب الجنة الثمانية، فلما كنت عند الباب أتيت بكفة فوضعت فيها، ووضعت امتي في كفة فرجحت بها.

ثم أتى بأبي بكر في كفة وجيء بجميع أمتي في كفة فرجح ابو بكر، وجيء بعمر فوضع في كفة وجُيء بجميع أمتي فوضعوا فرجح عمر.

## جعل الله الحق على لسانه وقلبه

عن ابن عمر وابي هريرة قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه.

## السكينة تنطق على لسانه

عن علي قال: كنا نرى ونحن متوافرون (اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم) أن السكينة تنطق على لسان عمر.

## خوف الشيطان منه

عن سعد بن ابي وقاص قال: استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه، عالية اصواتهن، فلما استأذن عمر ممن يبتدرن الحجاب. فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك، فقال عمر: أضحك الله سنّك يا رسول الله، قال: عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي، فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب، قال عمر.

قال عمر: فأنت يا رسول الله كنت احق ان يهبن، ثم قال: اي عدوات انفسهم، اتهبنني ولا تهبن رسول الله ؟ قلن: نعم انت افظ واغلظ من رسول الله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكاً فجاً الا سلك فيً غير فجّك.

وعن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً، فسمعنا لغطاً وصوت صبيان، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم، واذا جبشيه تَزْفِن (ترقص) والصبيان حولها، فقال: يا عائشة تعالي فانظري، فجئت فوضعت لحمي على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت انظر اليها ما بين المنكب الى رأسه، فقال لي: أما شبعت؟

فجعلت أُقول: لا، لأنظر منزلتي عنده، اذ طلع عمر، فارفض الناس عنها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لأنظر الى شياطين الانس والجن قد فرّوا من عمر.

وعن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم من بعض مغازيه، فاتته جارية سوداء فقالت: يا رسول الله! إني كنت نذرت إن ردك الله سالماً ان اضرب بين يديك بالدف وأتغنى. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن كنت نذرت فاضربي، وإلا فلا.

فجعلت تضرب والنبي صلى الله عليه وسلم جالس، فدخل ابو بكر وهي تضرب، ثم دخل علي وهي تضرب، ثم دخل عثمان وهي تضرب.

ثم دخل عمر فألقت تحت أُستها ثم قعدت عليه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن الشيطان ليخاف منك يا عمر، إني كنت جالساً وهي تضرب، ثم دخل ابو بكر وهي تضرب، ثم دخل علي وهي تضرب، ثم دخل عثمان وهي تضرب، فلما دخلت أنت يا عمر ألقت الدفَّ.

## أحد المحدثين

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم ناس محدثون (أي ملهمون) وانه إذ كان في أمتي منهم فإنه عمر بن الخطاب.

## دينه

عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بينما أنا نائم رأيت الناس يعرضون عليَّ وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي، ومنها ما دون ذلك، وعرض عليَّ عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره، قالوا: فما أولت ذلك يا رسول الله ؟ قال: الدين.

## علمه

عن عبدالله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بينما أنا نائم إذ رأيت قدحاً اتيت به فيه لبن، فشربت منه حتى إني لأرى الريّ يجري في اظفاري، ثم اعطيت فضلي عمر بن الخطاب، قالوا: فما أوّلت ذلك يا رسول الله؟ قال: العلم.

## بينه وبين الفتنة باب مغلق

(عن حذيفة قال): كنا جلوساً عند عمر فقال: أيكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة؟

(قال حذيفة) فقلت: أنا.

قال: إنك لجريء.

(قال) سمعته يقول: فتنة الرجل في اهله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصيام والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فقال عمر: ليس هذا أريد، إنما أريد التي تموج كموج البحر

فقال: مالك ولها يا أمير المؤمنين؟ إن بينك وبينها باباً مغلقاً.

قال: فيكسر الباب او يفتح؟

قال: لا بل يكسر.

قال: ذاك أجدر أن لا يغلق.

قلنا لحذيفة: أكان عمر يعلم من الباب؟ قال: نعم، كما كان يعلم ان دون غد الليلة. إني حدثته حديثاً ليس بالأغاليط! فهبنا أن نسأله من الباب؟ فقلنا لمسروق: سله، فسأله فقال: عمر.

## اقتدوا بأبي بكر وعمر

عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لا أدري ما بقائي فيكم، فاقتدوا باللذين من بعدي. وأشار إلى أبي بكر وعمر.

## عبقري

عن عبدالله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: أريت في المنام أني انزع بدلو بكرة على قليب (بئر) فجاء ابو بكر فنزع ذنوباً (دلواً مملوءة) أو ذنوبين نزعاً ضعيفاً، والله يغفر له، ثم جاء عمر بن الخطاب فاستحالت غرباً، فلم أر عبقرياً يفري فريه حتى روي الناس وضربوا بعطن.

قال الشافعي: ومعنى قوله «وفي نزعه ضعف» قصر مدته، وعجلة موته، وشغله بالحرب لأهل الردة عن الافتتاح والازدياد الذي بلغه عمر في طول مدته.

## أدبه مع النبي صلى الله عليه وسلم

عن ابن عمر انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر على بكر صعب لعمر، وكانه يتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فيقول له أبوه:

يا عبدالله ! لا يتقدم النبي أحد.

## محبته للنبي صلى الله عليه وسلم

عن عبدالله بن هشام قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو إخد بيد عمر بن الخطاب، فقال له عمر: يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا نفسي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده حتى أكون احب اليك من نفسك، فقال له عمر: فإنه الآن والله لأنت أحب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم: الآن يا عمر.

## مقتله

فوجىء المسلمون يوم الأحد ٢٣ ذي الحجة سنة ٢٣ للهجرة بمقتل عمر، وهو على أتم ما يكون قوة ونشاطاً، وهو في أطهر مكان وآمنه في المسجد وكان الذي طعنه عبداً فارسياً يقال له أبو لؤلؤة.

وقد روى عن عبدالرحمن بن أبي بكر بأنه مرّ على أبي لؤلؤة والهرمزان وجفينة وهم يتناجون فلما باغتهم وثبوا فسقط من بينهم خنجر وصفه لهم فرأوا بيده الخنجر الذي قتل به عمر، فكان ذلك سبباً لمقتل الهرمزان وجفينة وهذه الجريمة اول مؤامرة فارسية ضد الاسلام وقادته[1]

وبعد وفاته دفن بجوار النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه ابو بكر الصديق رضي الله عنه.

---

(١) من شدة حقد الفرس على عمر بن الخطاب الذي قضى على مجوسيتهم، أن ابا لؤلؤة المجوسي قتل بالمدينة إلا أنهم بنوا مرقداً في ايران لأبي لؤلؤة سموه (بابا شجاع) يزورونه ويتبركون فيه لأنه قتل عمر الذي أخرجهم من الضلالة الى الهدى. وهذا المرقد يقع قرب طهران.

## اولاده

وأولاده عبدالله وعبدالرحمن وحفصة وأمهم زينب بنت فظعون، وزيد الاكبر ورقية أمهما أم كلثوم بنت علي بن ابي طالب، وزيد الأصغر وعبيدالله وأمهما أم كلثوم بنت جرول وعاصم أمه جميلة، وعبدالرحمن الأوسط أمه لهُبة أم ولد، وعبدالرحمن الأصغر أمه أم ولد، وفاطمة أمها أم حكيم بنت الحارث وعياض أمه عاتكة بنت زيد، وزينب أمها فكيهة أم ولد.

# رثاء علي بن ابي طالب لعمر بن الخطاب
# رضي الله عنهما

قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر، وخير الناس بعد ابي بكر عمر.

وعن ابن عباس قال: وضع عمر بن الخطاب على سريره فتكنفه الناس يدعون ويثنون ويصلون عليه قبل ان يرفع، وأنا فيهم، فلم يرعني الا رجل اخذ بمنكبي من ورائي فالتفت اليه فاذا هو علي فترحم على عمر، وقال ما خلفت احدا احب الي ان القي الله بمثل عمله منك وايم الله ان كنت لاظن ان يجعلك الله مع صاحبيك وذلك اني كنت اكثرماسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: جئت انا وابو بكر وعمر ودخلت انا وابو بكر وعمر، وخرجت أنا وابو بكر وعمر. فان كنت لارجو (او لأظن) ان يجعلك الله معهما)[1].

وعن ابن عمر قال: وضع عمر بين المنبر والقبر فجاء علي حتى وقف بين الصفوف فقال هو هذا (ثلاثاً) ثم قال: رحمة الله عليك. ما من خلق الله أحد احب الي من أن ألقاه بصحيفته بعد صحيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المسجى عليه ثوبه[2].

وقال: كنا نتحدث أن ملكا ينطق على لسان عمر.

وقال اذ ذكر الصالحون فحيهلا بعمر.

وكان رضي الله عنه يبكي عند موت عمر فقيل له في ذلك فقال أبكي على موت عمر ان موت عمر ثلمة في الاسلام لا ترتق الى يوم القيامة[3].

---

(١) صحيح مسلم ٤٧؛ ١١٢ وسنن ابن ماجة: ٢٦.

(٢) تاريخ الخلفاء ٤٧ وابن الجوزي ٢١١ وابن سعد ١: ٢٦٨

(٣) الفتوحات الاسلامية ج٢ ص ٤٢٩

ولما كانت الحرب بين علي وبين معاوية مر رجل من التابعين يقال له سعيد بن غفلة برجلين من اصحاب علي ينتقصان ابا بكر وعمر، فاخبر عليا بذلك. فغضب غضبا شديدا حتى استدر عرق بين عينيه، ونودي بالصلاة جامعة، فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال: تحفدت علي الجنود، ووردت علي الوفود، عند مستقر الخطوب وعند نوائب الدهر، ما بال أقوال يذكرون سيدي قريش وابوي المؤمنين، بما ليسا من هذه الامة بأهل، وبما انا عنه منزه منه بريء وعليه معاقب، أما والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة لايحبهما الا مؤمن تقي ولا يبغضهما الا منافق رديء، صحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدق والوفاء وينهيان وما يحاقدان فيما يضعان على رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى بمثل رأيهما رأياً ولا يحب كحبهما أحداً.

مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهما راض، ومضيا والمؤمنون عنهما راضون، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر بصلاة المؤمنين فصلى بهم سبعة أيام في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قبض الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم واختار له ما عنده ولاه المؤمنون امرهم وفوضوا اليه الزكاة لأنهما مقرونتان، ثم اعطوه البيعة طائعين غير كارهين. انا اول من سن ذلك من بني عبدالمطلب وهو لذلك كاره يود أن أحدنا كفاه ذلك، وكان والله خير من اتقى، ارحمه رحمة وارأفه رأفة، واثبته ورعا، وأقدسه سناً واسلاماً، شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بميكائيل رأفة ورقة، وبابراهيم عفوا ووقارا فسار فينا سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مضى على ذلك.

ثم ولي عمر الامر من بعده، فمنهم من رضي ومنهم من كره، فلم يفارق الدنيا حتى رضي به من كرهه، فأقام الامر على منهاج النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه يتبع آثارهما اتباع الفصيل أمه، وكان والله رفيقا رحيما وللمظلومين عزا ورحما وناصرا، لا يخاف في الله لومة لائم، ضرب الله بالحق على لسانه وجعل الصدق من شأنه، حتى كنا نظن ان ملكا ينطق على

لسانه اعز باسلامه الاسلام، وجعل هجرته للدين قواما، ألقى الله له في قلوب المنافقين الرهبة، وفي قلوب المؤمنين المحبة، شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبريل فظاً على الاعداء، وبنوح عليه السلام حنقاً مغتاظاً، الضراء على طاعة الله آثر عنده في السراء على معصية الله فمن لكم بمثلها رضي الله عنهما، ورزقنا المضي على سبيلهما فأنه لا يبلغ مبلغهما الا اتباع آثارهما والحب لهما الا من احبني فليحبهما، ومن لم يحبهما فقد ابغضني وانا منه بريء ولو كنت تقدمت اليكم في أمرهما لعاقبت على هذا اشد العقوبة ولكن لا ينبغي ان اعاقبه قبل التقدم الا فمن انبئت به يقول هذا بعد اليوم فأن عليه ما على المفتري الا وخير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر ولو شئت لسميت الثالث لكم واستغفر الله لي ولكم[1].

---

(١) راجع اخبار عمر ص ٤٦٠ ـ ٤٦٣ للاستاذ على الطنطاوي.

# عثمان بن عفان رضي الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿أصدق أمتي حياء عثمان﴾ أخرجه الملأ

# عثمان بن عفان

## إسمه ونسبه

هو عثمان بن عفان بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي الأموي.
ويجتمع مع النبي في جده الخامس عبد مناف، وأمه (أروى) بنت كريز بن ربيعة بن عبد شمس ابن عبد مناف وامها البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولد في السنة السادسة بعد عام الفيل، من ميلاد الرسول عليه الصلاة والسلام وكان من السابقين الأولين في الإسلام وأول المهاجرين وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة.

وفي مولده ونسبه قال الشاعر الشيخ إسماعيل سرى الدهشان

| | |
|---|---|
| من بعد ست لعام الفيل قد وضعت | عثمان (أروى) فيا أهلا بعثمان |
| حسبي أبا عمرو وما زكاك من نسب | فأنت والمصطفى من نسل عدنان |
| في ظهر عبد مناف أنتما غيب | وبالشهادة في الإسلام إلفان |
| فضل لأروى أبوها من قصى أتى | وأمها عمة المختار فضلان |

## اسلامه

لما بعث النبي بدعوة الاسلام كان سيدنا عثمان من السابقين الى الاسلام حيث أسلم على يد أبي بكر الصديق وزوجه النبي عليه الصلاة والسلام بنته (رقية).

فلما آذى المشركون المسلمين، هاجر رضي الله عنه مع زوجه الى بلاد الحبشة فكان أول من هاجر.

روى أنس قال: اول من هاجر الى الحبشة بأهله عثمان بن عفان فقال النبي صلى الله عليه وسلم، صحبهما الله ، إن عثمان لأول من هاجر بأهله بعد لوط ثم رجع الى مكة قبل الهجرة النبوية الى المدينة.

فلما أذن الله له بها، هاجر اليها هو وزوجه وحضر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كل غزواته ومشاهده ولكنه لم يحضر غزوة (بدر) لأنه كان منشغلا بتمريض زوجه (السيد رقية) التي توفيت في تلك المدة عقب انتصار المسلمين في الغزوة، وأسهم له رسول الله صلى الله عليه وسلم في غنيمتها ثم زوجه بنته الثانية (السيدة ام كلثوم) وتلك منقبة عظيمة لم تعرف لغيره من الناس قاطبة، ولذا سمى عثمان (بذي النورين) رضي الله عنه يخرج ابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان لو أن لي اربعين ابنة زوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة).

## اعماله

ومن أعظم اعماله الخالدة أنه رتب السُّور القرآنية على النمط المعروف الذي نقرؤه الآن بإجماع من الصحابة والحفاظ، وجمع الصحف التي كانت عند حفصة في مصحف واحد، وجمع الناس على مصحف واحد بعد أن تعددت القراآت.

ومن مآثره الجميلة ترتيب الطعام في شهر رمضان لأهل المدينة ومن أعماله إنشاء اول اسطول اسلامي قوي لفتح الامصار كما أمر بفتح طرابلس وافريقيا بقيادة الزبير بن العوام ففتحها.

ومن مآثره إقطاعه الأرضين التي جلاِ أهلها عنها للعرب لكي يقيموا فيها ويعمروها.

## كرمه وأنفاق ماله في سبيل الله

١ - جهز جيش العسر بألف بعير وسبعين فرساً وصرف عشرة آلاف دينار في غزوة (تبوك) الواقعة بين المدينة والشام.

٢ - وكانت توجد بالمدينة تسمى (بئر رومة) لرجل يهودي من بني غفار لا يصلح للشرب غير مائها فاشتراها منه عثمان بعشرين ألف درهم ووقفها على المسلمين وقد قال صلى الله عليه وسلم (من حفر بئر رومة فله الجنة)

ووسع عثمان مسجد المدينة وبناه بالحجارة وكان يعتق في كل جمعة عبداً وكان عثمان جليل الاعمال كريم الخصال جميل الصحبة حريصاً على رضا النبي صلى الله عليه وسلم

## حياؤه

اشتهر سيدنا عثمان رضي الله عنه بالحياء فقد أخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع ثيابه حين دخل عثمان وقال ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة).

## ثناء علي بن ابي طالب، عليه

قال على رضي الله عنه: كان عثمان أوصلنا للرحم وأتقانا للرب وقال رضي الله عنه : أنا وطلحة وعثمان كما قال الله تعالى (ونزعنا ما في صدروهم من غل إخواناً على سررٍ متقابلين) وسأل عن عثمان بعد مقتله فقال له إن عثمان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ثم اتقوا وآمنوا ثم أتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين.

وأخرج خثيمة في فضائل الصحابة وابن عساكر عن علي بن ابي طالب انه سئل عن عثمان؟ فقال ذاك امرؤ يدعى في الملأ الأعلى ذا النورين كان ختن رسول الله على ابنتيه[١]

(١) حقائق عن السلف الصالح ص ٢٠

## ثناء جعفر الصادق على عثمان

عن جعفر الصادق بن محمد الباقر عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس، جلس أبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

## الأحاديث الواردة في فضله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

١ ـ اللهم إني رضيت عن عثمان فارض عنه

٢ ـ غفر الله لك يا عثمان ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما هو كائن الى يوم القيامة

٣ ـ عثمان في الجنة

٤ ـ عثمان رفيقي في الجنة

٥ ـ عثمان ولي في الدنيا والآخرة

٦ ـ عثمان أحيا أمتي وأكرمها

## كُتاب الوحي

كان للرسول الكريم عدداً كبيراً من الكتاب طيلة حياته في النبوة وتبليغ الرسالة وكانت مهمة عدد منهم كتابة القرآن الكريم كما يمليه عليهم النبي بالكلمات التي تلقاها بالوحي وكان محظراً عليهم كتابة غير القرآن

كما كان عدد آخر منهم مكلف بالمعاهدات والرسائل الى الملوك والقبائل.

وقد ذكر أن عدد كتاب النبي كان ستة وعشرين وفي (سيرة العراقي) أنهم كانوا اثنين واربعين.

وفيما يلي طائفة من أسماء اولئك الكتاب[1]

١ ـ عبدالله بن سعد بن أبي سرح العامري وهو أول من كتب للنبي في مكة.

٢ ـ ابو سعيد أبان بن سعيد بن العاص الاموي.

٣ ـ أبو رافع القبطي

٤ ـ أبي بن كعب الانصاري وهو أول من كتب للنبي من الأنصار وكان في أغلب أحواله يكتب الوحي.

٥ ـ عثمان بن عفان وكان اكثرهم كتابة للقرآن.

٦ ـ علي بن ابي طالب.

٧ ـ ابو بكر الصديق.

٨ ـ عمر بن الخطاب.

٩ ـ معاوية بن ابي سفيان.

١٠ ـ الأرقم بن أبي الأرقم الزهري

١١ ـ بريدة بن الحصيب الأسلمي.

١٢ ـ ثابت بن قيس بن شماس الخزرجي

١٣ ـ جهيم بن المصلت المطلبي.

١٤ ـ حاطب بن عمرو العامري.

١٥ ـ الحصين بن نمير الانصاري.

١٦ ـ حنظلة بن الربيع الأسدي.

١٧ ـ حويطب بن عبد العزى القرشي.

١٨ ـ خالد بن زيد الانصاري.

١٩ ـ خالد بن سعيد بن العاص الأموي.

---

(١) في صحبة النبي ص ١٠٩ ـ ١١١ \\

٢٠ ـ خالد بن الوليد
٢١ ـ الزبير بن العوام.
٢٢ ـ زيد بن ثابت الأنصاري
٢٣ ـ سعد بن ابي سرح
٢٤ ـ سعيد بن سعيد بن العاص الأموي
٢٥ ـ ابو سلمة الخزرجي
٢٦ ـ شرحبيل بن حسنة الكندي
٢٧ ـ عامر بن فهيرة التميمي
٢٨ ـ عبدالله بن الأرقم الزهري وكان يكتب الرسائل للملوك
٢٩ ـ عبدالله بن رواحة الأنصاري الخزرجي
٣٠ ـ عبدالله بن زيد الضمري
٣١ ـ عبدالله بن عبد الأسد المخزومي
٣٢ ـ عبدالله بن عبدالله بن أبي سلول الأنصاري
٣٣ ـ عبدالله بن مسعود
٣٤ ـ العلاء بن الحضرمي
٣٥ ـ العلاء بن عقبة
٣٦ ـ محمد بن مسلمة الأوسي
٣٧ ـ معيقب بن أبي فاطمة الدوسي
٣٨ ـ المغيرة بن شعبة
٣٩ ـ النزال بن سبرة

## جمع القرآن

في عهد سيدنا عثمان رضي الله عنه وبموافقة الصحابة الكرام وفي مقدمتهم سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه تم جمع القرآن وكتابته على

حرف واحد من الاحرف السبعة التي نزل بها وهو لغة قريش خوفا من الاختلاف من وجوه القراءة. ورد في كتاب (تاريخ القرآن ص ٤٧) للسيد محمد طاهر الخطاط المكي ما نصه (وإنما أمر بجمعه وكتابته على حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن فلذلك ينسب اليه ويقال (المصحف القرآن).

وجاء في كتاب (تاريخ الخط العربي وآدابه ص ٤٤٤، ٤٤٥ للمؤلف نفسه ما نصه (قال ابن التين وغيره: الفرق بين جمع ابي بكر وجمع عثمان رضي الله عنه أن جمع أبي بكر كان لخشيته أن يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته لأنه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعه أبو بكر في صحائف مرتباً[1] لأيات سوره على ما وقفه النبي صلى الله عليه وسلم وجمع عثمان كان لكثرة الاختلاف في وجوه القراءة حتى قرأوه بلغاتهم على اتساع اللغات فأدى ذلك بعض الى تخطئة بعض فخشى من تفاقم الأمر بذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبا لسورة واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجاً بأنه نزل بلغتهم.[1]

أما كيفية جمعه للقرآن الكريم فقد أرسل رضي الله عنه الى سيدتنا أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها بأن ترسل اليه بالصحف المحفوظة عندها وبعد نسخها تعاد إليها فأرسلتها ثم أمر عدداً من شباب الصحابة الكرام حفظة القررن برئاسة الصحابي (زيد بن ثابت) بأن يتولوا جمعه وكتابته وقد بعث عثمان مصاحفه الخمسة المستنسخة على الوجه المذكور الى أمهات الأمصار وأرسل مع كل مصحف قارئاً مجيداً لإقراء الناس ما يحتمله رسم المصحف.

فأمر زيد بن ثابت أن يقرىء بالمدينة (المصحف المدني)[2]

وبعث عبدالله بن السائب الى مكة (المصحف المكي)

---

(١) المدائح النبوية ص ٢١ للسيد هاشم الخطيب

(٢) في صحبة النبي ص ١٦٧ - ١٦٨

والمغيرة بن شعبة الى الشام (المصحف الشامي) وعامر بن عبد قيس الى البصرة (المصحف البصري)

وابا عبدالرحمن السلمي الى الكوفة (المصحف الكوفي)

وسمى المصحف الذي احتفظ به سيدنا عثمان لنفسه (المصحف الإمام)

## سور القرآن

وسور القرآن الكريم منها الطوال ومنها القصار وقد فصل ذلك الاستاذ محمد بلي الفوتي فقال يحتوي القرآن الكريم.

١ - على مائة وأربع عشرة سورة منها ست وثلاثون سورة مكية وثمان وعشرون سورة مدنية على ما ورد في مصحف سيدنا عثمان رضي الله عنه

٢ - على ثلاثين جزءاً، كل جزء مقسوم على حزبين، وكل حزب ينقسم الى نصف، وثلث، وربع، وخمس، وسدس، وسبع، وثمن، وتسع، وعشر

٣ - جميع سور القرآن تنقسم على أربعة أقسام، الطوال وهي سبع سور، البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والانعام، والاعراف، والانفال وبراءة معاً لعدم الفصل بينهما بالبسلمة وقيل هي يونس القسم الثاني.

المئون: وهي السور التي تزيد آياتها على مائة أو تقاربها، الثالث وهي التي تلي المئين في عدد الآيات سميت المثين لأنها تثني - أي تكرر اكثر مما تكرر الطوال والمئون. والرابع هو آخر القرآن، وأول سورة الحجرات الى آخر القرآن على قول الامام النووي، ويسمى هذا القسم (المفصل) لكثرة الفصل بين سورة بالبسملة.

والمفصل ينقسم ثلاثة: الطوال، الأوساط، القصار. فطواله من أول الحجرات الى البروج وأوسطه من الطارق الى سورة البينة وقصاره من الزلزلة الى آخر الناس وقيل طواله من (ق، الى سورة عمّ وأوسطه من عمّ الى سورة (والضحى) وقصاره: من سورة والضحى الى آخر القرآن.

٤ ـ أطول سورة في القرآن الكريم، هي سورة البقرة وآياتها (٢٨٦) نزلت في المدينة وهي أول سورة نزلت في المدينة.
٥ ـ أقصر سورة في القرآن هي سورة الكوثر وآياتها ثلاث، نزلت في مكة بعد سورة (والعاديات).
٦ ـ أول سورة نزلت كاملة هي يا أيها المدثر، نزلت في مكة بعد سورة المزمل.
٧ ـ أكثر سورة فيها ذكر اسم الله في كل آية من آياتها هي: سورة المجادلة وآياتها اثنتان وعشرون آية نزلت في المدينة بعد سورة (المنافقون).
٨ ـ يحتوي القرآن على ست آلاف ومائتين وست وثلاثين آية على حسب ما ورد في مصحف سيدنا عثمان رضي الله عنه.
٩ ـ أول آيات نزلت من القرآن هي: أقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الانسان ما لم يعلم.
١٠ ـ أطول آية في القرآن هي: يا أيها الذين آمنوا آذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه.. آية (٢٨٢) سورة البقرة.
١١ ـ أقصر آية في القرآن الكريم هي: (طه) سورة طه، مكية نزلت بعد سورة مريم.
١٢ ـ أول آية نزلت في الاطعمة هي (قل لا أجد فيما أوحى إليَّ محرماً على طاعم (١٤٥) الأنعام.
١٣ ـ أول آية نزلت في الاشربة هي: يسألونك عن الخمر والميسر.. الآية (٢١٩) سورة البقرة.
١٤ ـ أول آية نزلت في القتال هي: أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا الآية (٣٩) سورة الحج
١٥ ـ أول آية نزلت في شأن القتل وهي: ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطاناً الآية (٣٣٠) الاسراء

١٦ ـ أعظم آية في كتاب الله هي: الله لا إله إلا هو الحي القيوم. الآية (٢٥٥) سورة البقرة.
١٧ ـ أكثر آية تفويضاً هي: ومن يتق الله يجعل له مخرجا. الآية (الثانية) سورة الطلاق.
١٨ ـ أشد آية رجاء هي: قل يا عبادي الذين أسرفوا.. الآية (٥٣)سورة الزمر
١٩ ـ أطمع آية في القرآن هي: أيطمع كل أمرىء منهم أن يدخل جنة النعيم الآية (٣٨) المعارج
٢٠ ـ أجمع آية للخير والشر، وهي ان الله يأمر بالعدل والاحسان.. الآية (٩٥) سورة النحل.
٢١ ـ آية واحدة تجمع كل الحرف الهجائية هي: محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم.. الآية (٢٩) آخر سورة الفتح) أهـ

ويقول الامام الحافظ ـ ابن كثير ـ في مقدمة تفسيره (للقرآن العظيم ج١ ص ١٣) مانصه (فأما عدد آيات القرآن العظيم فستة آلاف آية ثم اختلف فيما زاد على ذلك على أقوال: فمنهم من لم يزد على ذلك ومنهم من قال ومائتي آية وأربع آيات، وقيل وأربع عشرة آية، وقيل ومائتان وتسع عشرة آية، وقيل ومائتان وخمس وعشرون آية أو ست وعشرون آية، وقيل ومائتان وست وثلاثون آية. حكى ذلك أبوعمرووالداني في كتابه البيان)[١] أهـ

ونظم المرحوم السيد محمد أمين الواعظ البغدادي في عدّ آيات القرآن العظيم أبياتاً من الشعر قال فيها

تعداد آيات كلام الله ستة آلاف بلا اشتباه
مع ستة من المئات فافهم ومثلها من عشرات فاعلم
كذاك ستة من الآحاد تمام عدة بلا ازدياد)[١] أهـ

وعلى ذلك يكون مجموعها (ستة آلاف وستمائة وست وستون آية)

## كلماته

قال البحاثة الاستاذ محمد بلي الفوتي يحتوي القرآن على سبع وسبعين ألف ومائتين وخمسين كلمة على قول مجاهد .

أما أطول كلمة في القرآن لفظاً وكتابة هي : فأسقيناكموه (الآية ٢٢) من سورة الحجر وهي تتألف من أحد عشر حرفا

واول كلمة نزلت في القرآن هي (اقرأ) أول سورة العلق) أهـ

## حروفه

يحتوي القرآن على ثلاثمائة وثلاثة وعشرين ألف وثلاثمائة وسبعة وتسعين حرفاً (٣٩٧ و٣٢٣)

قال النبي صلى الله عليه وسلم (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول (ألم) حرف ولكن ألف حرف، ولام حرف وميم، حرف: رواه الترمذي عن عبدالله بن مسعود، مرفوعا وجاء في كتاب الكشكول للعاملي ج١ ص ٤٢٠ ما نصه هذا بيان ما اشتمل عليه القرآن المجيد

الكلمات ـ (٧٦٤٤٠)

الحروف ـ (٧٢٢٣٣٢)

الباآت ـ (١١٤٠)

التاآت ـ (١٢٩٩)

الثاآت ـ (١٢٩١)

الجيمات ـ (٣٢٩٣)

الحاآت ـ (١١٧٩)

الخاآت ـ (٢٤١٩)

الدالات ـ (٤٣٩٨)

الذالات ـ (٤٨٤٠)

الراآت ـ (١٠٩٠٣)

الزاآت ـ (٩٥٨٣)

السينات ـ (٤٥٩١)

الشينات ـ (٢٥١٣٣)

الصادات ـ (١٢٨٤)

الضادات ـ (١٢٠٠)

الطاآت ـ (٨٤٠)

الظاآت ـ (٩٣٢٠)

العينات ـ (١٠٢٠)

الغينات ـ (٧٤٩٩)

الفاآت ـ (٢٥٠٠)

القافات ـ (٥٢٤٠)

الكافات ـ (٢٢٠٠٠)

اللامات ـ (١٤٥٩١)

الميمات ـ (٢٠٥٦٠)

النونات ـ (٢٠٣٦)

الواوات ـ (١٣٧٠٠)

الهاآت ـ (٧٠٠)

الياآت ـ (٥٠٢)

## انصافه

نصف القرآن بالسور هو آخر الحديد، والمجادلة من النصف الثاني ونصفه بالآيات هو: فألقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يأفكون، الآية ٤٥ من سورة الشعراء. والآية التالية: فألقى السحرة ساجدين. الآية (٤٦) من النصف الثاني.

نصفه بالكلمات هو (الجلود) في قوله تعالى (يصهر به ما في بطونهم والجلود الآية (٢٠) من سورة الحج وقوله (حديد) في قوله (ولهم مقامع من حديد الآية (٢١) من سورة الحج من النصف الثاني.

نصفه بالحرف هو (النون) في لقد جئت شيئا نكرا الآية (٧٤) سورة الكهف و (الكاف) من النصف الثاني.

## فضائله

لا يخفى ان للقرآن العظيم فضائل كثيرة لا تحصى وردت فيها أحاديث عديدة عن النبي صلى الله عليه وسلم منها:

١ ـ فضل تعليم القرآن: عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة فقال (أيكم يحب أن يغدو كل يوم الى البطحاء او الى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير أثم ولا قطع رحم،؟ فقلنا يا رسول الله كلنا يحب ذلك قال: أفلا يغدو احدكم الى المسجد فيعلم او يقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين وثلاث خير له من ثلاث واربع خير له من اربع ومن اعدادهن من الابل.ـ الكوماء وهي العظيمة السنام من الابل.

٢ ـ باب مثل من يقرأ القرآن ومن لا يقرأه: عن ابي موسى الأشعري رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمن الذي يقرأ

القرآن مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثـل المؤمن الذي لا يقـرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثـل المنافق الـذي لا يقرأ القـرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر .

٣ ـ في الماهر بالقرآن والذي يشتد عليه ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران) ويتتعتع : يتردد في تلاوته لضعف حفظه او ثقل لسانه (له اجران) احدهما بـالقراءة والآخـر بالمشقة الحاصلة من التردد.

٤ ـ لاحسد إلا في اثنتين ـ عن سالم عن ابيه رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يعلمه للناس ورجل آتاه الله المال ينفقه في سبيل الله .

٥ ـ باب الامر بتعاهد القرآن بكثرة التلاوة ـ عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنما مثل صاحب القرآن كمثل الابل المعقلة ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت)

٦ ـ باب (تحسين الصوت بقراءة القرآن ـ عن ابي هريرة رضي الله عنه ان سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ما اذن الله بشيء ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به)

وعن ابي بردة عن ابي موسى قال. قال رسـول الله صلى الله عليـه وسلم لأبي موسى (لو رأيتني وأنا استمع قراءتك البارحة لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود)

٨ ـ باب قراءة النبي صلى الله عليه وسلم على غيره عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بن كعب (ان الله عز وجل أمرني ان اقرأ عليك: لم يكن الذين كفروا) قال. او سماني لك قال نعم فبكى.

٩ ـ استماع النبي صلى الله عليه وسلم القرآن من غيره ـ عن عبدالله بن مسعود قال. قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (اقرأ علي القرآن قال

فقلت يا رسول الله أقرأ عليك وعليك انزل؟ قال: اني اشتهي ان اسمعه من غيري فقرأت (النساء) حتى اذا بلغت (فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) رفعت رأسي وغمزني رجل الى جنبي فرفعت رأسي فرأيت دموعه تسيل).

## أسرة عثمان

ورد في نور الابصار عدد اولاد عثمان وزوجاته وهم فالاولاد ستة عشر تسعة ذكور وسبع بنات، أما الذكور فعبدالله ويعرف بالاصغر وأمه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل فاخته بنت غزوان ومات صغيرا وقيل بلغ ست سنين ونقره ديك في عينه فمرض ومات. وعبدالله الاكبر: وكان اسنهم وأشرفهم عقبا وولداً ومات بمنى وأبان ويكنى ابا سعيد وهو من رواة الحديث وشهد حرب الجمل مع عائشة وخالد وكان في يد أولاده المصحف الذي قطر عليه دم عثمان يوم قتل توفى في خلافة أبيه بركض دابة وله عقب وهو الذي يقال له الكسير وعمرو وله عقب ايضا وامهم بنت جندب بن الازدا.

وسعيد والوليد امهما فاطمة بنت الوليد وكان سعيد يكنى أبا عثمان ولاه معاوية خراسان.

وعبدالملك ـ مات غلاما وامه مليكة وهي أم البنين بنت عيينة بن حصن الفزاري.

وأما البنات. فمريم الكبرى أخت عمرو لامه وأم سعيد أخت سعيد لأمه وتزوجها عبدالله وعائشة وتزوجها الحرث بن الحكم بن ابي العاص ثم خلف عليها بعده عبدالله بن الزبير وأم أبان تزوجها مروان بن الحكم ابن ابي العاص وام عمر وأمها رملة بنت شيبة بن ربيعة بن عبد شمس ومريم الصغرى أمها نائلة بنت الفرافصة الكلبية وتزوجها عمرو بن الوليد عقبه بن أبي معيط وام البنين أمها أم ولد.

## استشهاد عثمان

استشهد سيدنا عثمان يوم الجمعة ٨ من ذي الحجة سنة ٣٥ هجرية يوم ١٧ حزيران سنة ٦٥٦ ميلادية.

وكانت مدة حياته على المشهور ٨٢ سنة وكانت مدة خلافته اثنى عشرة سنة قيل بقى عثمان ثلاثة أيام لم يدفن، وشهد جنازته علي وطلحة وزيد بن ثابت وكعب بن مالك وعامة من أصحابه.

وعن الحسن قال شهدت عثمان بن عفان دفن في ثيابه بدمائه وفي البخاري انه لم يغسل وانه دفن بالبقيع.

وكان ممن دافع عنه بباب الدار الحسن والحسين وجماعة من ابناء الصحابة وقد كان عثمان رضي الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه ليلة قتله وهو يقول أفطر عندنا الليلة فأصبح صائماً وأول ما ضرب على يده بالسيف فقطعت يده فقال أما والله انها أول كف خطت القرآن.

وعن زيد بن أبي حبيب بلغني ان عامة من أشار بقتل عثمان جنوا[1]

---

(١) غالية المواعظ ص ١٤٨.

# علي ابن ابي طالب يشيد بمكانة عثمان بن عفان رضي الله عنهما

جاء في الرياض النضرة في مناقب العشرة في ذكر مناقب سيدنا عثمان رضي الله عنه ما يثبت بالدليل القاطع أن سيدنا علياً رضي الله عنه كان يجل عثمان رضي الله عنه كما كان عثمان يحترم سيدنا عليا وكان التحابب والمودة فيما بينهم مثلا رائعا في الاخوة الاسلامية.

فعن علي رضي الله عنه قد سئل عن عثمان قال فذاك امرؤ يدعى في الملأ ذا النورين كان ختن (صهره ونسيبه) رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتا في الجنة اخرجه ابن السمان وعن علي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كان عندي اربعون بنتا لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة أخرجه ابو حفصة عمر ابن شاهين وابن السمان.

وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس، جلس ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في كتاب فضائل العباس.

وعن مطرف قال لقيت عليا فقال لي يا أبا عبدالله ما أبطأ بك أحب عثمان؟ أما ان قلت ذاك كان أوصلنا للرحم واتقانا للرب، خرجه في الصفوة.

وعق محمد بن حاطب قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول: (ان الذين سبقت لهم منا الحسنى) يعني عثمان، خرجه الحاكم.

وعن علي رضي الله عنه وقد سئل عن عثمان فقال ذاك ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنتيه ضمن له بيتا في الجنة. خرجه ابن السمان في الموافقة.

وعن محمد بن حاطب قال دخلت على علي وهو بالكوفة فقلت: يا أمير المؤمنين اني اريد الحجاز وان الناس سائلي عنك فما تقول في عثمان؟ وكان متكئا فجلس وقال أنا وأخي عثمان ممن قال الله تعالى (ونزعنا ما في صدروهم من غل اخوانا على سرر متقابلين) خرجه ابن السمان.

وعن ام عمرو بنت حسان بن يزيد بن ابي الغصن ـ قال احمد ابن حنبل وكانت عجوز صدق ـ قال حدثني ابي قال دخلت المسجد الاكبر ـ مسجد الكوفة ـ وعلي قائم على المنبر يخطب الناس وهو ينادي بأعلى صوته ثلاث مرات يا أيها الناس !! يا أيها الناس !! انكم تكثرون في عثمان وان مثلي ومثله كما قال الله تعالى (ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين) ايها الناس هذه لنا خاصة.

وعنه ـ وقد قيل له انهم يقولون ان عليا قتل عثمان فقال قتله الذي قتله لعن الله قتلة عثمان.

وعن علي قال: عثمان من الذين آمنوا ثم قرأ (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) خرجه ابن حرب الطائي.

وعن محمد بن الحنفية قال: قال علي لو سيرني عثمان الى كذا لسمعت واطعت وعن علي رضي الله عنه قال من تبرأ من دين عثمان فقد تبرأ من الايمان والله ما اعنت على قتله ولا امرت ولا رضيت) خرجه ابن السمان.

وعن قيس بن عباد قال سمعت عليا يوم الجمل يقول: (اللهم اني أبرأ اليك من دم عثمان ولقد طاشِ عقلي يوم قتل عثمان، وانكرت نفسي وجاءوني للبيعة فقلت الا استحي من الله ان أبايع قوما قتلوا رجلا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا استحي ممن تستحي منه الملائكة ؟؟ واني لأستحي من الله ان أبايع وعثمان قتيل في الأرض لم يدفن بعد فانصرفوا فلما دفن رجع الناس يسألون البيعة فقلت اللهم اني مشفق مما أقدم عليه جاءت عزيمة فبايعت قال فقالوا يا امير المؤمنين فكأنما صدع قلبي وقلت اللهم خذ مني حتى ترضى) خرجه ابن السمان.

وعن ابن عباس عن علي قال: والله ما قتلت عثمان ولا امرت بقتله ولكني نهيت، والله ما قتلت عثمان ولا أمرت ولكني غلبت قالها ثلاثا.

وعن محمد بن سيرين قال لما قدم علي البصرة اعتذر على المنبر من قتل عثمان (والله ما مالأت ولا شاركت ولا رضيت) خرجه ابن السمان.

وعن محمد بن الحنفية ان عليا قال يوم الجمل: لعن الله قتلة عثمان في السهل والجبل.

وعن عبدالله بن الحسن أنه قد ذكر عنده قتل عثمان فبكى حتى بل لحيته: أخرجه ابن السمان.



# علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿علي مني بمنزلة رأسي من جسدي﴾ خرجه الملأ

# علي بن أبي طالب

## نسبه

هو أبو الحسن علي بن ابي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي فهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمه فاطمة بن أسد بن هاشم بن عبد مناف وكان عليٌّ أصغر بنيها وهي أول هاشمية ولدت هاشميا وهو أول خليفة أبواه هاشميان.

ولد بمكة داخل الكعبة في السنة الثانية والثلاثين من ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم وشب في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متحلياً بمكارم الاخلاق مقتدياً به في أقواله وأفعاله[1].

فنشأ عف اللسان قوي العزيمة طاهر العقيدة لم يندنس بدنس الجاهلية لم يعبد وثناً قط ولم يسجد لصنم ولذا قيل (كرم الله وجهه) ولما بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كان علي أول صبي أسلم.

## زواجه

تزوج بالسيدة فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية من الهجرة وسنها خمس عشرة سنة، ورزق منها بالحسن والحسين وزينب رضي الله عنهم أجمعين وكان خطيباً مفوهاً، يستولى بفصاحته على النفوس وكان ممن يكتبون الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم وقد قال له النبي صلى الله عليه وسلم عندما آخى بين المهاجرين والأنصار (أنت آخى في الدنيا والآخرة)

---

(١) أحسن القصص ج٣ ص ١٧٨ .

## شجاعته

لقد ظهرت شجاعته وإخلاصه للنبي صلى الله عليه وسلم في الليلة التي اعتزم فيها الكفار قتل النبي صلى الله عليه وسلم أمره الرسول أن يبيت في مكانه إيهاماً للكفار، وخرج هو مع أبي بكر مهاجرين إلى المدينة فامتثل علي أمره وفداه بنفسه ونام في فراشه غير هيَّابٍ ولا وجل فلما دخلوا عرفوه وأدركوه أن النبي قد فاتهم وأخفقت مكيدتهم ومؤامرتهم وفي ذلك يقول الشاعر[1]

ولا تنسى صهر المصطفى وابن عمه ... فقد كان حبراً للعلوم وسيدا
وفادى رسول الله طوعا بنفسه ... عشية لما بالفراش توسدا

## أولياته

فهو أول المبارزين يوم بدر، وأول الثابتين يوم أحد، وأول الفاتحين يوم خيبر، وأول السابقين يوم فتح مكة.

ولما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبويع أبو بكر بايعه علي ولما ولى عمر بايعه علي كذلك زوجه بنته أم كلثوم، وكثيراً ما كان عمر يستخلفه على المدينة إذا غاب عنها.

ولما بويع عثمان بايعه أيضاً، حتى كان آخر خلافته رضي الله عنه[2]

---

(١) أحسن القصص جـ ٣ ص ١٨١ .
(٢) نفس المصدر جـ ٣ ص ١٨٢ .

## وصف الإمام علي

ماذا يقول القائل في وصف هذا الإمام العادل؟ وكل وصاف منسوب إلى العجز لتقصيره عن الغاية مهما انتهى به القول فهو أول في العلوم، أول في الشجاعة، أول في السخاء، أول في الحلم والصفح، أول في الفصاحة أول في الزهد، أول في العبادة، أول في التدبير والسياسة، أسدُّ الناس رأياً وأصحهم تدبيراً، لولا تقاه لكان أدهى العرب، كأنما أفرغ في كل قلب، فهو محبوب إلى كل نفس، ظهر من حجاب العظمة بمعاليه فاستولى الاضطراب على الأذهان والمدارك وذهب الناس فيه مذاهب خرجت بهم عن حدود العقل والشريعة، أهل الذمة تحبه والفلاسفة تعظمه وملوك الروم تصوره في بيوتها وبيعها ورؤساء الجيوش تكتب اسمه على سيوفها كأنما هو فال الخير وآية النصر والظفر(١)

## ثناء الخلفاء والصحابة

عرف الخلفاء والصحابة مكانة امير المؤمنين علي بن ابي طالب وقرابته من النبي روى أبو هريرة أن ابا بكر الصديق رضي الله عنه وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه قدما يوما الى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي لأبي بكر تقدم فكن أول قارع يقرع الباب وألح عليه فقال أبو بكر تقدم أنت يا علي فقال على ما كنت بالذي يتقدم على رجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حقه (ما طلعت الشمس ولا غربت من بعدي على رجل أفضل من ابي بكر الصديق فقال ابو بكر رضي الله عنه ما أنا بالذي يتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم (اعطيت خير النساء لخير الرجال فقال علي أنا لا أتقدم على رجل قال في

---

(١) أحسن القصص جـ ٣ ص١٩٣

حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر الى صدر ابراهيم الخليل فلينظر الى صدر أبي بكر فقال ابو بكر أنا لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى صدر آدم والى يوسف وحسنه والى موسى وصلاته والى عيسى وزهده والى محمد وخلقه فلينظر الى علي فقال علي انا لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله اذا اجتمع العالم في عرصات القيامة يوم الحسرة والندامة ينادي مناد من قبل الحق عز وجل يا أبا بكر أدخل أنت ومحبوك الجنة فقال ابو بكر أنا لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وخيبر وقد اهدى اليه تمر ولبن هذه هدية من[1] الطالب الغالب الى علي بن ابي طالب فقال علي أنا لا أتقدم على رجل قال في حقهِ رسول الله لو وزن ايمان ابي بكر بايمان أهل الارض لرجح عليهم فقال ابو بكر انا لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان علياً يجيء يوم القيامة ومعه اولاده وزوجته على مراكب من البدن فيقول اهل القيامة أي نبي هذا فينادي مناد هذا حبيب الله هذا علي بن ابي طالب فقال علي انا لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا يسمع اهل المحشر من ثمانية ابواب الجنة ادخل من حيث شئت ايها الصديق الاكبر فقال ابو بكر انا لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قصري وقصر ابراهيم الخليل قصر علي بن ابي طالب فقال علي انا لا أتقدم على رجل قال الله في حقه جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون فنزل جبريل عليه على الصادق الامين من عند رب العالمين وقال يا محمد، العلى الاعلى يقرئك السلام ويقول لك ان ملائكة السبع لينظرون في هذا الساعة الى ابي بكر الصديق والى علي بن ابي طالب ويسمعون ما دار بينهما من حسن الأدب وحسن الجواب من بعضهما لبعض فقم إليهما وكن ثالثهما فأن

---

(١) نور الابصار ص ٦.

الله قد خصهما بالرحمة والرضوان وخصهما بحسن الاب والاسلام والايمان فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فوجدهما كما ذكر له جبريل فقبل النبي صلى الله عليه وسلم وجه كل واحد منهما وقال وحق من نفس محمد بيده لو ان البحار أصبحت مداداً والاشجار اقلاما وأهل السموات والارض كتابا لعجزوا عن فضلكما وعن وصف أجركما.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (علي اقضانا)[1]

وقال ابن عمر رضي الله عنه : كنا إذا أعددنا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قلنا ابو بكر وعمر وعثمان فقال رجل يا ابا عبدالرحمن فعلي ما هو؟ قال علي من أهل بيت لا يقاس به احد.

وقال ابن عمر قال ثلاث لعلي وردت أن تكون لي واحدة منهن كانت أحب الي من حمر النعم، تزوجه فاطمة، واعطاؤه الراية يوم خيبر راية البخوي[2]

**شعر**

هذه الابيات تدل على الاعتدال في الاعتقاد يقول صاحبها :

| | |
|---|---|
| من ذا يطيق بأن يحصى الثناء على | محمد وعلي الصديق صاحبه |
| وقد رقى عمر الفاروق منزلة | وحاز عزاً وفخراً في مراتبه |
| وحاز عثمان فضلا بالنبي وقد | اتلت جميع البرايا عن مناقبه |
| وذو الفقار على المرتضى فله | بحر من العلم يبدو من عجبائبه |
| فهم ملاذ لمن خاف الحساب اذا | ضاقت عليه امور في مذاهبه |
| عليهم صلوات الله ما لمعت | في الليل أنوار يرق في غياهبه |

(١) الصواعق المحرقة ص ٧٨.

(٢) مناقب الخطيب ص ١٨٧.

## تأبينه

قال بكر بن حسان في تأبين الإمام علي قصيدة نذكر منها ما يأتي

قـل لابن مُلجم والأقـدار غـالبـة هـدمت للديـن والاسـلام أركـانـا
قتلت أفضـل من يمشي عـلى قـدم وأفضـل الناس إسـلامـا وإيمـانـا
وأعلم النـاس بـالقـرآن ثم بمـا حسنّ الـرسول لنـا شرعـاً وتبيـانـاً
صـهـر النـبي ومـولاه ونـاصره أضحت منـا قبه نـوراً وبـرهـانـاً
وكـان منه عـلى رغم الحسـود لـه مكـان هارون من مـوسى بن عمران

وقال أبو الأسود الدؤلي يرثى علياً رضي الله عنه

ألا يـا عـين ويحـك أسـعفـينـا ألا تـبـكـي أمـير المـؤمـنـيـن
وتـبـكـي أم كـلـثـوم عـلـيـه بـعـبرتهـا وقـد رأت الـيـقـيـنـا
ألا قـل للخـوارج حيث كـانـوا فـلا قـرت عيـون الحـاسـديـنـا
أفي شهـر الصيـام فجعتمـونـا؟ بـخـير النـاس طـرّا أجمـعـيـنـا
قـتـلتـم خـير من ركـب المطايـا وذلـلهـا ومـن ركـب السـفـيـنـا
ومن لبس النـعـال وكـن قـداهـا ومـن قـرأ المـثـانى والمئـيـنـا
وكـل مـنـاقـب الخيرات فـيـه وحـب رسـول رب الـعـالمـيـنـا
لـقـد علمت قـريش حيث كـانت بـأنـك خـيرهـم حسـبـاً ودينـا
إذا استـقـبلت وجـه أبي حسـين رأيت الـبـدر فـوق النـاظـرينـا
وكـنـا قـبـل مـقـتـله بـخـير نـرى مـولى رسـول الله فـيـنـا
يـقـيـم الحـق لا يـرتـاب فـيـه ويـعـدل في الـعـدى والأقـربـيـنـا
ولـيس بـكـاتـم عـلمـاً لـديـه ولم يخـلق مـن المـتـكـبرينـا
كـأن الـنـاس إذ فـقـدوا عـليـاً نـعـام حـار في بـلد سـنـيـنـا
فـلا تـشمـت معـاويـة بـن صخـر فـإن بـقـيـة الخـلفـاء فـيـنـا
وقـل للشـامـتـين بـنـا أفيـقـوا سيلقى الشـامـتـون كـما لقـيـنـا

## صفاته ومناقبه

كان علي كرم الله وجهه شديد الأدمة، ثقيل العينين عظيمهما، أقرب الى القصر من الطول، ذا بطن كثير الشعر عـريض اللحية أصلع أبيض الرأس واللحية وكان له مواقف في الحرب مشهودة يضرب بها الامثال فهو الشجاع الذي ما فرط قط ولا ارتاع من كتيبة ولا بارز أحداً إلا قتله.

وقد شهد الغزوات كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا غزوة تبوك فقد خلفه على أهله حين خرج لقتال الروم في جيش جرار، وأبلى علي في نصرة رسول الله ما لم يبلغ أحد.

وكان رضي الله عنه قوياً جداً فهو الذي قلع (باب خيبر) واجتمع عليه عصبة من الناس ليقلبوه فلم يقدروا.

وكان رضوان الله عليه كريماً في ماله منفقاً في سبيل الله لا يريد جزاءاً ولا شكوراً، وكان أحلم الناس عن مذنب ويصفحهم عن مسيء، وكان كرم الله وجهه متواضعاً يواسي الفقراء ويجالس الضعفاء ويساعدهم وكان تقياً عابداً وكان سيد الزهـاد في الدنيـا الجانحـين عن الاغترار بـزخرفهـا والانخداع بباطلها وكان أحسن الناس مأكلا وملبساً، طلق الدنيا.

وكان من أحسن الناس رأياً وأصحهم تدبيراً يفزع اليه الناس واذا أشكل عليهم الأمر.

## آثاره الشعرية

من آثاره الشعرية ديوان لطيف، فيه نحو ألف بيت من الشعر كله في الزهد والنصائح والحكم والتضرع الى الله تعالى، وهو في الغالب ذو أسلوب ضعيف عليه مسحة الصوفية المتأخرة، ويزعم بعض الناس انه من صنع الشريف الرضي، والحق ان هذا مستبعد جداً وان نظرة واحدة الى أسلوب

الديوان المنسوب الى الامام وأسلوب ديوان الشريف الرضي تكفي للحكم ببطلان هذا الزعم، فشعر الشريف متين قوي جزل كثير الاغراب، فيه قوة وفيه إبداع، أما شعر ديوان الإمام فمهلل الألفاظ غالباً ضعيف التراكيب وليس فيه شيء من قوة الإمام وأدبه وآرائه الرفيعة ثم ان الإمام ما عرف بكثرة قول الشعر وما صح عنه إلا أبيات قليلة كما ذكر ذلك ياقوت الحموي في معجم الادباء[1]

وقد طبع هذا الديوان مرات وشرح، وترجم الى اللغات التركية والفارسية والأجنبية واللاتينية[2].

ومما ينسب اليه من الشعر قصيدة مطولة تعرف بالقصيدة الزينبية وقد ترجمت الى التركية وشرحت كما شرحها بالعربية الشيخ عبدالمعطى السملاوي.

## آثاره النثرية

للامام آثار نثرية كثيرة نجمل الكلام عنها بما يلي:

١ ـ غرر الحكم ودرر الكلم، وهو مجموعة في الامثال والحكم والنصائح جمعها ورتبها على حروف الهجاء، الشيخ العلامة عبدالواحد بن عبدالواحد وقد نشرها المستشرق كبيرس.

٢ ـ ألف كلمة: ذكرها ابن أبي الحديد في آخر شرحه على نهج البلاغة ولم أعثر على وجود لها.

٣ ـ نثر اللآلي، وهي مجموعة حكم وأمثال عددها ٢٧٨ مثلا وحكمة وقد طبعت عدة مرات.

٤ ـ بعض الأمثال السائرة من كلام الإمام وقد أحصاها أبو الفضائل الميداني

---

(١) معجم الادباء ج٥ ص ٢٦٣

(٢) الخلفاء الراشدون ص ٢٥٨

صاحب (مجمع الأمثال) المشهور وعددها ٤٨ مثلا.

٥ ـ طفافة الأمثال. وهي ايضا مما جمعه الميداني هذه المجموعة والكتابات السابقان قد نشرهما المستشرق (كرنيلوس) مع كتاب غرر الحكم في مجلد واحد بعنوان (حكم الإمام علي بن ابي طالب) وطبعها في أوكسفورد سنة ١٨٠٦.

٦ ـ مطلوب كل طالب من كلام علي بن ابي طالب: وقد ذكره الاستاذ سركيس في معجم المطبوعات العربية، وهو كتاب لطيف في الحكم والمواعظ.

٧ ـ دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم وهو كتاب في الخطب والمواعظ جمعه القاضي أبو عبدالله محمد بن سلامة القضاعي من كلام الإمام وقد طبع مرات.

٨ ـ نهج البلاغة: وهو كتاب ضخم في نحو ٦٥٠ صفحة، جمع فيه أبو الحسن محمد بن ابي احمد الحسيني الملقب بالشريف الرضي الموسوي العلوي (٣٥٩ ـ ٤٠٦هـ) خطب الإمام ورسائله وكلماته ومواعظه وقد انتهى من تأليفه في رجب سنة ٤٠٠ بعد أن ترك أوراقاً بيضاء في آخر كل باب وجاء ان يقف على شيء من خطبه بعد الجمع، فيدرجه في المحل المناسب[1]

ويمكن تقسيم (النهج) إجمالا بحسب مواضيعه الى ثلاثة أجزاء (الاول) في الخطب و (الثاني) في المواعظ و (الثالث) في الرسائل والوصايا والحكم وقد عني الأدباء بهذا الكتاب عناية شديدة، قديما وحديثا، فشرحوه وعلقوا عليه، ومن أفضل هذه الشروح المطولة في القديم شرح الاديب المؤرخ عبدالحميد بن هبة الله بن محمد بن الحديد (٥٨٦ ـ ٦٥٥) وهو شرح في عشرين جزءاً طبع مرات في مصر ولبنان وايران.

وممن شرح النهج من القدماء ايضا العلامة كمال الدين ميثم بن علي

(١) الروائع للبستاني ١ ـ ص: ق

بن ميثم البحراني، وقد طبع في ايران سنة ١٢٧٤ ومن شراح النهج المحدثين الإمام محمد عبده المتوفى سنة ١٩٠٥ وهو شرح لغوي ليس له كبير قيمة بالنسبة الى شرح ابن ابي الحديد، وانما هو كتاب لغوي يفسر الكلمات الغامضة مع ان الإمام محمد عبده كان يستطيع إن يبين كثيراً من القضايا الهامة في عالمي الأدب والدين، ولكنه اكتفى بشرح المفردات، وقد طبع في بيروت ومصر ومن الشراح المحدثين ايضا شرح الشيخ محمد حسن نائل المرصفي وقد طبع في دار الكتب العربية بمصر. أما النهج فقد طبع عدة مرات في الهند وطهران وتبريز ودمشق ومصر، أما عناية الكتاب والأدباء المحدثين بالنهج وتحليله، فهي كثيرة جدا لما للإمام في نظر المسلمين والنصارى من مكانة سامية وقد بحث في قيمة هذا الكتاب ونسبته الى الإمام جمهرة من الادباء القدماء والمحدثين نور وآراءهم فيما يلي

## آراء القدماء

١ ـ رأى ابن خلكان (٦٠٨ ـ ٦٨١) يرى ابن خلكان في وفيات الاعيان أثناء ترجمته الشريف الرضي، أن في نسبة هذا الكتاب الى الشريف المرتضي اضطراب واليك نص كلامه (اختلف المؤرخون في كتاب نهج البلاغة المجموعة من كلام علي رضي الله عنه ، أهو جمعه، أم هو جمع أخيه الشريف الرضي؟ وقد قيل أنه ليس من كلام علي وانما الذي جمعه ونسبه إليه هو الذي وضعه، والله أعلم)

٢ ـ رأي الحافظ الذهبي (٦٧٣ ـ ٧٤٨) يرى الحافظ مؤرخ الاسلام الكبير ابو عبدالله الذهبي في ميزان الاعتدال (ان الكتاب مكذوب عليه جزماً.

---

(١) فجر الاسلام للاستاذ احمد امين ص ١٧٨

٣ ـ رأى المؤرخ الصفدي: يرى المؤرخ الصفدي ان كتاب نهج البلاغة موضوع كله وأنه من وضع الشريف الرضي وأنه نحله للإمام علياً نحلا[١]
٤ ـ رأى ابن ابي الحديد ( ـ ٦٥٥) يرى ابن ابي الحديد ان النهج كله من كلام الإمام، ويرد على المنكرين لذلك بقوله (إن كثيراً من أرباب الهوى يقولون إن كثيراً من نهج البلاغة كلام محدث صنعه قوم من فصحاء الشيعة وربما عزوا بعضه الى الشريف الرضي وغيره.

## آراء المحدثين

١ ـ رأى الامام محمد عبده: لم يصرح محمد عبده في مقدمته على شرح نهج البلاغة بشيء يدل على شكه بنسبة النهج الى الإمام بل كل ما جاء فيها يدل على أنه مقتنع تماما بأن النهج من كلام الامام، ويعلق الاستاذ محي الدين عبدالحميد على كلام الإمام فيقول (وعسيت ان تسأل عن رأي الامام الشيخ محمد عبده في ذلك وهو الذي بعث الكتاب من مرقده ولم يكن احد أوسع منه اطلاعا ولا أدق تفكيراً والجواب على هذا التساؤل أننا نعتقد أنه رحمه الله كان يعتقد مقتنعاً بأن الكتاب كله للإمام علي[١]
٢ ـ رأي المستشرق كليمان هوار: اما المؤرخ المستشرق الافرنسي كليمان هوار فأنه يشك في نسبة الكتاب الى الرضي أو أخيه المرتضي ويقول: والشريف المرتضي اذا لم يكن أخوه الرضي، هو مؤلف نهج البلاغة الذي هو عبارة عن مجموعة من الخطب نسبها المرتضى الى علي[٢]
٣ ـ رأى الاستاذ أحمد أمين: يشك المرحوم الاستاذ احمد أمين في نسبة هذا الكتاب الى الإمام واليك نص كلامه (ونسبوا إليه ما في نهج البلاغة وهو يشتمل على كثير من الخطب والادعية والكتب والمواعظ والحكم وقد شك في

---

(١) النهج ج١ ص. و.
(٢) تاريخ الأدب العربي ص ٢٥٢

مجموعها النقاد قديما وحديثا كالصفدي وهوار واستوجب هذا الشك امور ما في بعضه من سجع منمق، وصناعة لفظية لا تعرف بذلك العصر كقوله (أكرم عشيرتك فإنهم جناحك الذي به تطير وأصلك الذي اليه تصير، وما فيه من تعبيرات إنما حدثت بعد ان نقلت الفلسفة اليونانية الى العربية وبعد ان دونت العلوم كقوله (والاستغفار على ستة معان . . والايمان على أربع دعائم . .) وكالذي فيه من وصف الدار وتحديدها . . هذا الى ما فيه من معان دقيقة منمقة تدل على أسلوب لم يعرف إلا في العصر العباسي كما ترى في وصف الطاووس[1]

٤ ـ رأى الاستاذ عبدالحميد: ويرى الاستاذ محمد محيي الدين عبدالحميد المدرس في الازهر الشريف والمحقق الشهير: أن الكتاب من كلام الإمام فيقول (ليس من شك عند احد من أدباء هذا العصر ولا عند أحد ممن تقدمهم في ان أكثر ما تضمنه (نهج البلاغة) من كلام امير المؤمنين عليه السلام ولكن بعض المعروفين من أدباء عصرنا يميلون الى أن بعض ما في الكتاب من خطب ورسائل لم يصدر عن غير الشريف الرضي جامع الكتاب . . وأهم ما يجده باحثو الآداب العربية في هذا العصر من أسباب يدعمون بها القول بأن الكتاب من صنع جامعه وتأليفه : ذلك الذي نوجزه لك في الأسباب الاربعة التالية :

أ ـ إن في الكتاب من التعريض بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا يصح أن يسلم صدوره عن مثل الإمام علي .

ب ـ إن فيه من الشجع والتنميق اللفظي وآثار الصبغة ما لا يعهده عصر علي ولا عرفه وإنما ذلك طرأ على العربية بعد العصر الجاهلي وصدر الاسلام وافتتن به ادباء العصر العباسي .

---

(١) فجر الاسلام ص ١٧٨ .

جـ - إن فيه من دقة الوصف واستفراغ صفات الموصف وإحكام الفكرة وبلوغ النهاية في التدقيق . . وكل ذلك لم يلتفت إليه علماء الصدر الاول ولا أدباءه وشعراؤه وإنما عرفه العرب بعد تعريب كتب اليونان والفرس الأدبية .

د - إن في عبارات الكتاب ما يشتم منه ريح ادعاء صاحبه علم الغيب وهذا أمر يجل عن مثله مقام علي(١)

٥ - رأى الاستاذ محمود مصطفى: يرى الاستاذ محمود مصطفى أن أسباب الشك في نسبة هذا الكتاب الى الإمام تنحصر في النقاط الآتية:

أ - خلو الكتب الادبية والتاريخية التي ظهرت قبل الشريف الرضي من كثير مما في نهج البلاغة.

ب - ما ورد فيه من فكرة عويصة ونظرة دقيقة، مما لا يصح نسبته الى عصر علي.

جـ - إطالة الكلام الى الحد الذي لم يؤلف إذ ذاك كما في عهد الاشتر النخعي

د - ما في النهج من قول جارح وشتم صريح للصحابة.

هـ - الأسلوب الصوفي والعبارات التي لم تعهد إلا في أزمان متأخرة عن زمن الإمام جرت على ألسنة المتكلمين.

و - الخطأ اللغوي الذي لا يصح نسبته الى عصر الإمام(٢)

٦ - رأى الاستاذ جميل سلطان: ويرى الدكتور الاستاذ جميل سلطان في رسالته عن نهج البلاغة بالنتيجة الآتية(١)

(إن الشك الذي خامرنا في صحة نسبة النهج قد تأكد في نهاية بحثنا هذا ويستدل من التدقيق في نصوص نهج البلاغة أنها لم تجمع قبل نهاية سنة ١٢٠ للهجرة، زد على ذلك ان النصوص المنسوبة الى علي والتي تناقلها

(١) النهج (م) جـ ١، جـ ٢، هـ

(٢) الادب العربي جـ ١ ص ٦٦

(١) الخلفاء الراشدين ٢٥٩ - ٢٦٥ .

الرواة والقصاصون والوضاعون، تظهر عليها مسحة الأفكار الفلسفية والعلمية التي لم تعرف إلا في عصور جاءت بعد علي، ويدل أسلوبها على انها كتبت في العصر العباسي وهناك أيضا عناصر من النقد تؤيد الأسباب المذكورة آنفا كوجود بعض خطب لا يمكن ان تصدر عن علي ووجود قطع من آثار الادباء معروفين وجدوا بعد زمن الامام والخلاصة ان النهج هو مجموعة وضعها الشريف الرضي حفيد الإمام ونسبها اليه وهذا لا يحط من قيمة النهج الأدبية الذي يعتبر من الآثار الخالدة في الأدب العربي هذا رأينا نبديه بدون تحفظ).

## آثاره الدينية

خلف الإمام عدداً كبيراً من القضايا والفتاوى والأحكام الشرعية في القضاء والفتيا والفقه، ولاعجب فقد كان من أقضى أهل زمانه، واعلمهم بالفقه واجدرهم على استنباط الأحكام الشرعية من القرآن والسنة والعرف، وكان عمر بن الخطاب كلما وجد مشكلة دينية عويصة أو قضية فقهية دقيقة قال (قضية ولا أبا حسن لها).

وكان رضي الله عنه بارعاً بعلم الفرائض والمواريث والحساب، وذلك لأنه كان صافي الذهن، ذا ذكاء وقاد وقريحة صافية، ولا أول على ذلك مما روي عنه أن أمرأة جاءت اليه وشكت ان أخاها مات عن ستمائة دينار ولم يقسم لها سوى دينار واحد فقال لها لعل أخاك ترك زوجة وابنتين وأما واثني عشر أخاً وأنت؟ فقالت نعم فقال لها لقد أخذت حقك، وسئل مرة وهو على المنبر عمن ترك زوجة وأبوين وابنتين فقال صار ثمن الزوجة تسعاً وسميت هذه المسألة بالفريضة الخيرية ومما ينسب الى الامام وضع مبادىء علم النحو، وان أبا الأسود الدؤلي شيخ النحاة قد أخذ ذلك عنه، وليس في هذا الأمر أيمة غرابة فقد يكون ذلك صحيحاً، وخاصة حينما رأى الإمام ان

اللغة العربية أخذت تفسد، فأمر أبا الأسود الدؤلي أن يهتم بهذا الأمر على ضوء المبادىء التي رسمها له[1]

---

(١) الخلفاء الراشدون ص ٢٦٦ ـ ٢٦٧ .

## حكمه وأقواله

١ ـ من رضي عن نفسه كثر السخط عليه
٢ ـ من صنيعة الاقرب اتيح له الابعد
٣ ـ من بالغ في الخصومة أثم ومن قصر فيها ظلم
٤ ـ من كرمت عليه نفسه هانث عليه شهوته
٥ ـ الأجر يدع هذه اللماظة لأهلها
٦ ـ انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها
٧ ـ من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها
٨ ـ الولايات مضامير الرجال
٩ ـ ليس بلد أحق بك من بلد
١٠ ـ خير البلاد ما حملك
١١ ـ اذا كان في رجل خلة رائعة مانتظر اخواتها
١٢ ـ للعبد جهد العاجز
١٣ ـ رب مفتون يحسن القول فيه
١٤ ـ ما لابن آدم والفخر اوله نطفة وآخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه
١٥ ـ الدنيا تغر وتضر وتمر ان الله لم ير فيها ثوابا لاوليائه ولا عقابا لأعدائه
١٦ ـ ان اهل الدنيا كركب بينما هم حلو اذ صاح بهم صائحهم فارتحلوا
١٧ ـ من صارع الحق صرعه
١٨ ـ القلب مصحف البصر
١٩ ـ التقى رئيس الأخلاق
٢٠ ـ ما أحسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله وأحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله
٢١ ـ كل مقتصر عليه كاف

٢٢ ـ من لم يعط قاعدا لم يعط قائما

٢٣ ـ الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فان كان لك فلا تبطر وان كان عليك فلا تضجر

٢٤ ـ من طلب شيئا ناله أو بعضه

٢٥ ـ الركون الى الدنيا مع ما تعاين منها جهل

٢٦ ـ التقصير في حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن

٢٧ ـ الطمأنينة الى كل أحد قبل الاختبار عجز

٢٨ ـ البحل جامع المساوىء الاخلاق

٢٩ ـ من كثرت نعمة الله عنده كثرت حوائج الناس اليه فمن قام لله فيها بما يجب عرضها للدوام والبقاء ومن يقم عرضها للزوال والفناء

٣٠ ـ الرغبة مفتاح النصب

٣١ ـ الحسد مطبة التعب

٣٢ ـ الخرق المعالجة قبل الامكان والاناة بعد الفرصة

٣٣ ـ من علم أن كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه

٣٤ ـ من نظر في عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الأحمق بعينه

٣٥ ـ صواب الرأي بالدول يبقى ببقائها ويذهب بذهابها

٣٦ ـ العفاف زينة الفقر

٣٧ ـ الشكر زينة الغنى

٣٨ ـ المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه

٣٩ ـ الجاهل المتعلم شبيه بالعالم والعالم المتعسف شبيه بالجاهل

٤٠ ـ ينام الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب

٤١ ـ الناس أبناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب أمه

٤٢ ـ رسولك ترجمان عقلك وكتابك أبلغ ما ينطق عنك

٤٣ ـ الحظ يأتي من لا يأتيه

٤٤ ـ الطمع ضامن غير وفي

٤٥ ـ الأماني تعمى أعين البصائر

٤٦ ـ لا تجارة كالعمل الصالح
٤٧ ـ لا ربح كالثواب
٤٨ ـ لا فائدة كالتوفيق
٤٩ ـ لاحسب كالتواضع
٥٠ ـ لا شرف كالعلم
٥١ ـ لا ورع كالوقوف عند الشبهة
٥٢ ـ لا قربة كحسن الخلق
٥٣ ـ لا عبادة كاداء الغرض
٥٤ ـ لا عقل كالتدبير
٥٥ ـ لا وحدة أوحش من العجب
٥٦ ـ من أطال الأمل أساء العمل
٥٧ ـ نوم على اليقين خير من صلاة على شك
٥٨ ـ نفس المرء خطاه الى أجله
٥٩ ـ اذا تم العقل نقص الكلام
٦٠ ـ قدر الرجل على قدر همته
٦١ ـ قيمة كل امرىء ما يحسنه
٦٢ ـ المال مادة الشهوات
٦٣ ـ الحرمان خير من الامتنان
٦٤ ـ الناس أعداء ما جهلوا
٦٥ ـ ما رأيت شيئا الا ورأيت الله فيه
٦٦ ـ إن الله سمى أبا بكر على لسان نبيه صديقاً
٦٧ ـ فو الله ما دنا منا أحد إلا أبا بكر شاهراً السيف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهوي اليه أحد إلا هوه اليه فهو أشجع الناس
٦٨ ـ لقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر ان يصلي بالناس وإني شاهد وما أنا بغائب، وما بي مرض فرضيناه لدينانا ما رضى به النبي صلى الله عليه وسلم لديننا

٦٩ ـ إنا نرى أبا بكر أحق الناس بها اي الخلافة (انه لصاحب الغار وإنا لنعرف شرفه وخيره وقد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهي حيٌّ

٧٠ ـ أعظم الناس أجراً في المصاحف ابو بكر إن ابا بكر كان أول من جمع القرآن بين اللوحين

٧١ ـ فو الله لساعة من أبي بكر خير من ألف ساعة من مؤمن آل فرعون ذاك رجل يكتم إيمانه وهذا رجل أعلى ايمانه) قالها عندما رأى ابو بكر يدافع عن النبي في مكة

٧٢ ـ خير هذه الأمة بعد نبيها ابا بكر وعمر

٧٣ ـ لا يفضلن احد على ابي بكر وعمر إلا جلدته حد المفترى

٧٤ ـ رحمك الله يا أبا بكر كنت والله اول القوم اسلاما وأخلصهم يقينا واعظمهم عناء واحفظهم على رسول الله خلقاً وخلقاً وهدياً وسمتاً فجزاك الله من الاسلام وعن رسول الله خيراً صدقت رسول الله حين كذبه الناس وواسيته حين بخلو وقمت معه حين قعدوا واسماك في كتابه صديقاً (والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون) قالها في رثاء ابي بكر رضي الله عنه

٧٥ ـ ما احد لقى الله بصحيفته احب إلي من هذا المسجى) قالها عندما دخل على ابي بكر ووجده ميت مسجى

٧٦ ـ خير الناس بعد رسول الله ابو بكر وعمر لا يجتمع خبي وبغض ابي بكر وعمر في قلب مؤمن

٧٧ ـ اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر

٧٨ ـ ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر.

٧٩ ـ رحمة الله عليك ما من أحد أحب الي ان القى الله بما في صحيفته بعد صحبته النبي صلى الله عليه وسلم من هذا المسجى) قالها عندما دخل على عمر وهو شهيد مسجى

٨٠ ـ ان عمر كان اعلمنا بكتاب الله وافهمنا في دين الله
٨١ ـ انا بريء ممن ذكر ابا بكر وعمر إلا بخير
٨٢ ـ ذاك امرؤ يدعى في الملأ الأعلى ذا النور كان ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنتيه قالها في حق عثمان بن عفان رضي الله عنه
٨٣ ـ لقد طاش عقلي يوم قتل عثمان وانكرت نفسي
٨٤ ـ والذي نفسي بيده ما استبقنا الى خير قط إلا سبقنا اليه ابو بكر
٨٥ ـ سبقني ابو بكر الى أربع لم أوتهن، ولم أدقظ منهن بشيء، سبقني الى إفشاء السلام وقدم الهجرة ومصاحبة النبي في الغار وإقام الصلاة وأنا يومئذ بالشعب يظهر الاسلام وأخفيه وتستحقرني قريش وتستوفيه.
٨٦ ـ والله لو ان ابا بكر زال عن مزينة ما بلغ الدين العبرين (اي الجانبين) ولكان الناس گگرعة طالوت) قالها لمن سأله عن ابي بكر رضي الله عنه
٨٧ ـ ويلك ان الله ذم الناس ومدح أبا بكر فقال (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) فرحمة الله على ابي بكر)
٨٨ ـ جعل الله أبا بكر وعمر حجة على من بعدهما الى يوم القيامة فسبقا والله سبقاً بعيداً وأتعبا من بعدهما إتعابا شديداً
٨٩ ـ والله لا نقيلك ولا نسقيلك قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذا يؤخرك) قالها عندما قال ابو بكر أيما رجل ندم على بيعتي
٩٠ ـ حبب إلي من دنياكم ثلاث اقراء الضيف والصوم بالصيف والضرب بالسيف
٩١ ـ إن صبرت جرت عليك المقادير وأنت مأجور وان جزعت جرت عليك المقادير وأنت مأزور.

## زوجاته

تزوج الامام بنت النبي صلى الله عليه وسلم بالسيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج عليها حتى توفيت عنده.

ثم تزوج بعدها أمامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى القرشية ثم تزوج أم البنين بنت حرام بن خالد بن دارم الكلابية.

ثم تزوج ليلى بنت مسعود بن خالد النهشلية التميمية الدارمية ثم تزوج أسماء بنت عميس الخثعمية وكانت تحت جعفر بن ابي طالب فلما قتل تزوجها ابو بكر، فلما مات تزوجها علي رضي الله عنه

ثم تزوج أم حبيب الصهباء بنت ربيعة التغلبية من السبي الذين أغار عليهم خالد بن الوليد بعين التمر.

وتزوج خولة بنت إياس بن جعفر بن قيس الحنفية.

وتزوج أم سعد (أو سعيد) بنت عروة بن مسعود الثقفية

وتزوج مخبئة بنت امرىء القيس بن عدي الكلبية.

وقد قتل وله أربع زوجات حرائر وعدد من الإماء الجواري فالحرائر هن، السيدة امامة والسيدة ليلى والسيدة ام البنين والسيدة أسماء بنت عميس أما الإماء فهن ثمان عشرة ام ولد.

## اولاد علي بن ابي طالب رضي الله عنه

لقد اختلف في عدد اولاد امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ذكورا واناثا فمنهم من اكثر ومن اقل، ففي كتاب الانوار لابي القاسم ان اولاده اثنان وثلاثون ستة عشر ذكرا وست عشرة انثى وقال اليعمري تسعة وعشرون، عشرة ذكور، وتسع عشرة انثى وفي

بغية الطالب. اولاده خمسة عشر ذكرا وثمان عشرة أنثى بالاتفاق واختلف في الذكور فالحسن والحسين امهما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

اما عيسى ومحمد الاكبر فأمهما من سبي بني حنيفة واسمها خولة بنت جعفر بن قيس الحنيفة. وعبدالله المختار بن ابي عبيد، وابو بكر قتل مع الحسين امهما ليلى بنت مسعود النهشلي تزوجها عبدالله ابن جعفر بعد عمه فجمع بين زوجة علي وابنته، والعباس الاكبر يلقب بالسقاة، وعثمان وعبدالله قتلوا مع الحسين امهم ام البنين بنت الحرام الوحيدية ثم الطلابية ومحمد الاصغر قتل مع الحسين امه أم حبيب الصهباء بنت ربيعة التغلبية وعمر الاصغر امه الثقفية ام سعيد بنت عروة بن مسعود التغلبية[1] ومحمد الاوسط أمه امامة بنت ابي العاص بن الربيع العبشمية وهي التي حملها رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الظهر وأمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

واما البنات فهن ام كلثوم ولدت قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وولدت له زيد الاكبر ورقية وفاطمة ثم خلف عليها عون بن جعفر بن ابي طالب بعد استشهاد عمر، ثم تزوجها محمد بن جعفر بعد وفاة اخيه ثم تزوجها عبدالله بن جعفر بعد طلاقه لشقيقتها زينب الكبرى وبهذا يكون علي رضي الله عنه جدا لاولاد عمر بن الخطاب.

وخديجة تزوجها ابو السنابل عبدالرحمن بن عبدالله بن عبيدالله ابن عامر بن كريز بن ربيعة بن عبد شمس - بعد زوجها الاول عبدالرحمن بن عقيل ورملة تزوجها معاوية بن مروان بن الحكم شقيق عبدالملك بن مروان وذلك بعد زوجها الاول ابو الهياج عبدالله بن ابي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب.

---

(١) راجع كتاب مشاهد العترة الطاهرة ص ٢٢ للسيد عبدالرزاق كمونة الحسيني.

ورقية شقيقة عمر الاكبر وام الحسن ورملة الكبرى امهما ام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي وام هانىء وميمونة ورملة الصغرى وزينب الصغرى ام كلثوم الصغرى وفاطمة وامامة وام الخير وام سلمة وام جعفر وجمانة والبقية لأمهات شتى والعقب من الحسن والحسين ومحمد الاكبر وعمر والعباس السقاء.

# نساء آل البيت وازواجهن
# رضي الله عنهما

نذكر هنا بعض اسماء نساء آل البيت وازواجهن ليطلع المسلم العاقل المنصف على ان السلف الصالح لم يكن بينهم أي عداء بل كانوا أحبة توثق بينهم اواصر المصاهرة بل هم اقارب بالنسب والعشيرة.

١ ـ فاطمة بنت الحسين بن علي ابن ابي طالب، تزوجها عبدالله بن عمرو بن عثمان وولدت له محمد الديباج والقاسم ورقية، وكان زوجها الاول الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب.

٢ ـ سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب ـ تزوجها عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب فمات عنها فخلف عليها مصعب بن الزبير فقتل عنها، فتزوجها عبدالله بن عثمان بن عبدالله بن حكيم بن حزام بن خويلد ثم الاصبغ بن عبدالعزيز ابن مروان بن الحكم فحملت اليه بمصر فوجدته قد مات ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان وقيل في ترتيب زواجها غير هذا. راجع كتاب الاعيان لابن خلكان حرف السين.

٣ ـ ام كلثوم بنت عبدالله بن جعفر بن ابي طالب، وأمها زينب الكبرى بنت علي بن ابي طالب من زوجته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها الحجاج بن يوسف الثقفي وهو يومئذ أمير على المدينة ومكة وقيل بل أيام أمارته على العراق وذلك بعد زوجها الاول القاسم بن محمد بن جعفر بن ابي طالب فكتب اليه عبدالملك بن مروان يأمره بفراقها فطلقها.

وفي العقد الفريد: ان عبدالله بن جعفر المذكور زوج ابنته هذه من الحجاج بن يوسف على الفي الف في السر وخمسمائة الف في العلانية وحملها الى العراق فمكثت عنده ثمانية اشهر. اما ابن حزم فيقول انها ولدت له ابنة ثم خلف عليها (كثير بن العباس بن عبدالمطلب).

٤ ـ ام محمد بنت عبدالله بن جعفر بن ابي طالب، تزوجها يزيد ابن معاوية بن ابي سفيان.
٥ ـ ام ابيها بنت عبدالله بن جعفر بن ابي طالب، تزوجها عبدالملك بن مروان فطلقها وهو خليفة.
٦ ـ رملة بنت محمد بن جعفر بن ابي طالب ـ تزوجها سليمان بن هشام بن عبدالملك بن مروان ثم خلف عليها القاسم بن الوليد ابن عتبة بن ابي سفيان.
٧ ـ ربيحة بنت محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب تزوجها يزيد بن الوليد بن عبدالملك بن مروان ثم خلف عليها بكار بن عبدالملك بن مروان فمات عنها قتيلا.
٨ ـ زينب بنت الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب، تزوجها الوليد بن عبدالملك بن مروان وهو خليفة.
٩ ـ ام القاسم بنت الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب، تزوجها مروان بن أبان بن عثمان بن عفان فولدت له محمداً ثم خلف عليها ابن عمها علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ثم الحسين بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب،
١٠ ـ فاطمة بنت محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب كانت عند ابي بكر بن عبدالملك بن مروان الاموي.
١١ ـ ام كلثوم بنت الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب. تزوجها اسماعيل بن عبدالملك بن الحارث بن الحكيم بن ابي طالب بن أمية.
١٢ ـ نفيسة بنت عبدالله بن العباس بن علي بن ابي طالب تزوجها عبدالله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان فولدت له عليا وعباسا. فهل يعقل احد ان هؤلاء الاقارب المتلاحمين المتراحمين الذين يخيرون مثل هذه الامهات لا نسالهم ومثل هذه الاسماء لفلذات أكبادهم كانوا على غير ما أراد لهم الله من الاخوة في الاسلام والمحبة في الله والتعاون على البر والتقوى.

# صلات الرحم بين آل الرسول واصحابه[1] رضي الله عنهما

من العلاقة الحسنة التي كانت بين آل الرسول وبين اصحابه وشائج القربى وصلات رحم لا يعرفها كثير من الناس وهي علاقات طيبة يسودها الود والاخاء وتقويها المصاهرة، وكانوا بنعمة الاسلام اخوانا متحابين في الله وكانوا حقا أمثلة رائعة في السمو والاخلاق الكريمة وفي التضحية والفداء والعفة ونكران الذات، وقد بلغ من حبهم لبعضهم انهم كانوا يسمون اولادهم باسماء اصحابهم ويتزاوجون من بناتهم، من ذلك انه كان للامام علي كرم الله وجهه تسعة وثلاثون ولدا سمى بعضهم باسم ابي بكر عتيق وسمى بعضهم بعمر الاكبر وعمر الاصغر وعثمان.

وكان ابنه ابو بكر من زوجته ليلى بنت مسعود التميمية وابنه عمر من زوجته الصهباء بنت ربيعة من بني جشم بن بكر وابنه عثمان من زوجته ام البنين من بني عامر وهو أخو العباس بن علي بن ابي طالب وقد زوج أمير المؤمنين سيدنا علي بن ابي طالب ابنته ام كلثوم الكبرى بنت سيدتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنها من امير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب وكان يطلقون عليها) ابنة رسول الله.

وذكر المؤرخون ان عمرو بن العاص حث عمر بن الخطاب على الزواج منها ليحظى بنسب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ولدت له اولادا منهم: زيد وفاطمة ورقية وبذلك كان الامام علي رضي الله عنه جدا لبعض اولاد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

---

(١) مقال للدكتور المرحوم ناجي معروف نشرته مجلة الرسالة الاسلامية عدد ١٠٣، السنة العاشرة ١٩٧٧م ص ٤٠ - ٤٣. مع تصرف يسير في النص.

ويذكر المؤرخون ايضا ان حفيد سيدنا عثمان بن عفان وهو عبدالله بن عمرو الاكبر تزوج من فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب.

وزوج حفيده الآخر زيد بن عمرو من سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما. وتزوج احد احفاد الامام علي بن ابي طالب وهو الامام محمد الباقر أخو عمر الاشرف من ام فروة بنت محمد بن ابي بكر الصديق فأولدها الامام جعفر الصادق، وبذلك كان سيدنا ابو بكر الصديق للامام جعفر الصادق جده لأمه.

وعندما توفي الامام الحسن بن علي رضي الله عنهما صلى عليه سعيد بن العاص الاموي والي المدينة.

ومن اولاد الامام الحسن بن علي عليهما الرضوان عمر بن الحسن وامه ثقفية كان ما يحمل الحديث عن ابيه ويروي عن عمر بن الخطاب.

وحفيده: عبدالله المحض ابو محمد ذو النفس الزكية رؤى يوما يمسح على خفيه فقيل له: تمسح فقال نعم قد مسح عمر بن الخطاب ومن جعل عمر بن الخطاب بينه وبين الله فقد استوثق.

وفي طبقات ابن سعد. ثلاث نساء اخوات من بني عامر بن صعصعة كن ازواجا للرسول الله صلى الله عليه وسلم وللعباس بن عبدالمطلب والوليد ابن المغيرة على الترتيب الآتي:

١ - ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير: زوجة النبي صلى الله عليه وسلم.

٢ - واختها: لبابة بنت الحارث بن حزن، زوجة العباس وهي أم بني العباس.

٣ - واختها: لبابة الصغرى وهي عصماء بنت الحارث: ام خالد بن الوليد بن المغيرة.

وفي كتاب الكامل[1] لأبن الاثير ما نصه (علي السفياني) ابوه حفيد

---

(١) ج ٥ ص ٥١٩ ط صادر.

يزيد بن معاوية وأمه الست نفسية حفيدة الامام علي بن ابي طالب ولذلك كان يقول: أنا من شيخي صفين يعني: عليا ومعاوية.

وفي الكامل ايضا: (ان عبدالملك بن مروان تزوج شقراء بنت مسلم بن حليس الطائي وام ابيها - اي جدتها ابنة عبدالله بن جعفر ابن ابي طالب).

ويذكر المؤرخون ان عمر بن الخطاب لما دون الديوان وفرض للناس العطاء قال: بمن نبدأ؟ قالوا بنفسك فابدأ: قال لا، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى منا فبرهطه نبدأ ثم بالاقرب فالاقرب[٢].

وفي رواية اخرى: ان عمر بن الخطاب لما افتتح العراق والشام وجبى الخراج جمع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم اني قد رأيت ان افرض العطاء لاهله الذين افتتحوه، فقالوا نعم الرأي رأيت يا أمير المؤمنين قال: فبمن نبدأ؟ قالوا ومن أحق بذلك منك؟ ابدأ بنفسك. قال لا، ولكني ابدا بآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض لازواج الرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فرض لعلي بن ابي طالب خمسة الاف في السنة ولمن شهد بدرا من بني هاشم. والحق الحسن والحسين بأبيهما وفرض لكل منهما خمسة الاف ايضا وفرض لاهل بدر خمسة الاف.

وكان عمر بن الخطاب يبذل قصارى جهده لمساعدة بني هاشم خاصة وتوفير الراحة لهم حتى روى عنه انه قال (جاءني خمس العراق لا ادع هاشميا الا زوجته ولا جارية له الا خدمته).

وجاء في كتاب (نهج البلاغة) في عهد الإمام علي بن ابي طالب لمالك بن الاشتر النخعي حين ولاه مصر ما يؤيد هذه السياسة التي كان يراد بها الألفة وجمع الكلمة.

وكان عمر يدفع للمولود في الاسلام وللمنبوذ وهو اللقيط مئة درهم

---

(٢) الاموال: ٢٢.

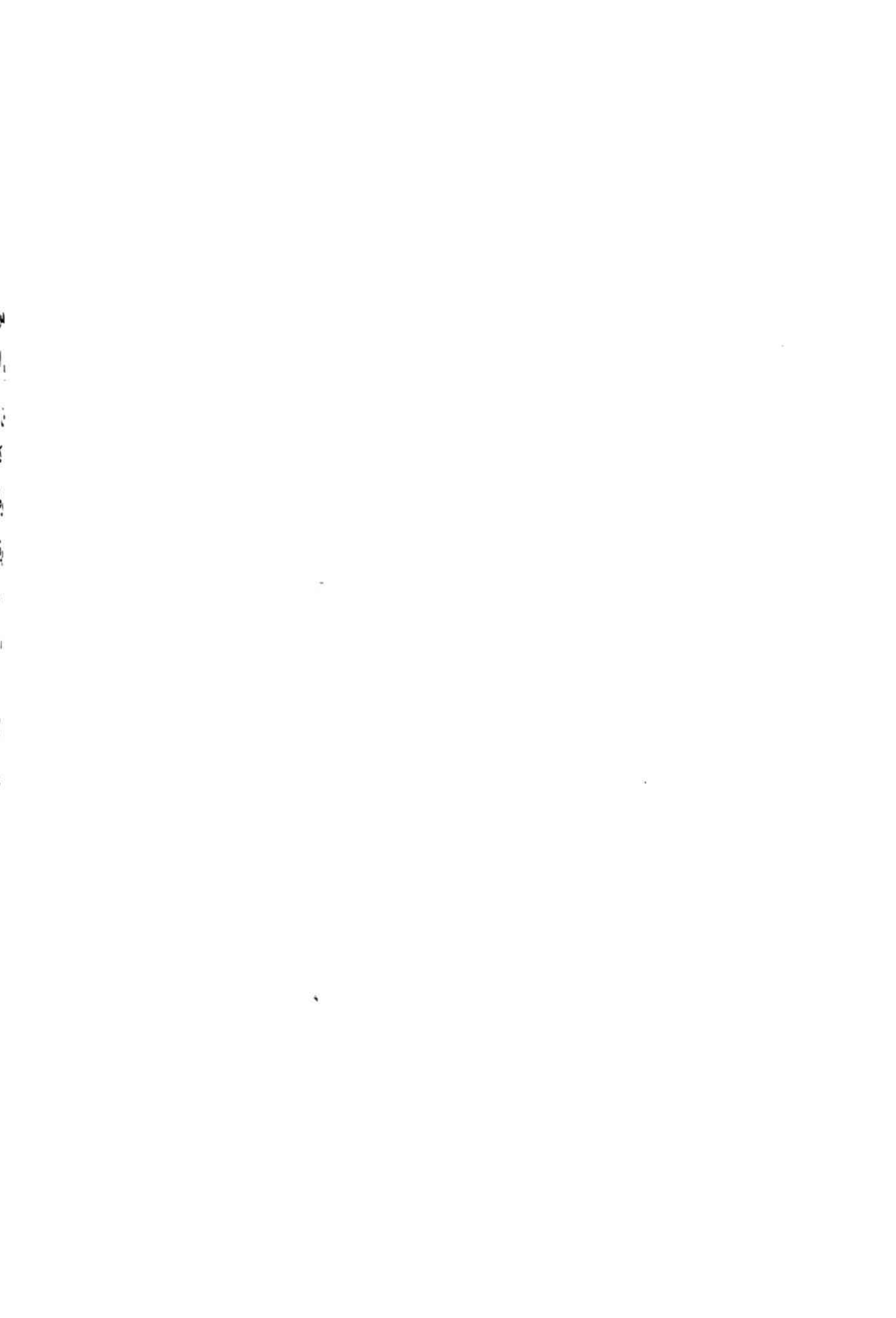
في السنة وكذلك فعل الإمام علي كرم الله وجهه. وقد افتى بذلك الحسين بن علي رضي الله عنهما.

وفي كتاب (الاموال) لأبي عبيد القاسم بن سلام وغيره. ان الامام علياسلك في سهم ذوي القربى سبيل عمر بن الخطاب واتبع طريقته ولما سئل عن ذلك لما قدم الكوفة قال (لقد كان عمر رشيد الامر وما قدمت ها هنا لاحل عقدة شدها عمر).



# طلحة بن عُبيدالله رضي الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿طلحة والزبير جارى في الجنة﴾ أخرجه الترمذي



## طلحة بن عُبيدالله

هو طلحة بن عبيدالله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ابن مره ابن كعب بن لؤي ويلتقي هو ورسول الله من مرة ويلتقي هو وأبو بكر من عمرو بن كعب، ويلتقي هو وعمر وعثمان وعلي من كعب بن لؤي.

كان يلقب بطلحة الخير، لقبه به رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وطلحة الفياض، لقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غزوة ذات العشيرة.

وطلحة الجود لقبه به رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين - حكاه ابن قتيبة.

وعن طلحة بن عبيدالله قال: سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد طلحة الخير، وفي غزوة العشيرة طلحة الفياض ويوم حنين طلحة الجود.

### صفته

قال بعضهم: كان آدم، كثير الشعر، ليس بالسبط ولا بالجعد القطط. حسن الوجه، دقيق العرنين، اذا مشى أسرع، وكان لا يغير شعره. هكذا ذكره ابو عمر، وقيل: ولم يحك البغوي غيره كان أبيض الى الحمرة، مربوعاً الى القصر أقرب منه الى الطول، رحب الصدر، عريض المنكبين، إذا التفت التفت جميعاً، ضخم القدمين لا أخمص لهما. والقولان حكاهما ابن قتيبة.

## إسلامه

عن ابراهيم بن طلحة بن عبيد الله قال: قال طلحة: حضرت بسوق بصرى فأذا راهب في صومعة يقول: سلوا أهل هذا الموسم: أفيهم أحد من الحرم؟ قال طلحة: نعم، انا. قال: هل ظهر أحمد بعد؟ قال: قلت: ومن أحمد؟ قال: ابن عبدالله ابن عبدالمطلب، هذا شهره الذي يخرج فيه، وهو آخر النبيين ومخرجه من الحرم، ومهاجره الى نخل ومرة وسباخ، فإياك ان تسبق اليه. قال طلحة: فوقع في قلبي ما قال، فخرجت مسرعا حتى قدمت مكة فقلت: هل كان من حدث؟ قالوا: نعم، محمد ابن عبدالله الامين تنبأ، وقد تبعه أبن ابي قحافة، قال: فخرجت حتى دخلت على ابي بكر، فقلت: أتبعت هذا الرجل؟ قال: نعم فأنطلق اليه فادخل عليه فاتبعه، فإنه يدعو الى الحق، وأخبره طلحة بما قال الراهب، فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فلما أسلم ابو بكر وطلحة اخذهما نوفل بن خويلد، وشدهما في حبل واحد ولم يمنعهما بنو تيم؛ فلذلك سمي أبو بكر وطلحة «القرنيين» اخرجه الفضائلي، وصاحب فضائل ابي بكر.

وأسلم أخو طلحة عثمان بن عبيد الله ، أمه كريمة بنت موهب من كندة، وقيل بنت جندب من بني سواة بن عباس بن صعصعة ولده عبدالرحمن بن عثمان، له صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ولهما اخ ثالث قتل يوم بدر كافراً.

## هجرته

لم أظفر بشيء يخصها. ولا شك في انه رضي الله عنه هاجر ولم يزل مع النبي صلى الله عليه وسلم ملازماً له حتى توفي وهو عنه راض وقضاياه في أحد وغيرها مما يشهد بذلك.

## ذكر اختصاصه بالبروك يوم أحد للنبي حتى صعد على ظهره الى صخرة

عن عبدالله بن الزبير عن ابيه قال: كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد درعان، فذهب لينهض على صخرة فلم يستطع فبرك طلحة بن عبيدالله تحته وصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهره حتى صعد على الصخرة؛ قال الزبير: فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أوجب طلحة. أخرجه أحمد والترمذي وقال: حسن صحيح، وابو حاتم واللفظ للترمذي.

وعن طلحة رضي الله عنه قال: لما كان يوم أحد وحملت رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهري حتى استقل وصار على الصخرة فاستتر من المشركين، فقال لي: هكذا وأوما بيده الى وراء ظهره، هذا جبريل يخبرني انه لا يراك يوم القيامة في هول إلا انقذك منه. أخرجه الفضائلي.

## ذكر اختصاصه بحمل النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد والقتال دونه

عن عائشة بنت طلحة قال: لما كان يوم أحد كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وشبح وجهه، وخلاه الغشى، فجعل طلحة يحمله ويرجع القهقري وكلما أدركه أحد من المشركين قاتل دونه حتى أسنده الى الشعب. أخرجه الفضائلي.

## ذكر اختصاصه يوم أحد

عن عائشة قالت: كان ابو بكر إذا ذكر يوم أحد، قال: ذلك كله يوم طلحة، قال ابو بكر: كنت أول من جاء يوم أحد، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي عبيدة بن الجراح اعليكما؛ يريد طلحة وقد نزف،

فأصلحنا من شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم اتينا طلحة في بعض تلك الحفار، فأذا فيه بضع وسبعون أو أقل او اكثر بين طعنة وضربة ورمية. وإذا قد قطعت أصعبه، فأصلحنا من شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم اتينا طلحة في بعض تلك الحفار، فإذا فيه بضع وسبعون أو أقل أو اكثر بين طعنة وضربة ورمية، وإذا قد قطعت أصبعه، فأصلحنا من شأنه. أخرجه صاحب الصفوة، واخرج أبو حاتم معناه ولفظه: قال: قال ابو بكر: لما صرف الناس يوم أحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت أول من جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت أنظر الى رجل بين يديه يقاتل عنه ويحميه، فجعلت أقول: كن طلحة، فداك أبي وأمي، مرتين؛ ثم نظرت الى رجل خلفي، كأنه طائر، فلم أنشب ان ادركني، فإذا ابو عبيدة ابن الجراح، فدفعنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإذا طلحة بين يديه صريع، فقال النبي صلى الله عليه وسلم دونكم اخاكم، فأهويت الى ما رمى به في جبهته ووجنته لأنزعه؛ قال لي أبو عبيدة: نشدتك الله يا ابا بكر الا تركتني. قال: فتركته، فأخذ ابو عبيدة السهم بفمه فجعل ينضنضه، ويكره أن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استله بفهمه؛ ثم أهويت الى السهم الذي في وجنته لانزعه؛ فقال أبو عبيدة: نشدتك بالله يا ابا بكر إلا تركتني، فأخذ السهم بفمه وجعل ينضنضه، ويكره ان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استله؛ وكان طلحة أشد نهكة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد منه وكان قد أصاب طلحة بضعة وثلاثون من طعنة وضربة ورمية وعن قيس بن ابي حازم قال رأيت يد طلحة بن عبيدالله شلاء، وقي بها النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد. أخرجه البخاري وأبو حاتم، واللفظ له: وعن ابي عثمان قال: لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام التي قاتل فيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير طلحة وسعد. اخرجاه.

## ذكر اختصاصه بمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم جسده بيده الكريمة يوم احد فقام صحيحاً

عن ابي هريرة ان طلحة لما جرح يوم أحد مسح صلى الله عليه وسلم بيده على جسده، وقال: اللهم أشفه وقوه، فقام صحيحا فرجع الى العدو أخرجه الملأ.

## في شهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنة

وعن علي بن ابي طالب قال: سمعت أذني من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: طلحة والزبير جاراي في الجنة. اخرجه الترمذي، وقال: غريب.

وعن الزبير قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد يقول: أوجب طلحة الجنة. أخرجه البغوي في معجمه.

وعن طلحة قال: كان بيني وبين عبدالرحمن بن عوف مال فقاسمته إياه فأراد شربا في أرضي، فمنعته؛ فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فشكاني إليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتشكو رجلا قد أوجب؟ فأتاني فبشرني، فقلت: يا أخي أبلغ من المال ما تشكوني فيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قد كان ذلك؛ قال: فإني اشهد الله وأشهد رسوله الله صلى الله عليه وسلم انه لذلك. اخرجه الفضائلي.

## في ذكر نبذ من فضائله

قال ابن قتيبة وأبو عمر وغيرهما: شهد طلحة أحد او ما بعدها.

وقال الزبير بن بكار وغيره: أبلى طلحة يوم أحد بلاء حسناً، وثبت

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقاه بيده فشلت، وشهد الحديبية والمشاهد كلها، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام، وأحد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى واخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو عنهم راض؛ وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد ابي بكر.

## ذكر إثبات سهمه من غنيمة بدر وأجره ولم يحضر

عن ابن شهاب قال: لم يشهد طلحة بدرا، وقدم من الشام بعد مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في سهمه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك سهمك؛ قال وأجري يا رسول الله ؟ قال واجرك؛ فلذلك كان معدودا في البدريين. أخرجه ابن اسحاق وابن الضاحك. وحكاه ابو عمر عن موسى بن عقبة قال الزبير ابن بكار: كان طلحة بن عبيدالله بالشام في تجارة، حين كانت وقعة بدر، وكان من المهاجرين الاولين فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه فلما قدم قال: وأجري يا رسول الله ؟ قال: وأجرك. اخرجه ابو عمر.

وقال الواقدي: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرج من المدينة الى بدر، طلحة بن عبيدالله وسعيد بن زيد الى طريق الشام يتجسسان الاخبار ثم رجعا الى المدينة فقدماها يوم وقعة بدر.

## ذكر شهادته صلى الله عليه وسلم بالمغفرة واثبات أسمه في ديوان المقربين

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لطلحة بن عبيدالله : أبشر يا ابا محمد، إن الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقد اثبت في ديوان المقربين. اخرجه الملأ.

## ذكر انه حواري النبي صلى الله عليه وسلم

عن زيد بن ابي اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لطلحة والزبير: انتما حوارياي كحواريي عيسى بن مريم. اخرجه الحافظ الدمشقي والبغوي في معجمه.

## ذكر إثبات الرجاء بأنه ممن قال الله تعالى فيه ونزعنا ما في صدروهم من غل

عن علي رضي الله عنه أنه قال: إني والله لارجو إن اكون أنا وعثمان وطلحة والزبير ممن قال الله تعالى فيهم ﴿ونزعنا ما في صدروهم من غل إخوانا على سرر متقابلين﴾ اخرجه ابو عمر وعن ابي حبيبة عن مولى طلحة قال: دخلت على علي مع عمران ابن طلحة، بعد ما فرغ من أصحاب الجمل، فرحب به وادناه وقال: إني لارجو ان يجعلني واباك من الذين قال الله تعالى فيهم ﴿ونزعنا ما في صدروهم من غل﴾ وقال: يا بن اخي كيف فلان؟ كيف فلان؟ وسأله عن امهات اولاد أبنه، ثم قال، لم نقبض ارضكم هذه الا مخافة ان ينهبها الناس. يا فلان، انطلق به الى ابن قرطه مرة، فليعطه غلته، وليدفع اليه ارضه، فقال رجلان جالسان ناحية احدهما الحارث الاعور: الله اعدل من ذلك ان يقتلهم ويكونوا اخواننا في الجنة. فقال: قوما وأبعدهما وأسحقهما، فمن هو إذا لم أكن انا وطلحة اخوين؟ يا ابن اخي اذا كان لك حاجة فأتنا، اخرجه الفضائلي الرازي.

## ذكر جودة وسماحة نفسه وكثرة عطائه وصلة رحمه

عن سعدى بنت عوف امرأة طلحة قالت: لقد تصدق طلحة يوما بمائة الف.

وعنها قالت: دخلت على طلحة فرأيته مغموماً، فقلت: ما شأنك؟ قال: المال الذي عندي قد كثر وأكربني، فقلت: وما عليك؟ اقسمه، فقسمه حتى ما بقي منه درهم، قال طلحة بن يحيى: فقلت لخازن طلحة: كم كان المال؟ قال: اربعمائة الف.

وعن الحسن قال: باع طلحة أرضاً بسبعمائة الف، فبات أرقاً من مخافة ذلك المال، حتى اصبح ففرقه.

## مقتله

كان رضي الله عنه حرباً لعلي رضي الله عنه يوم الجمل وهي واقعة قرب البصرة، فخرج طلحة واعتزل القتال ضد علي فجاءه سهر غرب فقطع من رجله عرق النسا فلم يزل دمه ينزف منه حتى مات وكان ذلك يوم الخميس لعشر خلون من جمادي الآخرة سنة ست وثلاثين وكان له يوم قتل ستون سنة.

## اولاده

كان له أربعة عشر ولداً، عشر بنين وأربع بنات محمد وهو السجاد سمى بذلك لكثرة عبادته قتل مع أبيه يوم الجمل وعمران أمهما حمنة بنت جحش أمها أميمة بنت عبدالمطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عقب له، وأختهما لأمهما زينب بنت مصعب بن عمير العبدري قاله الدار قطنى، وعيسى وكان ناسكاً له عقب، ويحيى وكان من خيار ولده وله عقب أمهما سُعدى بنت عوف المرية أخوهما لأمهما المغيرة بن عبدالرحمن بن هاشم بن عبدالله بن المغيرة، وإسماعيل وإسحاق وله عقب، ويعقوب وكان جواداً قتل يوم الحرة وله عقب أمهم أم أبان بنت عتبة بن ربيعة وهم بنو خالة معاوية

بن أبي سفيان قاله الدار قطني، وموسى من خيارهم أيضاً وله نبل وقدر، ووجهه عبدالملك بن مروان إلى شبيب فقتله شبيب بالكوفة وله عقب: أمه خولة بنت القعقاع بن معبد بن زرارة، أخوه لأمه محمد بن أبي جهم بن حذيفة العدوى، وزكريا ويوسف. أمهما، أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق، وإخوتهما لأمهما عمار وابراهيم وموسى: بنو عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي، وصالح أمه الفرعة التغلبية.

أما الإناث: عائشة شقيقة زكريا ويوسف، وتزوجها مصعب بن الزبير بن العوام، وأم اسحاق - تزوجها الحسن بن علي، و (الصعبة) أمها أم ولد، ومريم أمها أم ولد، وذكر ذلك كله ابن قتيبة وصاحب الصفوة.



# الزبير بن العوام رضي الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من سره أن ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى الزبير» خرجه صاحب الكوكب

# الزبير بن العوام

هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ويلتقي هو ورسول الله من قصي، ويلتقي ايضا هو وعلي وعثمان من نصى، ويلتقي هو وابو بكر وعمر وطلحة من كعب بن لؤي[1]

أمه صفية بنت عبدالمطلب، عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلمت وهاجرت، والنبي صلى الله عليه وسلم ابن خاله.

وعن عبدالله بن الزبير عن أبيه أنه قال له: يا بني، كانت عندي أمك (أسماء بنت أبي بكر) وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم خالتك عائشة بيني وبينه من الرحم والقرابة ما قد علمت، وعمة أبي أم حبيبة بنت أسد جدته وأمي عمته، وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف، وجدتي هالة بنت وهب بن عبد مناف، وزجته خديجة بنت خويلد عمتي. أخرجه البغوي في معجمه.

## صفته

كان الزبير ليس بالطويل ولا بالقصير، الى الخفة ما هو خفيف اللحية أسمر اللون، أشعر وكان لا يغير شيبه.

## اسلامه

أسلم قديما فقد روى عن ابي الاسود محمد بن عبدالرحمن أنه بلغه أن عليا والزبير أسلما وهما إبنا ثمان سنين.

(١) طرف الأصحاب في معرفة الأنساب ص ٧٢ ـ تصنيف الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول.

وعن عروة قال أسلم الزبير وهو ابن ست عشرة سنة أخرجه أبو عمر عن البغوي.

قال ابو عمر: وقول عروة أصح من قول ابي الأسود.

وأسلم اخواه، شقيقاه السائب وأم حبيب ابنا العوام وأمهما صفية وأسلم اخواه لابيه عبدالرحمن وزينب ابنا العوام أمهما أم الخير أميمة بنت مالك بن عميلة بن السباق بن عبدالدار بن قصي، ولهم اخوة عدد لم يوقف على إسلامهم وهم مالك والحرث وصفوان وعبيدالله وبعكل ومملك وأصرم، وأسد الله وبجير والاسود ومرة وبلال، منهم من قتل كافراً، ذكر ذلك الدار قطنى، وذكر أن السائب جاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله ابو بكر وقتل يوم اليمامة شهيدا ولا عقب له ولا رواية، وأن عبدالرحمن بن العوام كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالرحمن وحسن إسلامه واستشهد يوم اليرموك ولم يسند شيئاً، وأم حبيب تزوجها خالد بن حزام أخو حكيم بن حزام فولدت له أم حسين بنت خالد وزينب بنت العوام تزوجها حكيم بت حزام فولدت له عبدالله وخالدا ويحيى وأم شيبة وفاختة بنت حكيم بن حزام ولا رواية لها ولا لأختها.

## هجرته

عن ابي الاسود قال: أسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين وهاجر وهو ابن ثمان عشرة سنة. ذكره صاحب الصفوة، وذكره الدار قطنى أنه هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وأنه من المهاجرين الأولين.

## حوارى النبي صلى الله عليه وسلم

عن جابر رضي الله عنه قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن لكل نبي حواريا، وحواري الزبير- أخرجه البخاري والترمذي ومسلم بزيادة ولفظه: ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب

الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لكل نبي حواري (أي أصحاب) وحواري الزبير) أخرجه الترمذي

وأخرج احمد عن عبدالله بن الزبير بزيادة ولفظه: لكل نبي حواري والزبير حواري وابن عمتي).

## يوم بدر

عن الزبير رضي الله عنه قال: لقيت يوم بدر عبيـدة بن سعيد بن العاص وهو مدجج لا يرى منه إلا عيناه، وكان يكنى أبا ذات الكرش فقال أنا أبو ذات الكرش، فحملت عليه بالعنزة في عينه فمات، قال هشام بن عروة فأخبرني ان الزبير قال لقد وضعت رجلي عليه ثم غطيت، وكان الجهد ان نزعتها وقد أنثنى طرفها قال عروة فسأله إياه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه إياه فلم قبض صلى الله عليه وسلم أخذها فطلبها ابو بكر فأعطاه إياه، فلما قبض أخذها ثم سألها عمر فأعطاه إيـاه فلما قبض عمر أخذها ثم سألها عثمان فأعطاه إياه فلما قتل وقعت الى آل علي فطلبها عبدالله ابن الزبير فكانت عنده حتى قتل - أخرجه البخاري

## شهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : طلحة والزبير جاران في الجنة وقد تقدم ذلك في باب العشرة المشهود لهم بالجنة.

## فضائله

شهد الزبير بدرا والحديبية والمشاهد كلها لم يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة أهل الشورى الذين قال عمر فيهم، توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وهاجر الهجرتين الى الحبشة ثم الى المدينة المنورة وفيه يقول حسان بن ثابت

أقام على النبي وهديه حواريه والقول بالفعل يعدل
أقام على منهاجه وطريقه يوالى ولي الحق، والحق أعدل
هو الفارس المشهور والبطل الذي يصول إذا ما كان يوم محجل
له من رسول الله قربى قريبة ومن نصرة الإسلام مجد مؤثل
فكم كربه ذب الزبير بسيفه عن المصطفى والله يعطي ويجزل
إذا كشفت عن ساقها الحرب هشها بأبيض سباق الى الموت يرقل
فما مثله فيهم ولا كان قبله وليس يكون الدهر ما دام يذبل
ثناؤك خير من فعال معاشر وفعلك يا بن الهاشمية أفضل

وخرج صاحب الكوكب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من سره ان ينظر الى شهيد يمشى على وجه الارض فلينظر الى الزبير - وقال صلى الله عليه وسلم: الزبير بن العوام ركن من أركان المسلمين - وعن عمر بن الخطاب قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نام فجلس الزبير يذب عن وجهه حتى استيقظ فقال له يا أبا عبدالله لم تزل ؟ قال: لم أزل، أنت بأبي وأمي قال هذا جبريل يقرئك السلام ويقول أنا معك يوم القيامة حتى أذب عن وجهك شرر جهنم.

## ورعه

عن عبدالله بن الزبير قال: قلت للزبير: ما يمنعك ان تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يحدث عنه أصحابه؟ قال أما والله لم أفارقه منذ أسلمت ولكني سمعته يقول: من كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ـ أخرجه البخاري.

## صدقته

عن كعب قال: كان للزبير ألف مملوك يؤدون إليه الخراج فما كان يدخل منها بيته درهم واحد، كان يتصدق بذلك كله ـ وعن جويرة قالت: باع الزبير داراً له بستمائة الف فقال فقيل له ـ يا أبا عبدالله غبنت قال كلا والله لتعلمن أني لم أغبن! هي في سبيل الله.

عن ابن اسحاق السبيعي قال سألت مجلسا فيه أكثر من عشرين رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اكرم الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالوا: الزبير وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما.

## مقتله

قال ابو عمر: شهد الزبير يوم الجمل فقاتل فيه ساعة فناداه علي رضي الله عنه وانفرد به فذكره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له وقد وجدهما يضحكان بعضهما الى بعض: أما إنك ستقاتل علياً وأنت له ظالم فذكر الزبير ذلك وانصرف عن القتال راجعا الى المدينة نادما مفارقا للجماعة

التي خرج فيها، فاتبعه ابن جرموز عبدالله فقتله بموضع يعرف بوادي السباع وجاء برأسه الى علي فقال علي رضي الله عنه : بشر قاتل ابن صفية بالنار كان قتله يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ستة وثلاثين في ذلك اليوم كانت وقعة الجمل، وعمره يومئذ سبع وستون سنة.

## اولاده

عبدالله ، وكان يكنى أبا بكر ويكنى أيضاً أبا خبيب بابنه خبيب، عن عائشة رضي الله عنها قال: أول مولود ولد في الاسلام عبدالله بن الزبير، أتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم تمرة فلاكها ثم أدخلها في فيه فأول ما دخل بطنه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم . قتل في أيام عبدالملك بن مروان، سنة ثلاث وسبعين وعمره ثلاث وسبعون سنة بعد قتله بمكة.

والمنذر بن الزبير وكان يكنى أبا عثمان وكان سيدا حليما قُتل مع عبدالله بمكة قتله أهل الشام ويقال إنه قتل وله أربعون سنة وله عقب وعروة كان فقيها فاضلا يكنى أبا عبدالله توفي في ضيعة له بقرب المدينة وله عقب وأمه أسماء وخالته عائشة وأخيه عبدالله والمهاجر - أمهم أسماء بنت أبي بكر (ومصعب) كان يكنى أبا عبدالله وكان أجود العرب وكان أسمح الناس كفا وأحسنهم وجها كريما شجاعا جوادا ممدحا، وجمع بين اربع عقائل لم يكن في زمانه أجمل منهن فيما يقال هن سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة وأمة الحميد بنت عبدالله بن عامر بن كريز وابنة زيان بن أنيف، قتل مصعب سنة أثنين وسبعين.

وحمزة - قتل مع عبدالله بمكة أمها الرباب بنت أنيف بن عبيد الكلبية، وعبيدة له عقب وجعفر أمهما زينب بنت بشر من بني قيس بن تغلب، وكان عبيدة يشبه أبيه وشهد جعفر مع اخيه حروبه، وعمر وكان له

قدر كبير وكان من أجمل أهل زمانه وقتل أيضاً وله عقب وخالد له عقب أيضاً أمهما أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص.

- وأما بناته: خديجة الكبرى، ام الحسن و (عائشة) أمهن أسماء وحبيبة وسودة وهند أمهن ام خالد ورملة أمها الرباب وزينب أمها أم كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وأخوها لأمها محمد وابراهيم وحميد واسماعيل بنو عبدالرحمن بن عوف.

وخديجة الصغرى، أمها الجلال بنت قيس من بني أسد بن خزيمة وأخواها لامها الزبير بن مطيع بن الأسود وعبدالله بن الأسود بن أبي البختري بن هشام بن أسد بن عبد العزى بن قصي، ذكره الدار قطني أما خديجة الكبرى فتزوجها عبدالله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي ثم خلف عليها جبير بن مطعم ثم خلف عليها السائب بن أبي حبيش بن المطلب بن أسد بن عبد العزى، واما أم حسن فتزوجها عبدالرحمن بن الحارث بن هشام فولد له اولادا ذكورا وإناثا، وأما عائشة بنت الزبير فتزوجها الوليد بن عثمان بن عفان فولدت له عبدالله بن الوليد وأما حبيبة فتزوجها يعلى بن أمية السهمي ثم خلف عليها عبدالله بن عباس بن علقمة من بني عامر بن لؤي، وأما سورة فتزوجها الأشدق عمرو بن سعيد بن العاص ثم خلف عليها عبدالرحمن بن الاسود بن البختري، وأما هند فتزوجها عبدالملك بن عبد الله بن عامر بن كريز فولد له رجلين وهلكا ثم خلف عليها عباس بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب فولدت له عون بن العباس، وأما رملة فتزوجها عثمان بن عبدالله بن حكيم بن حزام فولدت له ثم خلف عليها خالد بن زيد بن معاوية بن أبي معاوية، وأما زينب فتزوجها عتبة بن أبي سفيان بن حرب فولدت له اولادا، وأما خديجة الصغرى فتزوجها ابو يسار عمر بن عبدالرحمن بن عبدالله بن شيبة بن ربيعة فولدت له الزبير ومصعبا ابنى أبي يسار وليس لبنات الزبير رواية وذكر فهن (حفصة) قالوا ماتت بعد

أبيها ولم تتزوج - ذكر ذلك الدار قطني[1]

(١) الرياض النضرة جـ ٤ ص ٦٩ - ٧٥ للطبري.

# سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿اللهم أستجب لسعد إذا دعاك﴾ أخرجه الترمذي.

# سعد بن أبي وقاص

هو سعد بن أبي وقاص، وأسمه مالك بن وُهيب بن عبد مناف بن زُهرة ابن كلاب بن مُرة: ويلتقي هو والنبي، في كلاب بن مرة، ويلتقي هو وعبدالرحمن بن عوف من زهرة بن كلاب. ويلتقي هو وعلي وعثمان والزبير من كلاب بن مرة، ويلتقي هو وأبو بكر وعمر وطلحة من كعب بن لؤي.

وأمه حمنة بنت سفيان بن أبي أمية بن عبد شمس - أخرجه الدار قطنى

## أسلامه

أسلم قديما بعد ستة هو سابعهم وهو ابن تسع عشرة سنة قبل أن تفرض الصلاة، وهو ممن أسلم على يد أبي بكر.

وعن سعيد بن المسيب قال سمعت سعداً يقول: ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيـه، ولقد مكثت سبعـة أيام وإني لثلث الإسـلام - أخرجه البخاري وعن جابر بن سعد عن أبيـه قال لقـد رأيتني وأنا ثلث الإسلام.

وأسلم أخواه لأبويه عامر وعمير ابنا أبي وقاص وأخواه لأبيه عتبة بن أبي وقاص وخالدة بنت أبي قاص.

فأما عامر فكان من مهاجـرة الحبشة، ثم هـاجر الى المـدينة وكـان فاضلا، روى سعد بن ابي وقاص أن النبي قال يوما يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فطلع أخي عامر.

## هجرته

وهو ممن شهد بدر وأحد وهو اول العرب رمى بسهم في سبيل الله ، وعن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اللهم استجب لسعد إذا دعاك - أخرجه الترمذي وعن جبير بن مطعم بن المقداد أن سعدا قال يا رسول الله ادع الله أن يستجيب دعائي قال: يا سعد إن الله لا يستجيب دعاء عبد حتى يطيب طعمته، قال يا رسول الله ادع الله أن يطيب طعمتي فإني لاأقوى إلا بدعائك قال اللهم أطب طعمة سعد.

## أستجابة دعائه

كان سعد مشتهراً بإجابة الدعوة، تخاف دعوته وترجى لاشتهار إجابتها عندهم، فعن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم سدد سهمه وأجب دعوته.

## أختصاصه بجمع النبي له أبويه يوم أحد

عن علي بن ابي طالب قال: ما جمع رسول الله لأحد غير سعد بن مالك فإنه جعل يقول له يوم أحد: ارم فداك أبي وأمي - أخرجه مسلم وأخرجه عن طريق آخر - ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفدى أحداً بابويه.

وعنه قال: ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبويه لأحد إلا لسعد بن مالك قال: ارم، فداك أبي وأمي وأنت الغلام الحسن.

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: أقبل سعد فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا خالي، فليرني امرؤ خاله - أخرجه الترمذي.

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أول من يدخل من هذا الباب رجل من أهل الجنة، فدخل سعد بن أبي وقاص - أخرجه أحمد.

## فضائله

شهد سعد بدراً والحديبية والمشاهد كلها وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة أهل الشورى الذين أخبر عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو عنهم راض، وأحد من كان على حراء حين تحركت بهم الصخرة فقال صلى الله عليه وسلم (اثبت حراء فما عليك إلا نبي وصديق وشهيد فكانت شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم بالشهادة، وكان سابع سبعة في الإسلام وأحد الفرسان الشجعان، وأحد من كان يحرس النبي صلى الله عليه وسلم في مغازيه وهو الذي بنى الكوفة وطرد الأعاجم وتولى قتال الفرس وكان على يديه النصر بالقادسية وغيرها، وولاه عمر الكوفة فشكاه أهلها ورموه بالبهتان فترك الكوفة واستقر بالمدينة بوادي العقيق الى أن توفاه الله تعالى.

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا سعد أنت ناصر الدين حيث كنت.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سعد بن أبي وقاص يعد بألف فارس.

## وفاته

مات سعد بن ابي وقاص في قصره بالعقيق على عشر أميال من المدينة وحمل على أعناق الرجال الى المدينة ودفن بالبقيع، وصلى عليه مروان بن

الحكم وهو يومئذ والي المدينة ثم صلى عليه أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في حجرهن وكان سعد أوصى ان يكفن في جبة صوف له كان لقى المشركين فيها يوم بدر فقال أخبأها لهذا فكفن فيها. قال الواقدي وكان ذلك سنة خمس وخمسين وله بضع وستون ـ ذكره ابن قتيبة وأبو عمر وغيرهما.

## أولاده

كان له من الولد أربعة وثلاثون ولدا سبعة عشر ذكراً وسبع عشرة أنثى.

١ ـ الذكور ـ إسحاق الأكبر وبه كان يكنى امه ابنة شهاب، وعمر قتله المختار ومحمد قتله الحجاج أمهما بنت قيس بن معدي كرب، وعامر وكان يروى عنه الحديث وإسحاق الأصغر وإسماعيل أمهم أم عامر بنت عمرو، وإبراهيم وموسى أمهما زيد وعبدالله أمه خولة بنت عمرو، وعبدالله الأصغر وبجير وأسمه عبدالرحمن، أمهما أم هلال بنت ربيع بن مرى، وعمير الأكبر أمه أم حكيم بنت قارظ، وعمير الأصغر وعمرو وعمران أمهم سلمى بنت حفص، وصالح أمه ظبية بنت عامر وعثمان أمه أم حجير.

٢ ـ الأناث ـ أم الحكم الكبرى، شقيقة إسحاق الأكبر وحفصة وأم القسم وكلثوم شقائق عمر ومحمد وأم عمران شقيقة إسحاق الأصغر، وأم الحكم الصغرى وأم عمرو وهند وأم الزبير وأم موسى أمهن زيد وحمنة أخت بجير وحمنة أخت عمير الأكبر وأم عمر وأم أبونا وأم إسحاق أمهن سلمى ورملة أخت عثمان وعمرة وهي العمياء أمها من سبى العرب وعائشة ـ ذكره ابن قتيبة.

# سعيد بن زيد
## رضي الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . سعيد بن زيد في الجنة

# سعيد بن زيد

هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نُقيل بن عبد العزى بن رياح بن عبدالله بن قُرط ابن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي، ويلتقي هو والنبي من كعب ويلتقي هو وعمر من نفيل بن عبد العزى، ويلتقي هو وباقي الصحابة من كعب بن لؤي. أمه فاطمة بنت بعجة بن مليح الخزاعية.

## أسلامه

أسلم سعيد هو وزوجته أم جميل بنت الخطاب أخت عمر قديما وكان إسلامه قبل إسلام عمر وبسبب زوجته كان إسلام عمر ثم هاجر هو وزوجته الى المدينة.

وعن قيس قال: سمعت سعيد بن زيد في مسجد الكوفة يقول (والله لقد رأيتني وإن عمر لموثقي على الاسلام أنا وأخته قبل أن يسلم عمر.

وأسلمت أخته عاتكة بنت زيد وكانت حسناء جميلة بارعة الجمال فيما يقال تزوجها عبدالله بن أبي بكر فشغلته عن الجهاد فأمره أبوه بطلاقها وقال لقد شغلتك عن الجهاد فطلقها، فمر به يوم وهو يقول:

ولم أر مثلي طلق اليوم مثلها ... ولا مثلها من غير غير جرم تطلق
لها خلق جزل ورأى ومنصب ... وخلق سوى في الحياة ومصدق

فرق له أبوه فأذن له في مراجعتها، فراجعها وقتل عنها فقالت ترثيه:

رزئت بخير الناس بعد نبيهم ... وبعد أبي بكر وما كان قصرا
فآليت لا تنفك عيني حزينة ... عليك ولا ينفك جنبي أغبرا

ثم خلف عليها عمر بن الخطاب فلم تزل عنده حتى قتل عنها فرقته بأبيات ثم خلف عليها الزبير بن العوام حتى قتل عنها فرقته بأبيات فقالت:

غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معدد
يا عمرو لو نبهته لوجدته لا طائشاً رعش الجنان ولا اليد
كم غمرة قد خاضها لم يثنه عنها طراؤك يابن فقع القردد
والله ربك إن قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد

ويقال ان عبدالله بن الزبير صالحها على ميراثها من الزبير على ثمانين ألف فقبلتها ثم خطبها علي بن ابي طالب فقال إني أضمن بك يا بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتل، ويقال خطبها عمرو بن العاص ومحمد بن ابي بكر فامتنعت عليهما.

## فضائله

شهد سعيد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بدراً حيث بعثه صلى الله عليه وسلم وطلحة الى الشام يتجسسان الأخبار عن قافلة قريش ثم رجعا وقدما الى المدينة يوم وقعة بدلا فلذلك ضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهمه ولذلك كانا معدودين من البدريين.

وكان مستجاب الدعوة فعن سعيد بن زيد ان أروى خاصمته في بعض داره فقال دعوها وإياها فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ شبراً من الأرض بغير حق طوقه في سبع أرضين يوم القيامة اللهم إن كانت كاذبة فأعم بصرها واجعل قبرها في دارها، قال محمد بن زيد فرأيتها عمياء تلتمس الجدر وتقول أصابتني دعوة سعيد بن زيد فبينما

هي تمشي في الدار إذ مرت على بئر في الدار فوقعت فيها فكانت قبرها ـ أخرجه مسلم.

## وفاته

توفي بأرضه بالعقيق وحمل الى المدينة ودفن بها سنة خمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة ونزل في قبره سعد وابن عمر، وقيل توفي بالكوفة وقبره بها كما ورد في طبقات ابن سعد ٣/٣٨٥ وزاد وصلى عليه المغيرة بن شعبة وهو يومئذ والي الكوفة لمعاوية.

## اولاده

وكان له واحد وثلاثون ولدا ثلاثة عشر ذكراً وثمان عشرة أنثى.

أ ـ الذكور، عبدالله الأكبر وعبدالله الأصغر وعبدالرحمن الاكبر وعبدالرحمن الاصغر وابراهيم الاكبر وابراهيم الاصغر وعمر الاكبر وعمر الأصغر والأسود وطلحة ومحمد وخالد وزيد.

ب ـ الأناث ـ أم الحسن الكبرى وأم الحسن الصغرى وام حبيب الكبرى وأم حبيب الصغرى وأم زيد الكبرى وأم زيد الصغرى وعائشة وعاتكة وحفصة وزينب وأم سلمة وأم موسى وأم سعيد وأم النعمان وام خالد وام صالح وام عبد الحولا ورجلة).

# عبدالرحمن بن عوف

## رضي الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿عبدالرحمن بن عوف سيد من سادات المسلمين﴾ ذكره أبو عمر

# عبدالرحمن بن عوف

هو عبدالرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي، ويلتقي هو والنبي من كلاب بن مرة ويلتقي هو وعثمان والزبير من كلاب بن مرة ايضا، ويلتقي مع ابي بكر وعمر وطلحة من كعب بن لؤي[1]

أمه الشفاء بنت عوف بن عبدالحارث الزهرية: أسلمت وهاجرت وأسلمت أختها الضيزية بنت ابي قيس بن عبد مناف بن زهرة.

## اسلامه

أسلم قديما قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وهو ممن أسلم على يد أبي بكر وأسلم معه أخوه الأسود بن عوف.. وهاجر قبل الفتح، وأخواه لأبيه عبدالله بن عوف وحمن بن عوف ولم يهاجرا وأقاما بمكة.

## صفته

كان عبدالرحمن رجلا طويلا، حسن الوجه رقيق البشرة أبيض اللون مشربا بحمرة لا يغير لحيته ولا رأسه، ضخم الكفين غليظ الاصابع، أعرج أصيب يوم أحد وجرح عشرين جراحة او أكثر أصاب بعضها رجله فعرج وهاجر الهجرتين الى الحبشة ثم الى المدينة.

(١) طرف الأصحاب في معرفة الأنساب ص ٧٣.

## شهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنة

عن أنس رضي الله عنه : قال بينما عائشة رضي الله عنها في بيتها إذ سمعت رجة في المدينةفقالت ما هذا؟ قالوا عير لعبدالرحمن بن عوف من الشام تحمل من كل شيء وكانت سبعمائة بعير، فارتجت المدينة من الصوتفقالت عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رأيت عبدالرحمن يدخل الجنة حبوا فبلغ ذلك عبدالرحمن فقال إن استطعت لأدخلها قائما فقال إني أشهدك أنها بأحمالها وأقتابها وأحلاسها في سبيل الله عز وجل - أخرجه صاحب الصفوة.

## فضائله

شهد عبدالرحمن بدرا والمشاهد كلها، وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الثمانية الذين سبقوا بالاسلام، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين شهد عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى وهو عنهم راض، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دومة الجندل وعممه بيده وسدلها بين كتفيه وقال له سر باسم الله ووصاه بوصايا وقال له إن فتح الله عليك فتزوج بنت شريفهم - وقال شريفهم الاصبيغ بن ثعلبة الكلبي، فتزوج أبنته تماضر وهي أم ابنة أبي سلمة.

## صلى النبي خلفه

عن المغيرة بن شعبة قال تخلفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فتبرز - وذكر وضوءه، ثم عمد الناس وعبدالرحمن يصلي

بهم فصلى مع الناس الركعة الاخيرة فلما اسلم عبدالرحمن قام رسول الله يتم صلاته فلما قضاها أقبل عليهم وقال قد أصبتم وأحسنتم - يغبطهم ان صلوا الصلاة لوقتها.

وفي رواية فأراد ان يتأخر فأومى (فأشار) إليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يمضي فصليت أنا والنبي صلى الله عليه وسلم خلفه.

وفي رواية. فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وعبدالرحمن قد صلى بهم فصلى خلفه وأتم الذي فاته، وقال ما قبض نبي حتى يصلي خلف رجل صالح من أمته.

## أمانته

عن الزبير بن بكار قال: كان عبدالرحمن بن عوف أمين النبي صلى الله عليه وسلم على نسائه.

عن عبدالله بن عمر أن عبدالرحمن قال لأصحاب الشورى هل لكم أن أختار لكم وانتقى منها؟ قال علي أنا أول من يرضى فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت أمين في أهل الأرض. أخرجه أبو عمر.

وعن علي رضي الله عنه ومختصراً ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: عبدالرحمن بن عوف أمين في الارض وأمين في السماء.

## دعاء النبي له بالجنة

عن عمر بن الخطاب: قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منزل فاطمة والحسن والحسين يبكيان جوعا ويتضورات فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يصلنا بشيء؟ فطلع عبدالرحمن بن عوف بصحفة فيها حيس ورغيفان بينهما إهالة فقال النبي صلى الله عليه وسلم كفاك الله أمر دنياك،

وأما آخرتك فأنا لها ضامن - أخرجه الحافظ أبو القاسم.

وعن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعبدالرحمن بن عوف: بارك الله في مالك وخفف عليك حسابك يوم القيامة - وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال: سقى الله بن عوف من سلسبيل الجنة - أخرجه الدار قطني.

## أحسانه

عن المسور بن مخرمة قال: باع عبدالرحمن بن عوف أرضا من عثمان بأربعين الف دينار، فقسم ذلك المال في بني زهرة وفقراء المسلمين وأمهات المؤمنين، وبعث الى عائشة معي من ذلك المال. فقالت عائشة: سقى الله ابن عوف سلسبيل الجنة.

وعن طلحة بن عبدالرحمن بن عوف قال: كان أهل المدينة بخمسين ألف دينار في سبيل الله تعالى.

وعنه أن عبدالرحمن أوصى بحديقة لأمهات المؤمنين بأربعمائة ألف - أخرجه الترمذي.

## وفاته

توفى رضي الله عنه سنة إحدى وثلاثين وهو ابن خمس وسبعين ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان وكان أوصى بذلك.

## اولاده

كان له ثمانية وعشرون ذكرا وثمان بنات

أ ـ الذكور وهم محمد وبه كان يكنى، ولد في الاسلام وسالم الأكبر أمهما أم كلثوم بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، وأن محمداً أخوه حميد لأمه وابو سلمة الفقيه، واسمه عبدالله الاصغر أمه تماضر بنت الأصبغ وابراهيم واسماعيل وحميد أمهم أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، وزيد أمه أم ابراهيم وقال في الصفوة أمه أم معن، ومعن وعمر أمهما سهلة بنت عاصم بن عدي، وعروة الأكبر أمه بحرية بنت هانى، وسالم الأصغر أمه بنت أبي الخشخاش وعبدالرحمن أمه أسماء بنت سلامة، ومصعب أمه أم حريث من سبى بهراء، وسهيل ابو الأبيض أمه مجد بنت يزيد، وعثمان أمه عراك بنت كسرى أم ولد، وعروة ويحيى وبلال لامهات اولاد.

ب ـ الأناث. وهن أم القسم ولدت في الجاهلية، أمها أم سالم الأكبر قال في الصفوة أمهما بنت شيبةلا بنت ربيعة، وحميدة وأمة الرحمن الكبرى أمهما أم حميد، وأمة الرحمن الصغرى شقيقة معن وأم يحيى أمها زينب بنت الصباح وجويرية أمها بادنة بنت غيلان وأمية ومريم شقيقتا مصعب.



# أبو عبيدة بن الجراح
## رضي الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿لكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح﴾ ذكره الطبري

# أبو عبيدة بن الجراح

هو عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، ويلتقي هو والنبي من فهر بن مالك وكذلك التقاؤه هو وباقي الصحابة من فهر.

أمه من بني الحرث بن فهر أسلمت. قاله ابن قتيبة.

لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عامراً وكنيته أبا عبيدة وبها اشتهر لقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمين هذه الأمة.

أسلم قديما مع عثمان بن مظعون وهو ممن أسلم على يدي أبي بكر وكان رضي الله عنه رجلاً طويلا نحيفا معروف الوجه أثرم الثنيتين خفيف اللحية وكان يخضب بالحناء والكتم.

هاجر أبو عبيدة الهجرتين الاولى الى أرض الحبشة ثم هاجر الى المدينة.

## أمين الأمة

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن لكل أمة أميناً وإن أميننا أبو عبيدة بن الجراح - أخرجه البخاري ومسلم وأخرجه الترمذي - لكل أمة أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح وعن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأهل نجران لابعثن حق أمين فأشرف أصحابه فبعث أبا عبيدة - أخرجه البخاري.

وعنه قال: جاء السيد والعاقب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله ابعث معنا أمينك فقال سأبعث معكم أمينا حق أمين فتشرف لها الناس فبعث أبا عبيدة - أخرجه البخاري.

وعن أنس بن مالك إن أهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أبعث معنا برجل يعلمنا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد أبي عبيدة وقال هذا أمين هذه الأمة - أخرجه أبو عمر.

## فضائله

شهد أبو عبيدة مع النبي صلى الله عليه وسلم بدراً وهو ابن احدى وأربعين سنة وما بعدها من المشاهد كلها. وشهد بيعة الرضوان وثبت معه يوم أحد، وقتل أباه يوم بدر كافراً فأنزل الله جل وعلا ﴿لاتجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم﴾ الآية وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل ابو بكر نعم الرجل عمر نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح أخرجه الترمذي.

عن عائشة وقد سئلت أي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان أحب إليه— قالت أبو بكر قيل ثم من؟ قال أبو عبيدة بن الجراح.

وعن عمر أنه قال لأصحابه يوماً: تمنوا فقال رجل أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة ذهباً أنفقه في سبيل الله عز وجل، فقال تمنوا فقال رجل أتمنى لو أنها مملؤة لؤلؤاً وزبرجداً وجوهراً أنفقته في سبيل الله عز وجل وأتصدق به ثم قال تمنوا قالوا ما ندري ما نقول يا أمير المؤمنين؟ قال عمر لكني أتمنى لو أن هذه الدار مملؤة رجالا مثل أبي عبيدة بن الجراح.

وعن عمرو بن العاص قال: ثلاثة من قريش أصبح الناس وجوها وأحسنها أخلاقاً وأشدها حياء، إن حدثوك لم يكذبوك وإن حدثتهم لم يكذبوك أبو بكر الصديق وعثمان بن عفان وأبو عبيدة بن الجراح.

وأبو عبيدة بن الجراح أحد القادة الذين فتحوا بلاد الشام.

## زهده

عن عروة بن الزبير قال: لما قدم عمر بن الخطاب من الشام تلقاء أمراء الأجناد وعظماء أهل الأرض فقال عمر: أين أخي؟ قالوا من؟ أبو عبيدة قال، قالوا يأتيك الآن، فلما أتاه نزل فاعتنقه ثم دخل عليه بيته فلم ير في بيته إلا سيفه وترسله ورحله، فقال له عمر: ألا أتخذت ما أتخذ صاحبك؟ فقال يا أمير المؤمنين هذا يبلغني المقيل - أخرجه صاحب الصفوة.

## وفاته

مات رضي الله عنه في طاعون عمواس بالاردن من الشام، وفيها قبره، في منطقة الاغوار في الوقت الحاضر. وكان سنة ثمان عشرة في خلافة عمر وهو ابن ثمان وخمسين، وصلى عليه معاذ بن جبل، ونزل في قبره معاذ وعمرو بن العاص والضحاك بن قيس - ذكره صاحب الصفوة.

وكان له من الولد يزيد وعمير أمهما هند بنت جابر وماتا ولم يبق له عقب والله أعلم.

هذه تراجم العشرة المبشرة رضي الله عنهم وحشرنا معهم في زمرة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم - آمين

وقد جمعهم الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين أحمد المصري الشهير بابن حجر في بيتين فقال:

لقد بشر الهادى من الصحب عشرة
بجنان عدن قدرهم كلهم علي
عتيق سعيد سعد عثمان طلحة
زبير ابن عوفٍ عامر عمر علي

ولبعضهم :

لقـد بشرت بعـد النبـي محمـد

بـجـنـة عـدن زمـرة سـعـداء

سعيـد وسعـد والـزبـير وعـامـر

وطـلحـة والـزهـرى والخلـفـاء

# المراجع


١ - الرياض النضرة في مناقب العشرة — لأبي جعفر احمد الشهير بالطبري
٢ - تاريخ الخلفاء — جلال الدين السيوطي
٣ - خصائص العشرة الكرام البررة — لجار الله الزمخشري
٤ - عمدة التحقيق — للشيخ ابراهيم العبيدي
٥ - المحاسن والمساوىء — للإمام البيهقي
٦ - مختصر الموافقة — للإمام الزمخشري
٧ - نور الابصار — لمؤمن الشبلنجي
٨ - التاريخ الاوحد — لأبي الهدى الصيادي
٩ - الصواعق المحرقة — لأبن حجر الهيتى
١٠ - جمهرة أنساب العرب — لأبن حزم
١١ - العقد الفريد — لأبن عبد ربه
١٢ - نسب قريش — لأبن عبدالله المصعب الزبيري
١٣ - وفيات الاعيان — لأبن خلكان
١٤ - الكواكب الدرية — للشيخ عبدالرؤوف المناوي
١٥ - الكامل — لأبن الاثير
١٦ - أهل البيت — محمود الشرقاوي
١٧ - الخلفاء الراشدون — محمد أسعد طلس
١٨ - فجر الاسلام — أحمد أمين
١٩ - الروائع — للبستاني
٢٠ - معجم الادباء — ياقوت الحموي




رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٤١١ لسنة ١٩٨٨

# الفهرس


| المحتوى | الصفحة |
|---|---|
| الإهداء | 5 |
| المقدمة | 7 |
| شهادة القرآن لأصحاب رسول الله ﷺ | 8 |
| شهادة النبي ﷺ لأصحابه | 9 |
| أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) | 11 |
| عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) | 55 |
| عثمان بن عفان (رضي الله عنه) | 77 |
| علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) | 99 |
| طلحة بن عبيد الله (رضي الله عنه) | 131 |
| الزبير بن العوام (رضي الله عنه) | 143 |
| سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) | 153 |
| سعيد بن زيد (رضي الله عنه) | 159 |
| عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنه) | 165 |
| أبو عبيدة بن الجراح (رضي الله عنه) | 173 |
| المحتويات | 181 |


تنويه: هذا الفهرس ليس من أصل الكتاب ؛ وإنما أعددته تسهيلاً للوصول الى المواضيع .

م. سرمد حاتم شكر السامرائي

السعر ٢,٥٠٠ دينار

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٤١١ لسنة ١٩٨٨

مطبعة منير
هاتف ٤١٦٢١٧٥